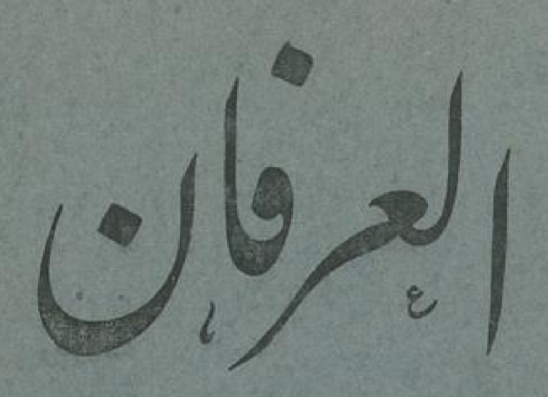


مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٥ — م ٣٢

جمادى الاولى ١٣٦٥ هـ — نيسان ١٩٤٦

يقولون في هذي الربوع تعصب
وأي مكان ليس فيه تعصب ؟
فيا شرق إن الغرب إن لان أو قسا
ففيه من الصهباء طبع مذوّب
فخف بأسها في الرأس والرأس يصطلي
وخف ضعفها في الكأس والكأس تطرب
ويا غرب إن الدهر يطفو بأهله
ويطويه تيار القضاء فيرسب
أراك مقر الطامعين كأنما
على كل عرش من عروشك (أشعب)

حافظ ابراهيم

خليليّ إن المال ليس بنافع
إذا لم ينل منه أخٌ وصديق
وكنت إذا ضاقت عليّ محلةٌ
تيممت أخرى ما علي تضيق
وماخاب بين الله والناس عامل
له في التقى أو في المحامد سوق
وماضاق فضل الله عن متعفف
ولكن أخلاق الرجال تضيق

بشار بن برد

عواطف المهاجرين

حياهم الله وأحياهم وأعادهم لوطنهم سالمين غانمين

المهاجر(١) الكبير الأستاذ صاحب العرفان الغراء المحترم

تحية التقدير والاعجاب بجهادكم الفذ وجهودكم النافعة

لما كانت مجلتكم الزاهرة (العرفان) القبس الأول الذي شع في سماء الناحية الجنوبية من الوطن المحبوب فبدد ظلمات الجهل وأزاح الغشاء فمشى الشباب الفاهم المتحرر بهديه ونحن من هذا الذي يدين للعرفان بالوطنية ومعرفته الواجب لذلك رأينا ان أقل ما يجب علينا تجاهها وتجاه صاحبها العظيم نشرها بين أبناء الوطن في هذا الشطر النائي فقمنا بجمع الاشتراكات لها كيما تعم فائدتها فكنا بحمد الله لا نجد إلا أكفاً سخية طافحة باحترام وتقدير جهادها فبلغ ما جمعناه لتاريخه مائة وخمسة وعشرون ليرة انجليزية وجمع هذه القيمة بواسطة السادة راشد فياض « النبطية » وموسى عباس « بنت جبيل » وموسى أبو خليل « قليلة » وتجدون طيه لائحة بأسماء المشتركين مع حوالة بالمبلغ راجين أن نتوفق لجمع مبلغ آخر وعسى نكون قمنا ببعض الواجب لا زلتم مناراً للعلم وقدوة للعاملين .

موسى أبو خليل

السادة : عباس حلاوي ليرتان انكليزيتان . ابراهيم هاشم ٤ يوسف شرف ٢ علي جابر ٢ محمود علي فحص ٢ حسن مصطفى ٢ حسن خليل بسما ٢ عثمان خالد ٢ اسماعيل محمد خالد ٢ محمد ابوصالح ٢ عبد الكريم بيضون ١٦ موسى ابوخليل ٢ محمد داغر ٢ خليل منصور ٢ يوسف صبرا ٢ عباس اخوان ٢ حسن بسما « فريتون » ٢ يوسف بسما ٢ أديب علي ٢ محمد بسما ٢ محمد عبد صبرا ٢ محمد شومان ٢ جميل بزي ٢ نجم الدين سلامي ١ عبد الله نعمه ٢ علي رضا علالي ٢ حيدر حجازي ٢ رشيد موسى ٤ رشيد فايد ٥ زاهد قبيسي ٢ علي شامي ٢ حسن نمر ٢ قاسم عواضه ٤ نعمه خليل ٢ حسن بحسون ٢ أحمد حسن اخوان ٢ حسن أمين ٢ جباره وولده ٢ محمود صبرا ٢ ادمون مكرزل ٢ أحمد حلاوي « رويتفونك » ٢ علي سرور « بورتولوكو » ٢ عبد الله عثمان « كامبيا » ٢ علي ابراهيم « بو » ٢ ابراهيم سلمى « كامبيا » ٢ عبد الرؤوف أبوخليل « كوناكري » ٢ حبيب علواني « كوناكري » ٢ محمد علي مروه « سامبويا » ٢ خليل حلاوي « صور » ٢ اسماعيل خالد « خربة الجن » ١ محمد عواضه « النبطية » ١ عبد الكريم مروه « صور » ١ و ٥ شلنات حسن محمد صالح « حيفا » ١ و ١٥ شلنا . يكون المجموع ١٢٥ ليرة انكليزية

---

(١) كأنه أراد أن يكتب المجاهد فكتبها المهاجر خطأ ولا غرو فالمهاجر مجاهد أيضاً .

العرفان

الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ — نيسان ١٩٤٦



دعانا لطرق هذا البحث الذي طوته السنون ، وكاد ينساه أو يتناساه الكثيرون ، حتى من الذين قاموا به ودعوا اليه لا الحرص على التكتل والمحافظة على توحيد الصفوف ، كما يزعمون بل لمنافع حصلت ، ولأحداث حدثت ، ولمطامع في النفوس تغلغلت

ولم أقض حق العلم إن كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما

– ما رددته الصحف من ذكر سورية الكبرى ، وقد امتزجت هـذه الفكرة في نفوس الأكثرية الساحقة لاسيما في صيداء وطرابلس حتى عدّ الخارج عنها في سنة ١٩٣٦ مخارجاً على الوطن والعروبة وذهب في سبيل هذه العقيدة الراسخة عدة شهداء من البلدين المتآخيين وكنا عزمنا بعد خروجنا من السجن أن نضع كتاباً عنوانه (شهران في السجن) ولم نخرجه لحيز الطبع والنشر لأمور عرضت ، وبوادر بدرت ، على أنا نرى أنه قد آن أوانه ، وتفتحت أكمامه ، بعد الجلاء ، وتطهير البلاد من الدخلاء ، وهو يلمّ بجميع الأحداث التي حدثت من عهـد الدستور العثماني إلى عهد الدستور السوري واللبناني إلى يوم الناس هذا .

« المؤتمر الأول في دمشق »

كان سنة ١٩٢٨ بدعوة من رياض بك الصلح واليك أسماء الوفود التي حضرته والمقررات التي أقرتها :

« مؤتمر الوحدة السورية العام »

في ٥ محرم سنة ١٣٤٧ الموافق ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٨ عقدت جلسة عامة في دمشق في منزل ياسين بك الجابي مؤلفة من وفود بلاد العلويين والبلاد التي ضمت إلى لبنان القديم وهذه أسماؤهم مع حفظ الألقاب :



فريق من المؤتمرين في مؤتمر الوحدة السورية الأول الذي عقد في دمشق سنة ١٩٢٨م
ويتوسط الصف الأول سماحة رئيس المؤتمر الزعيم عبد الحميد كرامه بعمته البيضاء والعمائم تيجان العرب.

« وفد بيروت » عمر بيهم ، عبد الرحمن بيهم ، أحمد الداعوق ،أنيس نجا ،بشير جبر ، عزت قريطم ، محمد خرما ، عبد الله اليافي ، علي ناصر الدين ، صلاح عثمان بيهم ،محمد الباقر ،عوني الكعكي

« وفد طرابلس » عبد الحميد كرامة ، الدكتور عبد اللطيف البيسار ،سعدي الملا، الدكتور حسن رعد ، عارف الحسن الرفاعي ، مصطفى عادل الهندي ، ثيودوري حكيم ، صبحي الملك

« وفد صيدا . صور . مرجعيون وجبل عامل » رياض الصلح ، الشيخ أحمد رضا ، أحمد عارف الزين ، محمود زنتوت ، الحاج إسماعيل خليل ، يوسف أبو ظهر ، توفيق الجوهري ، سامي زنتوت ، بديع الزين ، سعيد نجيب عسيران ، مراد غلمية ، فؤاد الميداني ، محمد الحوماني

« وفد اللاذقية وطرطوس وبانياس » عبد الواحد هارون ، عبد القادر شريتح ، مجدالدين الأزهري ، الدكتور رضا ماميش ، المحامي صبحي الطويل ، محمد عبد الرزاق ، محمود الأحمد ، علي المحمد ، محمود نور الدين .

« وفد وادي التيم » الامير فؤاد شهاب .

« وفد عكار » عثمان المحمد ، عبد الفتاح الشريف ، حسين عطيه .

« وفد تل كلخ » عبد الله الكنج ، عبد اللطيف الكنج ، عبد الحميد الجاسم ، عبدالرزاق الرستم ، عبد القادر الأحمد .

« وفد البقاع » الدكتور ملحم فرزلي ، مخايل فلفلة ، خليل ملوخ ، سمعان خزعل ، ابراهيم القيم ، قاسم الهيماني ، الدكتور امين قزعون .

« بعلبك » عباس ياغي ، أديب الرفاعي ، نجيب حيدر ، لطفي حيدر ، محمد حسن شومان ، أديب قانصوه .

وقد انتخب رئيساً لهذا المؤتمر بإجماع الآراء السيد عبد الحميد كرامة والسيد احمد عارف الزين والدكتور ملحم فرزلي سكرتارين (ناموسين) وافتتح الجلسة حضرة الرئيس بكلمة شكر لناخبيه وإيضاح الغاية التي من أجلها عقد هذا المؤتمر وبعد المداولة وضع البيان ووقع من الجميع وهذه صورة البيان

« البيان »

لما كانت القضية السورية قضية واحدة لا تقبل التجزئة والانقسام وكان السوريون أمة واحدة تربطهم جامعة القومية ولا تفرق بينهم الأديان والمذاهب .

ولما كانت بعض الظروف السياسية حالت دون اشتراك بعض أبناء هذه البلاد في الجمعية التأسيسية السورية التي تضع دستور هذا الوطن وتقرر مصيره النهائي فقد أتينا نحن أبناء البلاد المحرومة من هذا الحق إلى دمشق عاصمة سوريا ومصدر الوطنية الحقة والمبادىء الصحيحة وعقدنا مؤتمراً في يوم السبت الواقع في ٥ محرم ١٣٤٧ الموافق ٢٣ حزيران ١٩٢٨ خلال انعقاد الجمعية التأسيسية السورية وفي الوقت الذي يظهر فيه الشعب الافرنسي النبيل استعداده لإيجاد صداقة دائمة مع بلادنا تقوم على أساس الاعتراف بحقنا الشرعي وبعد درس القضية من جميع وجوهها وانعام النظر في الأدوار التي مرت بها من ثماني سنين قررنا ما يأتي :

أولا — يؤيد المؤتمر ميثاق البلاد القومي ويطلب إلى الجمعية التأسيسية وحدة البلاد السورية

العامة بضم جبل الدروز والبلاد المسماة ببلاد العلويين والبلاد التي ضمت إلى لبنان القديم إلى سوريا وذلك بوضع مادة خاصة في صلب الدستور تنص على ان سوريا المؤلفة من البلاد المذكورة هي دولة واحدة مستقلة ذات سيادة وذات وحدة سياسية لا تتجزأ .

ثانياً — إرسال تحية خالصة إلى الجمعية التأسيسية السورية وتأييد الكتلة الوطنية العاملة على تحقيق الميثاق القومي في داخل البلاد وخارجها ، وكل عامل مخلص لتحقيق هذا الميثاق وشكر الوفد السوري في أوربا على ما بذله من الجهود في هذا السبيل .

ثالثاً — يبلغ هذا القرار إلى رئيس الجمعية التأسيسية وبواسطته إلى فخامة المفوض السامي وإلى وزارة خارجية فرنسا وإلى جمعية الأمم .

وبعد ذلك انتخب وفد مؤلف من السادة عبد الحميد كرامة ، عمر بيهم ، عفيف الصلح ، عبد الله الكنج ، الأمير فؤاد شهاب ، الدكتور ملحم فرزلي ، نجيب حيدر ، عبد الواحد هارون ، عبد الفتاح الشريف ، حسين أفندي تحوف ومحمود بك عبد الرزاق لرفع هذا البيان إلى مراجعه وختمت الجلسة الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الواقع في ٥ محرم سنة ١٣٤٧ الموافق لِ ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٨

الدكتور ملحم فرزلي — أحمد عارف الزين — عبد الحميد كرامي

—« المؤتمر الثاني في صيداء »—

وفي سنة ١٩٣٦ دعونا نحن لمؤتمر الوحدة السورية في صيداء لكن عجلنا كثيراً خوفاً من منع الحكومة له فلم نتصل بالبيروتيين وهم في مصايفهم ولا بغيرهم من العلويين والعكاريين الخ . بل اقتصر على العامليين والطرابلسيين واليك مقرراته وأسماء الموقعين عليها :

إن تجربة ثمانية عشر عاماً قامت بها السياسة بتجزئة البلاد أتت بأسوأ النتائج وقضت على اقتصاديات البلاد وتجارتها وبما أن عامة البلاد السورية بكافة طبقاتها ومذاهبها قد شعرت بضرر هذه التجزئة وخاصة البلاد المنسلخة عن سوريا الملحقة بلبنان على غير رغبة منها وبما ان تقرير مصير الشعوب والبلاد موقوف على أخذ رأيها وهذا الذي تقضي به الحقوق الدولية ومبادىء عصبة الأمم ووعود الحلفاء لذلك فان المؤتمر المنعقد في صيداء بتاريخ ٥ تموز سنة ١٩٣٦ الموافق ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ الممثل لمدينة طرابلس ومدن صيداء وصور ومرجعيون والنبطية وبنت جبيل وغيرها المعروفة بجبل عامل تنكر هذه التجزئة الواقعة كما أنكرت ذلك في مختلف الوسائل من عرائض وبرقيات رفعت للمراجع الإيجابية منذ تقرير التجزئة حتى اليوم والآن بمناسبة المفاوضة القائمة في باريس بين الجانبين السوري والافرنسي لذلك فالمجتمعون يطلبون من فرنسا الحرة وحكومتها الشعبية بدافع القومية العربية والمصلحة الاقتصادية والاجتماعية ما يأتي:

١- تحقيق أمانيهم الحقة بالوحدة السورية والسيادة القومية ويعتبرون أن كل حل لا يأتي متفقاً مع هذه الأماني لا يحمله على القبول به .

٢- إذا كان المفاوض الفرنسي يشك في صحة هذه الرغبات نطلب الاستفتاء النزيه .

٣- نفوض الوفد السوري بالمدافعة والملاحقة وتحقيق أمانينا .

« التواقيع » رئيس المؤتمر عبد الحميد كرامي . نائب الرئيس احمد رضا . أمين السر احمد عارف الزين . أمين السر الفرد أبوسمرا . سليمان ظاهر ، توفيق الجوهري ، علي مصباح البزري صالح حسن القبرصلي ، عبد اللطيف بيضون ، محمد رائف حلاوي ، أحمد محي الدين القطب ، عبد الرحمن البدوي نصار ، علي الزين ، عبد الله البزري ، ابراهيم السنيوره، المحامي محمود الشماع أديب زيدان ، احمد محمد مجذوب ، عبد الله الرز ، رائف بيطار ، مصطفى عبد السلام مجذوب معين الشريف ، جميل كوسا ، حسني أبو ظهر ، عز الدين الزين ، كميل خلاط ، حسن الزين ، الدكتور رياض شهاب ، عثمان سنو ، علي بيضون ، بشير دادا ، سليمان دادا ، عبد الرؤوف الأمين ، نزيه الأسعد ، أحمد اسماعيل القطب ، علي الزعتري ، محمد بديع ، جرجس الحوري ، علي فياض العلي حسن أبو زيد ، شريف الأنصاري ، حبيب نحولي ، رامز البعاصيري ، كامل الكردي ، رامز الشماع ، رفيق حنيني ، عبد الكريم عميس ، أحمد هاشم البزري ، سامي كالو ، علي بزي ، موسى الزين شراره ، نجيب حسن عبد الله ، معروف سعد ، سعد الدين الدالي بلطه ، أحمد فؤاد زنتوت موسى لاوي ، محمود باولي ، كامل الصباغ ، محمد النقيب ، سليم الحلاق ، عبد الغني القطب ، خلوصي لطفي ، أديب بيضاوي ، عبد الهادي الصلح ، سعيد نجيب عسيران ، شفيق الصباغ ، عباس الحر ، محمد المجذوب ، جمال البيضاوي ، اسماعيل حقي . ومع أن هذا المؤتمر انقلب إلى مهرجان وطني عظيم لم تؤخذ له صورة وهو تقصير ما وراءه تقصير وهناك بعض التواقيع غير المقروءة

والذي نعرفه من الوحدة السورية أن تكون من العريش إلى جبال طوروس لكن الأتراك سلخوا كيليكيا عن سورية ولم يكتفوا بذلك حتى ابتلعوا الإسكندرونه وتوابعها وهي بلاد جل سكانها من العرب وما برحت تستنجد وتستغيث وأين المنجد والمغيث ؟

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهذه فلسطين الشهيدة ما زالت بيد القدر تئن أنين الثكلى من اغتصاب شذاذ الآفاق لأرضها وبلادها .

وكان من نتيجة حوادث صيدا سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٣٦ م سجن فريق كبير من أبنائها وكان سهمنا سجن شهرين . واليك ما كتبته رصيفتنا القبس الدمشقية آنئذ ننشره ليبقى تاريخاً مسجلاً:

رقم العدد ٩٣٦ تاريخ ١٤ جمادى الثانية ١٣٥٤ - ٣١ آب ١٩٣٦

المؤمنون بمبادئهم الوطنية

كيف يتحملون مسؤولية أعمالهم بشجاعة؟ يعلنون تمسكهم بالوحدة السورية أمام محكمة لبنانية

إنني أخدم أمتي ووطني منذ خمسة وعشرين عاماً ، وإنني أصرح أمامكم بأني كنت من المحبذين للاضراب وأنا مستعد لأحمل كل مسؤولية . وقد رغبت في الاضراب لاظهار شعورنا بتعلقنا بالوحدة السورية وتمسكنا بها . أحمد عارف الزين

أمام المحكمة في بيروت

كان زعيمنا الخالد ابراهيم هنانو طيب الله ثراه ، يقول لنا دائماً : انني أحتقر الرجل الذي يشترك في عمل وطني ، ثم إذا جيء به إلى المحكمة ، ينكر وجوده فيه ، ويتنصل من مسؤولية العمل ويحاول جهده أن يحمل المحكمة على الرفق به والقناعة ببراءته ... ولكنه كان في موقفه هذا لا يستثير من المحكمة ومن قضاتها الأجانب ، غير احتقاره . لأنه يسجل على نفسه جريمتين أخلاقيتين : الكذب والجبن ! وهيهات أن يحترم الأجنبي ، سواء أكان قاضياً أو كان سياسياً ، الرجل الكذاب والجبان . فالقاضي الافرنسي مهما كانت سياسته ، رجل يحب وطنه والوطني من أية أمة كان يحترم الوطني ويعجب به . ولقد كانت الأحكام التي أصدرتها المحاكم الأجنبية في جميع حوادث الاضرابات والمظاهرات ، أرفق بالذين يعترفون بأعمالهم ، من التي صدرت على الذين يكذبون ويتنصلون من وجودهم في مظاهرة أو اضراب .

هذه كلمات طالما سمعتها من الزعيم الخالد وهو يرددها على الشباب الذين يأتون لزيارته ، فقد كان يقول لهم : إن الشاب الذي لا تقوى أعصابه على تحمل السجن أو النفي في سبيل وطنه يجب عليه أن لا يشترك في عمل وطني ، لأنه إذا كان يظن ان المظاهرة أو الإضراب أو الاحتجاج عبارة عن تسلية أو عاطفة تثور في ساعة الحماس ليس وراءها مسؤولية فقد أساء كثيراً إلى أمته ووطنه لأنه يفضح جبنه ، ويؤثر في نفوس رفاقه الذين سيقوا معه إلى المحاكمة .

ذكرت هذه الكلمات بمناسبة حوادث صيدا وإضرابها المشهور في ١٢ تموز الماضي ومحاكمة المتهمين بهذه الحوادث أمام المحكمة المختلطة في بيروت وفي مقدمتهم الزميل الكريم الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الذي أعلن أمام هذه المحكمة وفي عاصمة الجمهورية اللبنانية وعلى مرأى ومسمع من جميع اللبنانيين انه من المحبذين للاضراب والداعين اليه وانه مستعد لحمل كل مسؤولية نشأت عنه لأنه رغب فيه إظهاراً لشعور الصيداويين بتعلقهم بالوحدة السورية وتمسكهم بها .

ذكرت هذه الكلمات وتلك لأحيي باعجاب وإكبار الأستاذ الشيخ عارف الزين الذي يقدم نفسه أفضل أنموذج للمؤمنين بمبادئهم الوطنية الذين يتحملون مسؤولية عملهم بشجاعة تبعث على الاحترام ، ولأحيي زملاءه الذين قالوا قوله وأعلنوا في وسط هذه المحكمة اللبنانية الافرنسية انهم متمسكون بالوحدة السورية مهما كانت النتيجة ومهما كانت الأحكام التي ستصدر عليهم لأنهم أفهموا بعض اللبنانيين والافرنسيين أن في طرابلس وصيدا وجبل عامل رجالا لا يخافون من أية عقوبة في سبيل وحدة الوطن الذي يخدمونه باخلاص ولوجه الله وكسبوا في الوقت نفسه

احترام القضاة الافرنسيين الذين يحاكمونهم لأنهم لم يظهروا أمامهم بمظهر الجبناء والكذابين ، فهم عملوا الإضراب ودعوا اليه لأنهم يريدونه وسيلة لإظهار شعورهم نحو الوحدة ، ولتكن النتيجة بعد ذلك ما تكون .

هذه هي العقيدة الصحيحة في النفوس المؤمنة ، وهذه هي المزية الشريفة للذين يعملون في سبيل مبادئهم على وضح النهار وفي الوسط الذي يضطهد هذه المبادىء وينكل بأصحابها ، فإذا كانت الوحدة السورية في النفوس عقيدة لا تبجحاً ، وإيماناً لا ادعاء ، وتضحية لا تجارة ،فان أصحابها يقفون مثل موقف الشيخ عارف الزين ويصيحون بملء أصواتهم بأنهم متمسكون بها ، اليوم وغداً وفي المستقبل ، وخارج المحكمة وأمامها ، وعلى مسمع اللبنانيين قضاة ومحامين ومستمعين!

ليست الوحدة السورية من عمل سورية وحدها وليس تحقيقها من عمل الوفد السوري المفاوض ولكنها من عمل السوريين جميعاً في سورية ولبنان وفي دمشق وبيروت وطرابلس وصيدا وجميع البلدان المنضمة إلى لبنان القديم . أما السوريون في سورية الداخلية ، فقد عملوا في سبيل الوحدة أقصى ما يستطيعون وبذلوا في سبيلها ، أغلى ما يملكون وها هو وفدهم في باريس حتى الساعة الأخيرة يعمل في هذا السبيل منتهى ما يستطيع فإذا لم يوفق أمام القوة إلى إعادة هذه البلاد المنسلخة عن سورية رغماً عنها وعن أهلها . فإنـــه لن يعترف بانضمامها إلى لبنان ولن يقر «لبنانيتها» بل يحتفظ بحق سورية والمطالبة بإعادتها إلى يوم القيامة .

وأما السوريون المنضمون إلى لبنان فإنهم وحدهم يستطيعون العودة إلى سورية إذا كانوا كلهم كالشيخ عارف الزين أو كأهل طرابلس . أما إذا كانت المطالبة بها تتخذ وسيلة لنيل وظيفة أو أخذ نيابة ، أو لعضوية بلدية ، فلن تتحقق هذه الوحدة بل يظل المؤمنون بها مضطهدين معذبين

لقد قلت في مقالة قديمة كتبتها في الرد على الأستاذ محي الدين النصولي صاحب جريـــدة (بيروت) : إن زعماء المسلمين في بيروت ووجهاءها هم المسؤولون في الدرجة الأولى عن هذه التجزئة لأنهم تخلوا عن قيادة الحركة الوطنية في المطالبة بالوحدة وتركوا أهل طرابلس وحدهم يطالبون بها كما تجاهلوا الحركة الأخيرة في صيدا وجبل عامل حتى انهم لم يحضروا مؤتمر صيدا الأخير الذي حضره زعيم طرابلس عبد الحميد كرامي وبعض إخوانه ، وهم على مقربة من مكان المؤتمر قلت ذلك ولا أزال أقول بأن بيروت بالنسبة للبنان كدمشق بالنسبة إلى سورية ، فلو تخلت دمشق عن قيادة الحركة الوطنية في الداخل لما استطاعت المدن الأخرى أن تصل بالقضية إلى هذا المصير على ما في أهلها من وطنية وإيمان ، لأن للقيادة ظروفاً ومكانا وعوامل توفرت في دمشق أكثر ما توفرت في غيرها وهذه العوامل نفسها متوفرة في بيروت أكثر منها في أي مكان آخر في لبنان . فإذا أراد أهل بيروت أن يتخلصوا من لبنان وحكم لبنان فعليهم أن يقودوا حركة الوحدة قيادة صحيحة مخلصة ، لأن جميع البلاد الأخرى من بعلبك إلى أقصى قرية في جبل عامل يمشون وراءهم ويكونون كلهم مثل الشيخ عارف الزين في شجاعته وتضحيته وإيمانه .

هذه كلمة نعرض لها استطراداً ونحن نعود فنحيي الأستاذ الشيخ عارف الزين وإخوانـه المؤمنين بمبادئهم الذين يتحملون مسؤولية أعمالهم الوطنية بصبر وشجاعة . «نجيب الريس»

يا حياة الأفراد

يا حياة الأفراد مهما تعاليت فلم تكفلي حياة القبيل
أنت مثل الأجناس إن حدد الشعب ونظم الصفوف مثل الفصول
واحتفاظ الأنواع في حيّز الجنس شذوذٌ عن حيّز المعقول
فمحالٌ أن تكفلي الشعب إلا أن تحول الشعوب أو أن تحولي

● ●

يا حياة الأفراد ما أنتِ إلا قوة في النفوس أو في العقول
فإذا شكّل المصور معناك بنظم الصفوف والتعديل
مثّل النوع وهو ذيّالك الشعب بذاك التصوير والتشكيل
فحياة الشعوب ناتجة عنك وعن شكل نظمها المقبول

● ●

يا حياة الأفراد كم غرّ معناك رجال المعقول والمنقول
حسبوه الكفيل للشعب حتى حاسبوه فكان غير كفيل
ولو ان الرجال ساروا حيال الشعب سيراً عن منطق ودليل
لم يضيعوا العقول وهي كنوزٌ في مجاري الظنون والتخييل

● ●

يا حياة الأفراد مهما تطوّرتِ على مسرحٍ من التمثيل
فكمال الحياة في طوركِ الدينيّ فاستكملي به واستطيلي
إنه المرشد الوحيد إذا ضلت عقول الورى سواء السبيل
وهو الفصل كلما اختلف الرأي مضاعاً ما بين قالٍ وقيل

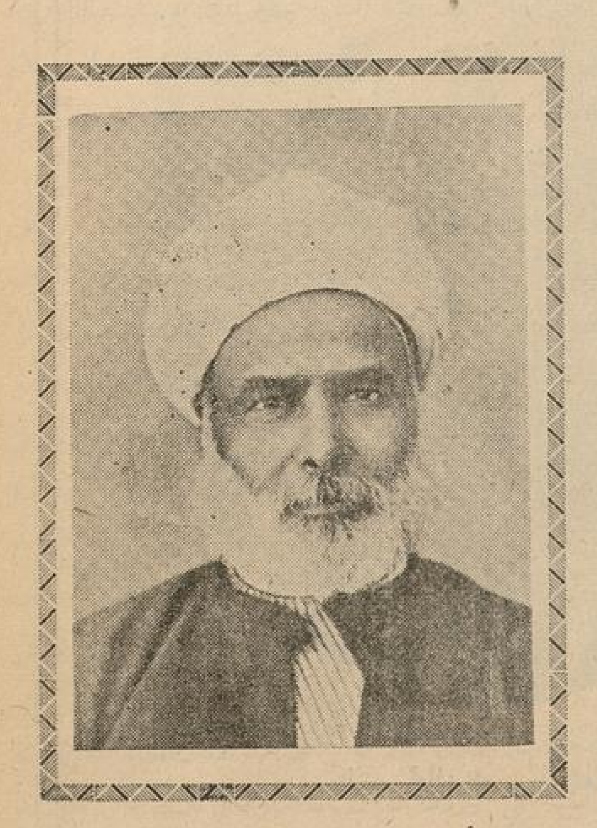
● ●

يا حياة الأفراد مهما تطاولتِ وحزت الثناء بالتفصيل
وتمثلت للسياسة أو للدين دوراً على أتم الفصيل
فبنظم الصفوف تنظرك العينان عين الرضا وعين القبول
وبتعديلها الخليقة تعنوك بكل الخضوع والتبجيل

النجف الأشرف محمد جواد الجزائري

طرائف عن الأستاذ الإمام محمد عبده

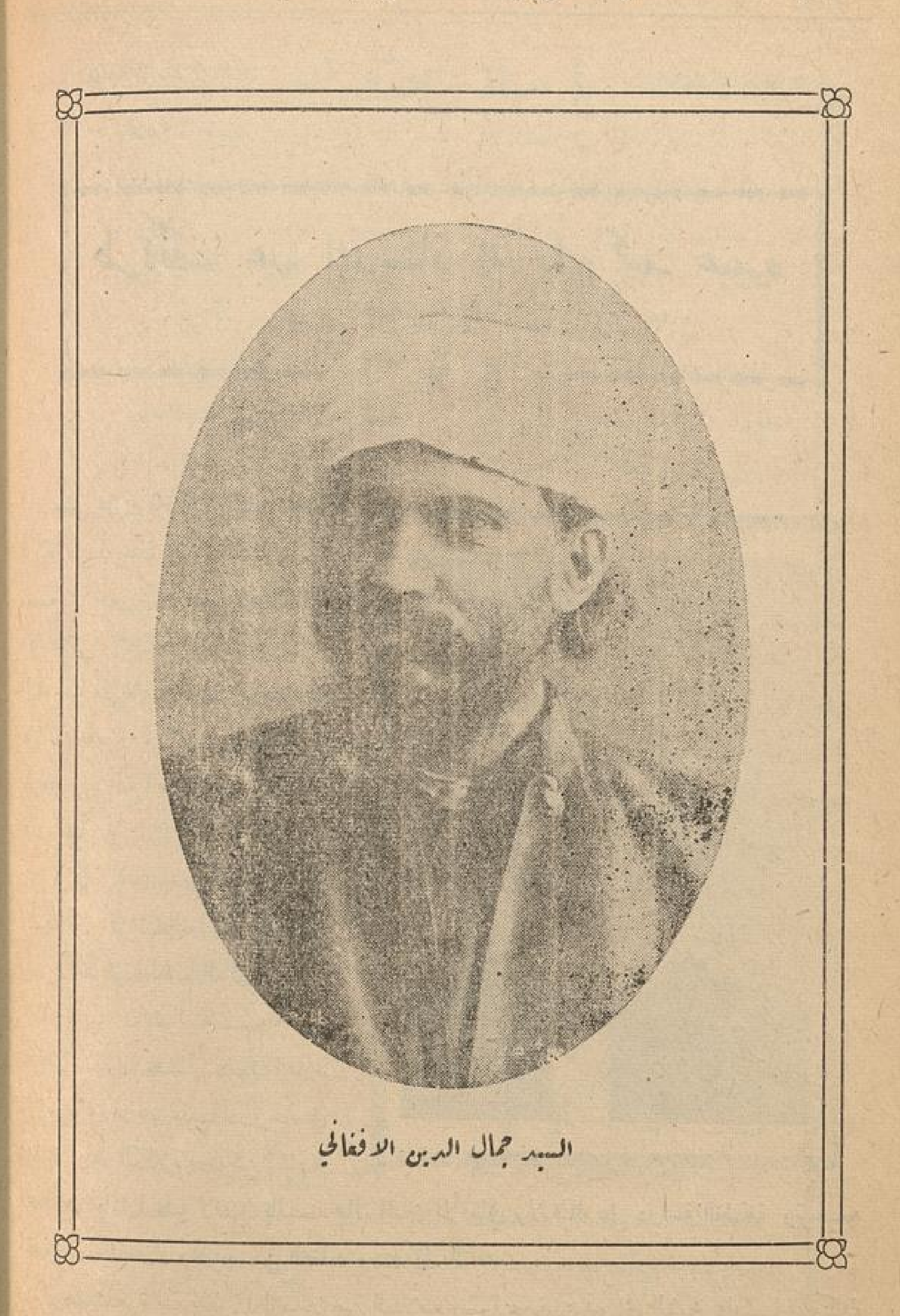
للدكتور عثمان أمين أستاذ الفلسفة في جامعة فؤاد الأول



مضى على وفاة الشيخ محمد عبده أكثر من أربعين عاماً ولكننا مانزال نسمع في مصر وفي بلاد الشرق الإسلامي والعربي شيئاً كثيراً من أنباء هذا الإمام فأحببنا أن نتحدث هنا عن بعض طرائف حياته التي لا تخلو من بالغ العبر والعظات لأبناء هذا الجيل .

لما كان محمد عبده طالباً بالأزهر اشتهر بين أقرانه بالتفوق في الفهم وحرية الفكر فالتف الطلاب حوله وطلبوا اليه أن يقرأ لهم بعض ما كانوا يتلقونه حينئذ من العلوم الأزهرية وزاد هو عليه دروساً في الفلسفة وعلم الكلام . ولكن الشيوخ المحافظين تحاملوا عليه لاتصاله بالسيد جمال الدين الأفغاني ولإقباله على دراسة الفلسفة وترجيحه لبعض آراء المعتزلة وتحرره من التقليد وميله إلى التجديد .

وحدث مرة أن بعض الحاسدين من الطلاب وشوا بمحمد عبده إلى الشيخ عليش – وكان



السيد جمال الدين الافغاني

زعيم المحافظين المتحرجين في الدين – وقالوا للشيخ إن محمد عبده يعمل على إحياء مذهب المعتزلة فكبر ذلك على الشيخ عليش واستدعى المجاور محمد عبده ودار حوار بين الشيخ والفتى . قال الشيخ : « بلغني أنك تقرأ (شرح العقائد النسفية) للطلاب » فأجاب الفتى : « نعم » فقال الشيخ : « وبلغني انك رجحت مذهب المعتزلة على مذهب الأشعرية » فأجاب الفتى : « إذا كنت قد تحررت من تقليد الأشعرية فهل أرضى لنفسي تقليد المعتزلة ؟ إنني لا أقلد أحداً وإنما آخذ بالدليل » فقال الشيخ عليش : « أخبرني الثقة بذلك » فقال محمد عبده : « أين الثقة الذي يشهد بذلك ؟ فليأت ليميز أمامنا بين المذهبين وليخبرنا أيهما رجحت » فقال الشيخ عليش : « وهل مثلك يفهم (شرح العقائد) » فأجاب محمد عبده « الكتاب حاضر وأنا حاضر فسلني إن شئت »

ويقال إن الشيخ غضب من هذه المراجعة الجريئة التي لم يألفها من مجاور في الأزهر وكان من عادة الشيخ عليش أن يحمل بيده عكازاً فلما سمع كلام محمد عبده همّ بضربه وأراد أن يمنعه من متابعة الدرس في الأزهر . ولكن السيد رشيد رضا يذكر ان الشيخ محمد عبده لم ينقطع عن القاء الدروس لرفاقه المجاورين وكان يضع بجانبه عصا ويقول : « إذا جاء الشيخ عليش بعكازه فله هذا العصا !

ومن طريف ما يروى عن الشيخ محمد عبده وهو في منفاه في بيروت أنه اتصل ببعض الشخصيات المعروفة بالاهتمام بالشؤون العامة وألف جمعية سرية سياسية دينية غرضها التأليف بين الاسلام والمسيحية واليهودية والعمل على إقامة الوئام بين أهل هذه الأديان والتعاون على إزالة ضغط الغرب على الشرق . وكان من اعضاء تلك الجمعية قس انكليزي اسمه اسحاق تيلر أصبح داعية لها في انجلترا وكان قد عرض لهذا القس شبهات عن حقيقة الإسلام ودارت عن هذه الشبهات بين الشيخ المصري والقس الانجليزي مراسلات دافع فيها محمد عبده عن مقاصد الشريعة وكشف فيها عن محاسنها العديدة . وأعجب القس البروتستانتي بما وجد عند الشيخ المسلم من رجاحة العقل وسداد النظر . وانتهت المساجلات بزوال كل شبهة عن مقاصد الدين الإسلامي واقتنع اسحاق تيلر بوجهة نظر محمد عبده وكتب في ذلك مقالات نشرت في بعض المجلات الانجليزية .

ويروى ان اسحاق تيلر عمد بعد هذا إلى إعلان اقتناعه برأي محمد عبده فجمع القساوسة في لندن وقام فيهم خطيباً وبيّن لهم الشبه التي أوردها على الإسلام وذكر لهم ردود الشيخ المصري عليها وسألهم إن كان لهم اعتراض أم يسلمون معه كما سلّم هو للشيخ . ويظهر أن القساوسة خشوا أن يوقع اتفاق الرجلين فتنة في العالم المسيحي فقابلوا الملكة فكتوريا وعرضوا عليها خطر المسألة فبادرت الملكة بالاتصال بالسلطان عبد الحميد وأخبرته أن في بيروت مصريا

خطراً يوشك أن يفسد ما بين المسلمين والمسيحيين . أما السلطان عبد الحميد فيظهر أنه تأول المسألة تأويلاً آخر « خشي أنه إذا اعتنقت انجلترا الإسلام يصبح الحاكم الإنجليزي أقوى شخصية في المسلمين وتؤول الخلافة بالطبع إلى الملكة فكتوريا وتخرج من ملك آل عثمان . فأسرع السلطان بمخاطبة والي بيروت لتسهيل ترحيل محمد عبده إلى مصر وخاطب أيضاً الغازي مختار باشا في مصر لهذا الغرض فاستصدر الغازي من الخديو توفيق أمراً بالعفو عن محمد عبده والسماح له بمغادرة سوريا . ولما تم ذلك بعث السلطان عبد الحميد إلى الملكة فكتوريا يخبرها أنه سأل عن الرجل المصري الخطر فعلم أنه غير موجود في بيروت إنما هو الآن بعرض البحر في طريقه إلى مصر .

ولما عاد محمد عبده إلى مصر اشتغل بالإصلاح الديني والاجتماعي فكان يعيب على علماء المسلمين طريقتهم في التعليم إذ كانوا يقضون أعمارهم في المناقشات اللفظية والمجادلات الفارغة وينقطعون عن شؤون الحياة في المجتمع . وقد سعى محمد عبده إلى إبطال تلك الطريقة الأزهرية الموروثة وجاهد الأزهريين عليها جهاداً متصلاً .

يُروى أنه لما عاد من رحلته في السودان سنة ١٩٠٥ نزل بالمنيا (في صعيد مصر) فحضر للسلام عليه رجال القضاء الأهلي والشرعي ووجوه البلد . فلما احتشد الجمع قال أحد العلماء من رجال المحكمة الشرعية : « إن كثيراً من النصارى يدخلون في الإسلام فتضاعف بذلك شغلنا » فسأله الإمام « فيمَ تشتغل أيها الشيخ ؟ » فأجاب : « نعلمهم أركان الدين » فقال الإمام : « يكفي أن تقول له صلِّ وصم وزكِّ وحج » فأضاف الشيخ « ولا بد أن نعلمه الوضوء » فقال الإمام : « قل له اغسل وجهك ويديك إلى مرفقيك وامسح رأسك واغسل رجليك » فقال الشيخ : « ذلك لا يكفي ولا بد أن نعلمه حدود الوجه من أين يبتدىء وإلى أين ينتهي » فقال الأستاذ الإمام بصوته الجهير في شيء من الحدة : « سبحان الله يا سي الشيخ ! قل له يغسل وجهه . كل إنسان يعرف حدود وجهه من غير حاجة إلى مساح ! » .

ويُروى أن الأستاذ الإمام لما قدم إلى القدس حضر درساً كان يلقيه بعض علماء فلسطين في المسجد الأقصى . وأطال الشيخ الفلسطيني في الحديث عن مسألة الدجال وأطنب في مناقشة موعد مجيئه وما يرد على ذلك من اعتراضات واحتمالات وأساطير فضاق صدر الشيخ محمد عبده بذلك وقال : كأن المسلمين قد حلوا جميع مشكلاتهم وفرغوا من إصلاح عيوبهم فلم يبق إلا الحديث عن الدجال !

وكان محمد عبده ، مع تجديده وحرية فكره ، مسلماً تقياً صحيح الإسلام صادق الإيمان وكان لهذا ينفر مما يتظاهر به بعض الناس من الورع والتقوى ، حتى كان كثيرون من السطحيين يظنون فيه ظن السوء ويرتابون في عقيدته لبعده عن التظاهر أمام الناس بإقامة شعائر الدين .

يروى أن أحد المصريين من أعيان الوجه البحري، واسمه عثمان سليط، استضاف الأستاذ الإمام مرة ومعه طائفة من أصحابه فباتوا جميعاً في دار عثمان سليط . واتفق أن استيقظ أصحاب الدار قبل الفجر فرأى الضيوف نائمين إلا الأستاذ الإمام فقد كان منزوياً في مكان لا يشعر به احد ولبث منهمكا في تهجده وصلاته حتى أدرك تباشير الصباح . وإلى هذا المعنى أشار حافظ بك ابراهيم في إحدى قصائده عن محمد عبده حيث قال :

وكم لك في إغفاءة الفجر يقظة نفضتَ عليها لذة الهجعات

كان الأستاذ الإمام رجلا منصفاً قوي الأخلاق . كان بينه وبين الشيخ ابراهيم الظواهري خلاف في الرأي والنزعات : لأن الشيخ الظواهري كان من الشيوخ المحافظين ، الميالين إلى تصديق الكرامات والاعتقاد بقصص المجاذيب والأولياء، وكان الشيخ محمد عبده يستنكر ذلك.

وحدث أن تقدم ابن الشيخ الظواهري لامتحان العالمية في الأزهر — وكان الأستاذ الإمام رئيس لجنة الامتحان — فخاف الشاب ، لما كان يعلمه من النفور بين أبيه وبين الإمام ولكن الإمام ما كاد يعرف اسم الشاب ، ويرى على وجهه مظاهر القلق حتى أخذ يهدىء روعه ويطيب خاطره ، حتى أجاد في الاجابة إجادة أعجب بها الجميع ، وأثنى عليه الامام على مسمع من الحاضرين ، بل طلب له شيئاً من شراب الخرنوب وقال له : « لقد فتح الله عليك يا احمدي ووالله إنك أعلم من أبيك . ولو كان عندي أرقى من الدرجة الأولى لأعطيتك إياها » !

وكان الشيخ محمد عبده خيّراً كريم النفس مفطوراً على الإحسان يعطي من ماله بغير حساب ويحث على الإنفاق في وجوه البر ويسرع إلى نجدة الناس في الملمات بل أنه كان يسعى لصاحب الحاجة وهو يعلم انه أساء اليه وقدح فيه . وروي أن شاباً أزهريا رقيق الحال كان يلوذ بالإمام فأراد الإمام أن يعينه على أمره فقال له ذات يوم « يا ولدي إني أريد لك الخير وقد فكرتُ أنك لا تستطيع أن تنال منه شيئاً إلا إذا طعنتَ علي وانضممت إلى خصومي .

فاعترض الطالب قائلاً « معاذ الله يا مولاي إن هذا محال » فقال الإمام « لاليس هذا بمحال وإني أنصحك جاداً أن تشرع منذ اليوم في كتابة المقالات بتوقيعك فتملأها طعناً علي ومهاجمة لي . عندئذ يلتفت اليك خصومي وهم كثيرون فيستميلونك ويساعدونك » وعمل الشاب بهذه النصيحة وأخذ يهاجم الأستاذ . فعرفه الخصوم ومنحوه منصباً مرضياً. والعجيب أن ذلك الشاب بعد أن اتبع نصيحة الأستاذ الإمام ونال بغيته لبث يهاجمه بحرارة كأنه يؤمن بما يقول

ومن المشهور ان الأستاذ الامام كان يوزع جميع مرتباته من الأوقاف على المساكين والأسرات التي أخنى عليها الدهر . روى حافظ بك ابراهيم أنه رأى في مأتم الإمام رجلا يبكي بكاء مراً فأراد حافظ بك أن يخفف أحزانه بقوله : « إن مصابه هو مصاب الجميع » فأجابه

ذلك الرجل « لست أبكي على مصابي فيه فقط بل أبكي على مصاب هؤلاء المساكين الذين كنت أوزع عليهم كل شهر مرتباته في الأوقاف . وإلى هذا المعنى أيضاً أشار حافظ ابراهيم في رثاء الإمام حيث قال :

بَكينا على فرد وإن بكاءنا على أنفس لله منقطعات
تعهدها فضل الإمام وحاطها بإحسانه والدهر غير مؤات

وبعد فإن ماذكرنا من طرائف حياة الإمام شيء يسير ولكنه كاف في التعريف بشخصيته وعبقريته وتميزه عن الشيوخ العاديين والعلماء الجامدين الذين كانوا يعترضون عليه قائلين «ماهذا الشيخ الذي يتكلم باللغة الفرنساوية ويسيح في بلاد الافرنج ويترجم مؤلفاتهم وينقل عن فلاسفتهم ويباحث علماءهم ويفتي بما لم يقل به أحد من المتقدمين ويشترك في الجمعيات الخيرية ويجمع المال للفقراء والمنكوبين ! إن كان من أهل الدين فليقض حياته بين الجامع والبيت . وإن كان من رجال الدنيا فإنا نراه يعمل فيها وحده أكثر من جميع الناس .

لا نزاع اليوم في أن الشيخ محمد عبده طراز ممتاز من علماء المسلمين . وإذا كان قد استحق لقب (الأستاذ الإمام) فذلك لأنه لم يكن إماماً في أمور الدين فحسب بل كان إماماً في شؤون الدنيا أيضاً . ولا يخفى أن الجمع بين الحياة الروحية والدنيوية على نحو ما رأينا في سيرة محمد عبده هو الجوهر السليم الخالد من تعاليم الإسلام .

عثمان أمين

« العرفان » روى المرحوم المنفلوطي أن طالباً من طلبة الأزهر لحق بالإمام يوماً وهو ذاهب لبيته في عين شمس وكلما أسرع الإمام في خطواته يعدو وراءه وأخيراً وقف فتقدم الطالب منه قائلاً إني سأمتحن وهذه ؟ ! وأخرج صرة من جيبه بها عدة جنيهات لأنال عطفكم وحينئذ جنّ جنون الشيخ وضربه بعصاه وانصرف ثم اسقطه في الامتحان . قال المنفلوطي فكان رحمه الله يحدثنا بهذه القصة والدمعة تترقرق في عينيه قائلاً : ما زال بين الناس من يظن أن محمد عبده يقبل الرشوى . . .



الدين والحياة

أو الاسلام والنشء الحديث

لمعالي العلامة الشبيبي
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مجلس الأعيان العراقي

جرت عادة معالي العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي في السنوات الأخيرة أن يلقي خطبة في الاحتفال الذي تقيمه جمعية الشبان المسلمين بمناسبة المولد النبوي الشريف وهذا هو نص خطابه الذي ألقاه مساء الثلاثاء في الاحتفال المذكور وذلك في قاعة الملك فيصل ببغداد وكان للخطاب وقعه البليغ في نفوس الجماهير:

⊠⊠⊠⊠

حضرات الاخوان الكرام

نحتفل هذا اليوم بيوم ميلاد سيدنا وحبيب قلوبنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

نحتفل بهذا اليوم وقد ألقت الحرب أوزارها ورفرفت أجنحة السلام على الأرض وذلك بعد أن احتفلنا بهذه المناسبة الشريفة مراراً عدة في سنوات الحرب الأخيرة وهي الحرب الدولية الثانية التي أصيب فيها هذا الإنسان كما أصيب في الحرب الدولية قبلها بنوع من الخبال أو بس من الجنون أضاع صوابه وعقله فأطلق العنان لغرائزه البهيمية وأربت فيها قسوته وضراوته على قسوة أضرى الوحوش فلا منطق إلا من بين ألسنة النار ولا صوت إلا إذا لعلع دوي القنابر تدك معالم الحضارة دكا على رؤوس أبنائها وتدمر الأقطار جملة كما تدمر القرى الحقيرة على صورة لا مثيل لها في التاريخ.

ما كنا نشاهد في دار الحرب أخيراً إلا حصيد الأسلحة الفتاكة تحصد أرقى الأمم في سلم

الحضارة الحديثة .

أما في هذه البلاد وما اليها وهي بلاد الطمأنينة والسلام فقد غلب الرعب والفزع وانتشر الذعر والقلق من أول يوم نشبت فيه الحرب إلى أن تهادن القوم منذ شهور .

برهنت الحرب الدولية الأخيرة كالحرب الأولى بما تخللها من فظائع ومنكرات وبما كابد البشر خلالهما من آلام يعجز البيان عن تصويرها .

برهنت هذه الحروب وقامت الحجة البالغة فيها على ان الدين عامة والإسلام خاصة ما هو إلا بلسم لهذه الجراحات الدامية في الحياة الإنسانية وأن البشر بدون تربية دينيةعالية تهذب العواطف والغرائز الفطرية وتطهر القلوب ما هم إلا قطعان من الضواري يفترس بعضها بعضاً ويبطش من آنس في نفسه قوة بالأعزل الضعيف .

لذلك نقول : لقد آن لهذه الناشئة المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها أن تعيد نظرها على ماجريات هذه الحرب في نظم حياتها وأوضاع ثقافتها وباقتباس ما يصح لها اقتباسه من مظاهر الحضارة الغربية ونبذ ما يجب عليها نبذه من ذلك مقتدية بهدى السيرة سيرة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الصدر الأول من أعلام المسلمين وأئمة الاسلام مستنيرة بما تمليه علينا هذه السيرة الشريفة من عبر ودروس في سائر مناحي الحياة فإن سيرته في أقواله وأفعاله وكذلك سيرة أئمة المسلمين في خير قرونهم وأجمل أيامهم منهج كامل لا غنى عن سلوكه للمسلم في ناحية العلم والعمل ولا عذر للناشئة المسلمة بعد اليوم من التوفر على دراسة تلك السيرة المشرقة ففيها العلاج الناجع للكثير من هذه العلل والأوصاب الاجتماعية المزمنة .

إذا قلت أن الدين ما هو إلا بلسم لما تعانيه هذه الإنسانية من جراح أو ما تكابده من آلام فلست أعني بالدين ما يعنيه فريق من الجامدين المقصرين الذين أرادوا أن يكون دينهم مجموعة مؤلفة من الأوهام والضلالات أولئك الذين أساؤوا فهم الهداية الإسلامية ولم يدركوا حكمة الرسالة فكانوا علة العلل فيما منيت به هذه الأمة من تخاذل وانحطاط وخمول .

إن سوء فهم الهداية الإسلامية على هذا الشكل كان ولم يزل من أهم العوامل في انحطاط المسلمين وتأخرهم عن مجاراة الشعوب الناهضة ومباراة الأمم النابهة . ومن هذا الباب دخلت الفتنة وتسللت المحنة إلى عدد غير قليل من ناشئتنا المسلمة فنأت بجانبها عن الدين وحادت عن الطريق لأنها ــ أعني هذه الناشئة العزيزة ــ نظرت إلى الإسلام من خلال الحالة التي وجدعليها المسلمون في عصور الخمول والتخاذل والانحطاط غير عالمة أن الإسلام محجوب بالمسلمين وان الدين مفترى عليه من قبل فريق من أهله وذويه المنسوبين اليه .

ولما كان هذا التهاون والتقصير بحق الإسلام قد كوّن بلا شك خطراً عظيما على الروح

الإسلامية تعيّن على كل واحد منكم الدفاع عن هذه الروح والمحافظة على بقائها روحاً حية نامية من جهة وقوة مجددة مبدعة من جهة أخرى . ولعل أهم مظاهر الدفاع عن الإسلام في هذا العصر العصيب هو الدفاع عنه من هذه الناحية الخطيرة وضرورة المحافظة على روحه في نفوس الناشئة .

لا مناص لنا من التوسل بكل الوسائل التي تؤدي بالناشئة إلى اعتزازها بعقائدها كما اعتز بها المسلمون الأولون بحيث لا تدخر وسعاً في التمسك بشعائر الدين ولا تقبل مغمزاً أو مطعناً فيه .

ولكن كيف تتمكن روح الاسلام من قلب المسلم وهو يجهل كلما يتعلق بهذا الدين وقد خلت مناهج المدارس والمعاهد التي تتخرج منها الناشئة عن الدراسات الاسلامية العالية وها نحن نرى التربية فيها منفصلة عن الدين بعيدة عن هدى القرآن ودعوة الإسلام ولذلك أدت هذه التربية بكثير من الناشئة إلى التعلل بالسراب الخادع من مظاهر هذه الحضارة المادية البحتة والتمسك بما فيها من قشور دون اللباب . وهذا النوع من التربية الضعيفة الواهنة مما يحبذه الأقوياء الطامعون ويدعو اليه الطغاة الغالبون لأنها تربية كفيلة بتحقيق ما لهم بهذه الناشئة من مقاصد وأغراض . لقد آن لنا والحالة هذه أن نتلافى هذا التقصير الفاضح في مناهج الدراسات المتبعة في معاهدنا العلمية الحديثة .

لو عملنا على تنشئة شبابنا نشأة إسلامية صحيحة لقويت فيهم ملكة التمييز بين الضار والنافع ولما تهافتوا على بعض ما يتهافتون عليه الآن من مذاهب وعادات وأخلاق إلا بعد المقاونة بين دينهم وغيره من الأديان أو بين عاداتهم وأخلاقهم وسواها من العادات والأخلاق أو بين لغتهم وآدابهم وما عداها من لغات وآداب وهكذا في سائر مقومات كيانهم في هذه الحياة .

حضرات الإخوان الكرام :

كنت إلى الآن أستوحي عبر الحرب ودروسها البليغة في الكلمة التي أعددتها للاحتفال بهذا اليوم المبارك . أما الآن ونحن نجتاز أولى مراحل الحياة الجديدة بعد الحرب ولا حرب بعد اليوم على ما يزعم دهاقنة السياسة فلا مناص لي من كلمة أخرى ألمّ فيها بأدب السلام في تاريخ الإسلام

كانت تحية الناس في الجاهلية – عم صباحاً وانعم صباحاً – وهي تحية عامة وقد اصطلح القوم على تحية خاصة للملوك يقولون فيها : (ابيت اللعن) أي تنزهت عن ارتكاب ما تلعن عليه وكانت هذه تحية لخم وجذام أما تحية أقيال غسان فقالوا فيها (اسلم كثيراً) إلى غير ذلك . . . نسخت شريعة الإسلام هذه التحايا كلها وشرع الإسلام للمسلمين تحية جديدة كانت أجمل أنواع التحيات المعروفة عند الأمم وأشرفها وقد نزل القرآن المجيد بهذه التحية وفي الآية الكريمة (تحيتهم يوم يلقونه سلام) وفي أخرى (فسلموا على أنفسكم تحية) ومن الآيات

الكريمة التي ورد فيها ذكر السلام (ادخلوها بسلام آمنين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) إلى غير هذا وقد عقد المحـدثون والفقهاء وعلماء الأدب فصولا خاصة بتحية الإسلام وآدابها وسنن هذه التحية .

من آدابه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الشأن قوله (يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير والقليل على الكثير) وروي عنه عليه السلام انه قال (اطيبوا الكلام وافشوا السلام واطعموا الأيتام) إلى هذا وغيره كثير من السنن الحميـــدة والآداب الإسلامية الجميلة . .

من ذلك يتضح لـكم ان الإسلام انما هو دين سلام ومحبة واخوة كما هو دين مجد وسؤدد وقوة . وإذا كانت المحبة روح المسيحية كما يقول المسيحيون فإن التوحيد يضاف اليه المحبة والمؤاخاة روح الإسلام .

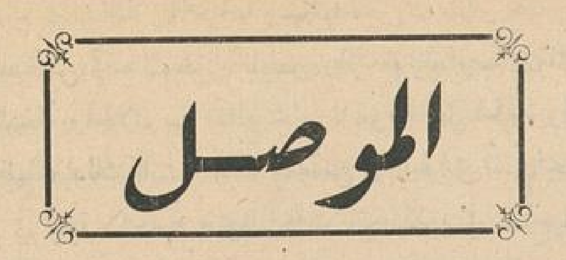
فسلام عليك يا رسول الله يا أيها المبعوث مبشراً بالتوحيد والمحبـــة والمؤاخاة وداعياً إلى الإصلاح ومتمما لمكارم الأخلاق ورحمة الله وبركاته والسلام . . .

محمد رضا الشبيبي

أيها المعتزل

تقلصْ ما استطعت وعشْ وحيداً — وكن أقسى الأنام عـــلى الأنام
وحللْ ما أردتَ من السجايا — ولا ترَ في الوجود سوى أثام
وقل : ما فوقَ هذي الأرض حر — أواسيه بحرب أو سلام
تبرأ من بني الدنيا وردّدْ — بهذا ما بدا لك من كلام
ولكن ثق بأن شكاة عانٍ — على . رغم المروءة مستضام
تصبّ عليك جام الحزن صبّاً — وتبعث من جروحك كل دام
وتوقظ فيك زوحاً جدّ حيٍّ — فما ترضى لحقٍ باهتضام

الدكتور محمد مهدي البصير



الموصل

«تمهيد»

تعتبر الموصل أهم المدن في شمالي العراق ، وتقع في سهل فسيح جميل ، وكان يحيط بها سور متين على شكل مثلث غير منتظم يبلغ محيطه زهاء عشرة آلاف متر مربع ، وتتخلله عشرة أبواب ذوات أسماء خاصة ومعروفة لدى الأهلين وقد تهدم في أيام الحكومة العراقية الحاضرة وصار أثراً بعد عين إلا بعض أقسام منه ، وكان يطوف بهذا السور خندق واسع تحول اليه مياه دجلة إذا اقترب منها عدو أو أراد أحد بها سوءاً فردمته البلدية وحولته إلى حلقة من الحدائق والشوارع والبنايات الحديثة ، على أن عمران المدينة لم يبق منحصراً ضمن السور فقدشيدت في ظاهرها البيوت الكثيرة والقصور الأنيقة والأنزال العديدة على الأساليب الحديثة والهندسة العصرية الرائعة ، ويقع هذا العمران الجديد في شمالي المدينة وفي جنوبيها ، أما الأبنية التي في جهتها الغربية فأكثرها قروي في غاية البساطة ولاسيما ما لاصق منه بقايا السور وعلى هذا فهي تجمع بين الحديث والقديم .

وكانت شوارع المدينة إلى ما قبل ثلاثين سنة ضيقة وسخة ، لا ينفذ اليها النور الكافي ولا تعرف التهوية الصحية فنشطت الحكومة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى لتوسيع أزقتها ورفع الضيق عن سكانها ففتح الوالي سليمان نظيف باشا جادتين واسعتين تقطع إحداهما المدينة من جنوبيها إلى شماليها وتسمى «جادة النبي جرجيس» وتقطعها الثانية في وسطها من الشرق إلى الغرب وتسمى «جادة نينوى» فلما كانت سنة ١٣٦٠ هـ (١٩٤٠ م) شرعت البلدية في فتح جادة ثالثة تشق المدينة من شماليها إلى جنوبيها وسميت «شارع الفاروق» مضافاً إلى شوارعها العرضية الأخرى فأقام الأهلون على هذه الشوارع وعلى الجادتين المذكورتين الأبنية الفخمة والعمارات الشاهقة والمخازن المزخرفة ، ونسقت البلدية فيها الحدائق الجميلة وساحات الألعاب الواسعة بعد أن عبدت وفرشت بالقار وأنيرت بالأضواء الكهربية التي تبهر الأبصار وتأخذ بمجامع القلوب .

« عمرانها وسكانها »

وتبنى البيوت والمساكن في « الموصل » بالجص والرخام الضارب إلى الزرقـة ، وتزين بالحلان ، ويستخرج الرخام والحلان من مقالع مجاورة يعرفها أهل الخبرة والصناعة وهم قلما يستعملون الأخشاب فيها ، لذلك كانت المدينة في مأمن من الحريق الذي يحدث في سائر البلدان على ان وجود الرخام في أبنية « الحدباء » يجعلها ذات تأثير شديد في المناخ لأنه يمتص حر القيظ وقر الشتاء بسرعة فائقة ثم يُشع حراً وبرداً شديدين ، وهذا ما حدا بالموسرين والمتمولين الذين أنشأوا القصور والبنايات العصرية أن يستعينوا ببعض المواد الانشائية الأخرى ليلطفوا الجو والمناخ في منازلهم علاوة على الأقبية « السراديب » فيها .

ومن أشهر المباني الجليلة في هذه الحاضرة المستشفى الملكي الذي يعد من أحدث مستشفيات الشرق الأدنى وبهو البلدية ودار الضيافة والنادي العسكري وعمارات المصارف الثلاث والرافدين والعثماني والشرقي ودائرة البرق والبريد ومقر مـديرية شرطة اللواء وبناية السجن الملكي وحديقة الشهداء وفندق المحطة . . . الخ وقد شرع في العمارة على الجانب الأيسر من دجلة فأقيمت بعض القصور الشامخة ونسقت بعض الحدائق الواسعة أما القصور الفخمة والعمارات الجليلة التي أنشئت في محلة « الدواسة » فمن أجمل ما تقع عليه العين في هذه المدينة . وأما المحطة الكبرى فقد سبقت شهرتها المدن التي يمر بها قطار الشرق السريع لأنها تعد مـن أفخم وأشهر المحطات في الشرقين الأدنى والأوسط فقد شيدت من الحجارة البيض ، وهي تشتمل على دوائر ومكاتب وغرف واسعة منظمة تطل على شارع فسيح جديد يقال له شارع الفاروق .

وفي الموصل جسر حديدي ثابت هو من الجسور الحديدية المهمة في العراق ، وكان لها جسر خشبي حجري يستعمل أيام هبوط الماء إلا أنه هدم في السنوات الأخيرة ورفعت أخشابه .

« تجارتها وأهلها »

وتتمتع « الموصل » بمركز تجاري ممتاز وبشهرة عالمية معروفة ، فقد اشتهرت في القرون الوسطى بصنع الأقمشة المختلفة وبصمها ولاسيما الثوب المعروف بالموسلين « الموصلي » في أسواق الغرب ومع ان فتح قناة السويس ذهبت بخطورتها التجارية وحددت نشاطها في هذا المضمار فهي تصدر كميات هائلة من الحبوب والأرز والمواشي والأصواف والجلود والزيوت والمنسوجات المحلية كما تنتج كميات لا يستهان بها من الحاصلات الجبلية كالجوز واللوز والفستق والبنـدق والعفص والكثيراء والتين والزبيب . أما ما يرد اليها فهي تستورد — كسائر البلدان العراقية — الأقمشة والسكر والشاي والكبريت والغاز والأدوات الحربية والأخشاب والحديد والأواني الفضية والزجاجية والطنافس الايرانية وغيرها .

وللموصل طابع خاص في شكل الأجناس المتباينة التي تختلف إلى مقاهيها وتجوب أسواقها وشوارعها ، يؤمها الكرد من الجبال والعرب من البادية والنساطرة واليزيديون وغيرهم من سائر الأطراف المجاورة في حلل فضفاضة وألوان زاهية تبهر الأبصار ، وهي تقع في شمالي العراق وتبعد عن بغداد ٤١١ كيلومتراً بالسيارة وتقدر نفوسها بـ ١٣٤،٥٨٥ نسمة جلهم من المسلمين ومن بقي فمن النصارى وأقلية ضئيلة من اليهود .

وسكان « الموصل » على جانب من الدعة وسرعة الخاطر وتوقد الذهن ، تتدفق حياتهم همة ونشاطاً كما تتدفق مدينتهم رونقاً وجمالا . وهم شديدو التمسك بعرى الدين ، كثيرو المحافظة على العادات القديمة ولهذا نرى « أم الربيعين » تحتفظ بمساجدها الكثيرة وأديرتها العديدة وعنعناتها الموروثة ، وهي التي أرسل إليها النبي يونس (ع) وفيها مدافن أنبياء الله شيث ودانيال وجرجيس – على ما يقال – وفيها قبر الشاعر المشهور أبي تمام الطائي المتوفى حوالي عام ٢٣١ ﻫ (٨٤٥ م) والطغرائي المتوفى نحو عام ٥١٣ ﻫ (١١١٩م) وابن الطقطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠٩ ﻫ (١٣٠٩ م) وابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ ﻫ (١٢٣٤ م) وعز الدين ابن الأثير المؤرخ المشهور صاحب الكامل المتوفى عام ٦٣٠ ﻫ (١٢٣٢ م) وغيرهم .

« أسماؤها وألقابها »

اختلف المؤرخون في أسباب تسمية مدينة الموصل باسمها الحالي اختلافاً كبيراً . « قال حمزة كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير بالنون أو الباء » (١) وسماها الآشوريون من النصارى « حسنا عبرايا » ولما استولى العرب عليها بعد الفتح زادوا في توسيعها وسموها « الموصل » وذهب بعض المؤرخين إلى انها دعيت باسم الموصل تيمنا باسم الملك الذي أمر بتشييدها ، وقال آخرون انها دعيت بالموصل « لأنها = وصلت = بين الجزيرة والعراق » (٢) ويرى بعضهم أن مروان بن محمد الأموي أحب صفاءهوائها وجمال موقعها فبنى له على شاطىء النهر قصراً منيفاً ومد عليه جسراً خشبياً فدعيت بالموصل لأن الجسر المذكور « وصل » ضفة النهر اليمنى بضفته اليسرى حيث تقع « نينوى » وخالف ياقوت في هذه التسمية ولكنه اتفق في المعنى فهي باب العراق ومفتاح خراسان ، وقيل بل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة وقيل غير ذلك . ومفاد كل ما تقدم ان اسم الموصل عربي الاشتقاق تدل صيغته على انه اسم مكان .

وكما أن المؤرخين اختلفوا في أسباب تسمية هذه الحاضرة بهذا الاسم فقد تفننوا في تلقيبها بألقاب مختلفة كأم الربيعين والخضراء والحدباء والفيحاء. لقبت بـ « أم الربيعين » لأن الأعشاب

(١) معجم البلدان ص ١٩٦ من المجلد الثامن من الطبعة المصرية

(٢) معجم البلدان ٨ – ١٩٦

تنبت في أرضها المشهورة بالخصب مرتين في السنة إحداهما في الكانونين عند مجيء الوسمي والثانية في آذار وهو الربيع الحقيقي (١) ولقبت بـ « الخضراء » لأنها تلبس وقت مجيء المطر حلة سندسية من « الخضرة » يزينها ورد وزهر مختلفاً ألوانه ، ولقبت بـ « الحدباء » « لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها» على رأي ياقوت ٣—٢٣٠ وعزاه ابن بطوطة إلى « قلعتها المعروفة بالحدباء » (٢) وجاراه في ذلك صاحب « نهل الأولياء » (٣) بقوله « انها سميت بذلك لانحداب أرضها لأن البيوت والمحال فيها لم تقع على مستوى أرضها بل بعضها على نشزٍ وقلاع وبعضها في منخفض من الأرض » وأيد صاحب « تاريخ الموصل » هذا الاحتمال فقال « إذ يرى اليوم حدب المدينة في جهتها الشرقية أي في محلة القلعة وهي على نشزٍ مرتفع من أرضها (٤) » أما وجه تسميتها بـ « الفيحاء » فلسعتها وقت تشييدها . قال أبو الحسن السري بن احمد الرفاء الشاعر الموصلي يتشوقها :

سقى ربى الموصل الفيحاء من بلد — جود من المزن يحكي جود أهليها
أأندب العيش فيها أم أنوح على — أيامها أم أعزى في لياليها
أرض يحنّ اليها من يفارقها — ويحمد العيش فيها من يدانيها

وكانت وفاة السري في سنة نيف وستين وثلاثمائة ببغداد وقيل سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة » (٥)

وبأعلى « الموصل » عين كبريت تنبع في لحف تل صغير يشرف على دجلة يغتسل فيها المصابون بالأمراض الجلدية فينالون منها شفاء غير منكر ، وعلى مسافة ٢٤ كيلومتراً من جنوبيها العين المشهورة « حمام علي » فيها المياه الكبريتية الحارة التي تحبب إلى الناس الاغتسال فيها في مواسم مخصوصة من السنة ، ومن هذين العينين ومن عيون أخرى كثيرة يستخرج القار فيستخدم في سبل متعددة .

« موجز تاريخها »

ومدينة « الموصل » قديمة جداً يتصل تاريخها الأول بالقرون الأولى ، يوم كانت شهرة « نينوى » التي ازدهرت فيها الحضارة قبل آلاف من السنين تطبق الخافقين فقد كانت «الموصل» قبل أن يفتتحها المسلمون « مدينة صغيرة أو قصبة يسميها الكتبة الآراميون الحصن العبوري» (٦) أي القلعة القائمة على الضفة الأخرى من النهر قبالة « نينوى » ويرى اليوم في «الموصل» موضع

(١) القس سليمان في « تاريخ الموصل » ص ٥٧ من المجلد الأول (٢) ابن بطوطة ١ — ١٤٨ (٣) كتاب لا يزال مخطوطاً وهو لمحمد امين العمري (٤) القس سليمان صائغ ج ١ ص ٥٧ (٥) ابن خلكان ج ١ ص ٢٠٢ (٦) تاريخ الموصل ج ١ ص ٤٠

يسمى « القليعات » وهو نشز من الأرض يقع في شرقي المدينة قد يكون موضع ذلك الحصن القديم لإشرافه على دجلة ، والظاهر انه أقدم عمران في هذه المدينة ثم سميت في عهد الفرس « نوأردشير » فلما افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م) أسكن فيها القبائل التي كانت تصحبه من الحجاز ومنهم الخزرجيون وبنو أزد وبنو تميم ، وقد « ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتل أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والاذن لمن أراد الجلاء في الجلاء ... ثم إن عمر بن الخطاب عزل عتبة عن الموصل وولاها هرثمة بن عرفجة البارقي وكان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود فمصّرها فأنزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع » (١) وقد عمر الخزرجيون مسجداً لهم في هذه الحاضرة يسميه الأهلون إلى اليوم مسجد خزرج ثم أقاموا منازلهم في المحلة التي تعرف إلى اليوم بالمحلة الخزرجية (٢) فلم تزل « الموصل » في تقدم وتوسع حتى أصبحت من المدن المشهورة فلما كانت خلافة هشام ابن عبد الملك عام ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) بعث اليها عاملاً « الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم » فنظم أمورها وبنى له داراً زخرفها بالتصاوير ونقشها « بالساج والرخام والفصوص الملونة » (٣) فكانت أول دار مزخرفة تشاد فيها . فلما كانت خلافة المنصور العباسي سار اليها الخليفة في عام ١٤٣ هـ (٧٦٠ م) وأقام بها مدة بنى في غضونها قصراً منيفاً . وفي السنة التالية لمبايعة الرشيد اي سنة ١٧١ هـ (٧٨٧ م) ظهر الصحصح الخارجي بالجزيرة فأفسد فيها (٤) فاضطر الخليفة أن يرسل اليه من يطرده عنها ، ثم تناوبت عليها الفتن والاحن حتى كانت خلافة المعتز سنة ٢٥٢ هـ (٨٦٦ م) فظهر آمر شرطة الموصل ، مساور بن عبد الحميد البجلي ، عام ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) وصار يطلب « الحديثة » فخرج عليه حمدان الحمداني فلم ينل منها منالا حاسماً (٥) فلما صارت الخلافة إلى المعتمد في سنة ٢٥٦ هـ (٨٦٩ م) أودع أمر الموصل إلى أساتكين من أكابر القواد الترك فسار اليها عام ٢٥٩ هـ (٨٧٢ م) وقضى على مساور الخارجي ، ثم صارت الولاية إلى محمد بن أبي الساج عامل الجزيرة ثم إلى غيره فغيره حتى ملكها الحمدانيون (٦) بعد دخولهم في طاعة العباسيين فملكوها واستقلوا بها ثم وسعوا نطاق ملكهم وحكمهم إلى ديار بكر والجزيرة ، فلما كانت سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٧م) قرض البويهيون دولتهم بعد أن دامت أربعاً

---

(١) البلاذري ص ٣٢٧ من الطبعة المصرية (٢) تاريخ الموصل ج ١ ص ٥١
(٣) ابن الأثير ص ٤٩ من المجلد الخامس (٤) ابن الأثير ص ٣٨ من المجلد السادس
(٥) ابن الأثير ص ١٨٠ من المجلد السابع (٦) أصل الحمدانيين من تغلب أعظم بطون ربيعة .

وسبعين سنة ثم ملكها بنو عقيل (١) ويقال لهم بنو المقلد وآل المسيب فلبثوا فيها مائة سنة ثم تولاها بعدهم السلجوقيون الترك فحكموها ٣٢ عاماً فالأتابكيون فحكموها مئة سنة وستة أعوام فبدر الدين لؤلؤ ، وفي زمانه بلغت حضارة الموصل وعمرانها مبلغاً عظيما ، فلما انقرضت الدولة العباسية سنة ٦٥٦ ﻫ (١٢٥٧م) دخلت « الموصل » ضمن أملاك التاتار ثم ضبطها تيمورلنك فحسن الطويل فلما كانت سنة ٩١٤ ﻫ (١٥٠٨ م) دخلت في حوزة الصفويين الإيرانيين وفي عام ٩٤١ ﻫ (١٥٣٤ م) انتقلت إلى العثمانيين وفي عام ١٠٣٢ﻫ (١٦٢٢م) استولى عليها الفرس مرة ثانية لكنها سرعان ما عادت إلى العثمانيين بعد عشرين عاماً فلبثت في حوزتهم إلى عام ١٣٣٧ ﻫ حيث دخلتها الجيوش البريطانية في ٣ تشرين الثاني ١٩١٨م وانتقلت إلى الحكومة الوطنية التي قامت في العراق في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ ﻫ و٢٣ آب سنة ١٩٢١ م .

بغداد - الكرادة الشرقية — السيد عبد الرزاق الحسني

(١) عقيل بن عامر بن صعصعة .

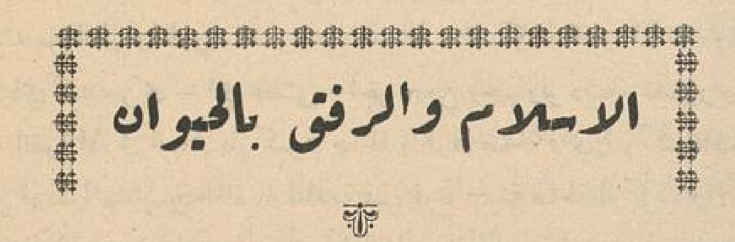
الربيع

هذي مواكبك الجميلة — بسمة* بفم الوجود !
نثرت رياحين الهوى — فاحت على شفة الورود
فبكل رأس نشوة — من حلمك الزاهي المديد
الزهر يخفق في الربى — والروض خفاق البنود!
ضحك الوجود مرحّباً — بجلال مقدمك السعيد
وحنا الصعيد إلى جمالك — خاشعاً وزها الصعيد
وعلى وسامتك المنى — تفترّ للحسن الفريد
وقف الجلال على يمينك قائلاً هل من مزيد
وعلى جبينك آية الإجلال تشرق والخدود
في كل عام بسمة — لك يا ربيع بها تعود

● ●

يا نفحة نشرت على الـ — أرواح أنفاس العبير
عزفت لها روحي الطروبة بين أحضان الزهور
وعلى فمي نغم تردد وقعه شفة العصور
أوحاه لي فمك الطروب — ووجهك الزاهي النضير

الجبل العلوي — محمود صالح



الاسلام والرفق بالحيوان

الحيوان في اللغة «كل ذي روح ناطقاً كان أو غير ناطق» وفي علم المنطق «جسم نام حساس متحرك بالإرادة» وله نوعان ناطق وصامت . والصامت هو موضوع بحثنا وهو الذي يتبادر إلى الذهن – بحسب العرف والاستعمال – من لفظ الحيوان ولفظ الدابة أيضاً لأن «كل حيوان دابة» ولذلك نرى كثيراً من أخبار الرفق بالحيوان عبرت عنه بلفظ الدابة .

وقد عنت المدنية الحاضرة كثيراً بهذا النوع من الحيوان ، فتألفت جمعيات خاصة للرفق به ، واستنت الحكومات المدنية قوانين صارمة لعقوبة أولئك الذين تقسو قلوبهم فيجورون على هذا المخلوق الضعيف الحساس مثلهم بالآلام غير انه عاجز عن الشكوى والاسترحام .

فنعم ما عنت المدنيات ونعم ما استنت الحكومات في سبيل الرفق بهذا النوع الصامت إذا طبق بنزاهة على سنة الرفق الحقيقية ولم يتخذ وسيلة للجور على النوع الناطق المحكوم باسم الانتداب أو الوصاية أو الحماية .

ويسرني بهذه المناسبة التنويه بأن الإسلام قد سبق تلك المدنيات وهاتيك الحكومات إلى الرفق بالحيوان وسنّ له سنة عادلة رحيمة منذ الف وثلاثمائة وستين سنة تقريباً أي قبل تولد المدنية الغربية بمئات السنين :

جعل نبي الإسلام للدابة على مالكها ستة حقوق (١) أن لا يحمّلها فوق طاقتها (٢) وأن لا يتخذ ظهرها مجلساً يتحدث عليها «١» (٣) وأن يبدأ بعلفها إذا نزل عنها (٤) وان لا يضربها على وجهها (٥) وأن يعرض عليها الماء إذا نزل أو مر به (٦) وأن لا يكلفها ما لا تطيقه من الأشياء » روى ذلك الإمام الصادق عن جده الرسول (ص) ورُوي عنه انه قال « اطلعت

«١» أي لا يوقف الدابة ليتحدث أو يلبس ثيابه أو يأكل وهو راكب على ظهرها لأن ذلك متعب لها مخالف للرفق المقصود للشارع من عبارته هذه وغيرها .

ليلة أسري بي على النار فرأيت امرأة تعذب فسألت عنها فقيل إنها ربطت هرة في بيتها ولم تسقها ولم تطعمها ولم تدعها تأكل من حشائش الأرض حتى ماتت فعذبها الله بذلك » في نار جهنم لما ارتكبته من الظلم والجور والقسوة على هذه الهرة المسكينة الغير المذنبة وقد قال (ص) « في كل ذي كبد حرّى — أي عطشى — اجر . من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة . اتقوا الله في البهائم فاركبوها صالحة وكلوها صالحة » أي لا تركبوها ضعيفة ولا تأكلوها ضعيفة بل ارفقوا بها بحسن العلف والخدمة تمس قوية سمينة صالحة للركوب والأكل :

وهذه الأحاديث تدلنا بصراحة على أن الشارع الأقدس قصد من الحيوان والدواب والبهائم التي ندب إلى الرفق بها — أفراداً خاصة ذات خير عميم وإنتاج نافع للإنسان في حياته الدنيا كذات الدر والنسل والصوف والوبر والشعر والريش الصالح اكثرها للركوب ونقل الاثقال والتجمل والزينة كما نوّه سبحانه وتعالى عنها في كتابه الكريم بقوله « والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون » من آلات الركوب في السماء والأرض كالطائرات والقطر الحديدية والسيارات بأنواعها . . وهناك افراد للحيوان غير هذه المذكورة في الآيات لها نفع ونتاج حسن ككلاب الصيد والحامية والقطط والدجاج والحمام والنحل ودود القز قد حث الإسلام على الرفق بها والانفاق عليها حثاً أكيداً كما هو مشروح في كتب الفقه الإسلامي حتى انه أوجب على مالك النحل أن يبقي لها شيئاً من العسل في الكورة عند أخذه منها وان يكون قدر كفايتها أو اكثر منه مع عدم تضررها بالأكثر . وأوجب على مالك دود القز أن يشتريَ له من ورق التوت قدر كفايته لأنه لا يعيش ولا يحفظ من التلف بغيره فإن امتنع المالك عن الشراء كان للحاكم بيع الدود أو بيع شيء من مال مالكه وشراء ما يكفيه من ورق التوت .

وحسبك من عناية الإسلام بالحيوان والرفق به حتى ولو كان كلباً عقوراً قوله (ص) «لعن الله من مثل بالحيوان — لا تمثلوا ولو بالكلب العقور — إن الله كتب الإحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» وهذا كما يدل على جواز ذبح الحيوان وقتله إما للأكل في مأكول اللحم وإما للتخلص من الأذى في المؤذي منه يدل على وجوب الرفق به في مثل هذه الحالة حالة انعدام حياته الموجبة للرحمة وعدم التشفي به ولذا « نهى عن ذبح الحيوان وهو عطشان جائع »

لم يكتف عليه وعلى آله السلام بالحث والترغيب بل سنّ لنا قانوناً عملياً علمنا فيه كيفية

الرفق المرغوبة – وقد تقدم بعضها في النحل والقز – فأوجب (١) على مالك الدابة والبهيمة القيام بما تحتاج اليه من أكل وسقي ورعي ومكان ورحل (٢) فان امتنع ولم ينفق عليها أجبره الحاكم على الانفاق ، فإن تعذر اجباره ناب الحاكم عنه في ذلك على ما يراه ويقتضيه الحال من بيع الدابة أو بيع عقار مالكها والانفاق عليها من ثمنه أو اجارتها بما يفي بعلفها وسقيها مراعياً في ذلك ما هو جامع لمصلحتي المالك ودابته .

وفي كتاب المسالك للشهيد الثاني – انه يجوز – لحفظ الدابة غصب مقدار علفها ممن انحصر عنده وامتنع من بيعه كما يجوز غصب القوت لحفظ الانسان . ويلزم الغاصب المثل أو القيمة»

فأي رفق يضاهي هذا الرفق الذي سوغ للحاكم الإسلامي بيع عقار المالك في سبيل علف دابته ونفقتها ، وسوغ غصب العلف من أولئك المحتكرين ولم يجعل على الغاصب إثماً وإنما جعل عليه ثمناً أو مثلاً للمغصوب ؟ !

وكما علمنا كيفية الرفق بالدابة علمنا أيضاً كيفية الرفق برضيعها حيث أوجب على المالك أن يوفر من لبن أم الرضيع قدر كفايته ولا يجوز له أخذ شيء من لبنها إذا كان ذلك مضراً بها أو بولدها ولو كان غير مضر بهما جاز له أخذ الحليب على أن يبقي في الضرع شيئاً منه لأنها تتأذى باستقصائه من ثديها .

« ويستحب للذي يحلب الدابة ان يقلم أظفاره تحرزاً من إيذاء ثديها بالقرص » مضافاً إلى ما تحجبه الأظفار الطويلة من الأوساخ الملوثة للثدي والحليب تلك الأظفار الشبيهة بأظفار الحيوانات المفترسة أو أظفار الإنسان القديم اليف الكهوف والغابات الذي لم يكن لديه آلة يقلم بها أظفاره وهذا عذره إذا ما أراد مريد الاعتذار عنه ولكن بأي شيء يعتذر عن إنسان هذا العصر الجديد أي عن نفر من شبابه المترف المتمدن الذي راح يقلد الحيوان المفترس والإنسان القديم في تطويل الأظفار وإرسالها إرسالا مفرطاً يحوجه أحياناً إلى آلة خاصة لتنظيفها من الأوساخ المتجمعة المتجمدة تحتها ؟

النبطية

محمد حسين الزين
قاضي مرجعيون الجعفري



«١» كما جاء مفصلاً في بحث نفقة الحيوان من كتاب جواهر الأحكام وغيره .
«٢» الرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء ومركب وحلس أي كساء ورسن وسواه .

ولكن يا فلان

إلى الأستاذ الحوماني

◎◎

إذا أيقظت شعبك يا فلان ... وقلت الصدق لا يرضى «فلان»
إذن فاصمت فإن الصمت أحجى ... فكم من ماجدٍ قتل اللسان
ومالىء كل ذي بأس فإنا ... بربعٍ للمهالىء فيه شان
زمانك يا فلان اليوم وغـد ... عسى يأتي كما نهوى زمان
يطأطأ لليراع السيف فيه ... وتكسر حين تكسره البنان

* * *

فما ترجو أبالأشعار ترجو ؟! ... وتأمل أن يراك «البرلمان»
فأين قدورك الملأى طبيخ ... – لأبناء القرى – أين الخوان؟!
قنعنا منك أنك ذو يراع ... له تعنو البواتر والسنان
وشعرك حين تنشده حديث ... وذكر في المسامع أو أذان
ونثرك – والمنابر شاهدات – ... على أقدامه ركع البيان
ولكن يا فلان فلان «بيك» ... له سيارة وله حصان
له الأوغاد والجهلاء جنـد ... وجندك «غانيات أو حسان»
كذاك له كمثل البرج قصر ... يحلى بالروائع أو يزان
وما لك أو لأهلك غير كوخ ... للون القار حوّله الدخان
به وارحمتاه لهم صغار ... غذاؤهم التأوه والحنان
يرون الدخن فاكهة ويحلو ... – لفرط الجوع – عندهم الزوان
فلو سجنوا به فأراً مسيئاً ... لصاح الفأر من جوع (أمان)
إذن فاربض على ضلعٍ لمثلي ... ومثلك بعد ما آن الأوان
وحطم ما تسميه يراعاً ... وإلا حطمت منك البنان
نسيت بأننا – حاشاك – بهمٌ ؟! ... لنا ما يطبخ الزعما عنان
نسيت بأننا ذئبان جهل ! ... وأهل العلم والآداب ضان

نسيت بأننا « للبيك زلم » ! مدانا والعصي له ضمان
له دنّا كما لأبيه قدماً أبوتنا بعصر الجهل دانوا
فلا سلمٌ لمن عاداه يوماً ولو كان « النبي » ولا أمان

* * *

أخي إني – كما تدري – أديب له في كل مضمار رهان
ومثلك شاعر إن قلت شعراً فما الماس الثمين وما الجمان
ولكني « كأنت » أبي ضيم وقومي قوم من غشوا ومانوا
لذاك هجرت أو غادرت أهلي وأرضاً دون متعتها الجنان
وأطفالا على رغمي صغاراً لبعدي عنهمُ ذلوّا وهانوا
كما لاقيت بؤس العيش لاقوا ومثلي لوعة الهجران عانوا
إذا المستعمرون رأوا دموعي ودمعهم غداة البين لانوا
لأرض السود مثل السود أشقى ومثلهم أحقّر أو أهان
إذا ما قال سوريّ بأنا لنا قدر بموطننا وشان
يقول السود لولا الجوع فيه ولولا الذل فيه والهوان
لما غادرتموه وجئتمونا كأنكمُ أبالسة وجان
كفاني من نوائبها بأني كأني أبكمٌ ما لي لسان
دواماً (؟) بين أهليها وبيني إذا رمت التكلم ترجمان

* * *

ألا ياليت شعري أي يومٍ « بعامل » شاعر حرّ يصان
أنوقى والأديب بنا مضاع أنوقى والأديب بنا مهان ؟ ؟
إلهي ضقت في ذا الشعب ذرعاً وذاب لما ألاقيه الجنان
حنانك هب له ربي زعيما كسعد – في المروءة– أوهنانو

نزيل فريتون

موسى الزين شراره

دراسات جديدة فى الأدب الجاهلى

- ١ -

محاضرة قيمة للشيخ فؤاد الخطيب الأديب العربي الكبير وقد ألقيت أولا في بيروت ثم القيت في صيداء في نادي كلية المقاصد الإسلامية . بدعوة من لجنة الطلبة فنالت الاستحسان مع أن الذين يتذوقون هذا النوع من الأدب العالي قليلون جداً فنكرر شكرنا لرئيس الكلية وعمدتها ولجنة طلبتها الذين جعلوا من دنيا الكلية سوق عكاظ ثانية .
(العرفان)

سادتي الكرام :

السلام عليكم ، وحيا كم الله ، أما بعد فإن للعرب تاريخاً حافلا بالمجد ، مترعاً بالسؤدد ، إلا ما كان من أمر جاهليتهم ، فقد تنكرت معالمه ، واستسرّت آثاره فكان من الحتم أن يلجأ الراغب فيه إلى خوض ظلماته ، وتلمس مخبآته ، عسى أن يومض له البحث بما يستمطر منه بنَوء ، وما يهتدى فيه بضوء ، وذلك كان شأني أيها السادة عندما استشرفتُ إلى دراسة ذلك العصر ، وكتبت خلال عزلتي الحاضرة سِفراً فيه أو بعضَ السفر ، وقلت في العزلة شيئاً هذا بعضه :

إني اعتزلت عن الاخوان قاطبة فلست أسكن في الدنيا إلى سكن
وكم حملت هموم الدهر ثم مضت كأن ما كان لما زال لم يكن

أجل أيها السادة ، لقد جمعت في تلك الصفحات ما وَصلتْ يدي اليه من مراجع أثناء ترحالي في العواصم الأوروبية ، لِما كنت بسبيله فيها من خدمة القضية العربية ، فكنت أفزع في فترات الراحة إلى ما كتب بعض المستشرقين الثقاةِ عن العرب ، وإلى الوقوف على شتى المؤلفات في المكاتب العامة ، فكان لي من ذلك بعض الرسائل المحبرة ، والمباحث المدونة ،

وكانت بأسرها لشخصي تذكرة ، ولنفسي تبصرة ، وما سبق في ظني البتة أني سأتخذ منها كتاباً وفصولا وأبواباً ، حتى حفزني إلى ذلك بعض الاخوان ، من أبناء وطني لبنان، فلبيت ولم أحجم وقد وقع اختيار بعضهم لمحاضرتي اليوم على موضوع المعلقات ، وما يتصل به من أسباب الخط في العصر الجاهلي ، وها اني نزولا على رغبتهم ، وعملاً بإشارتهم ، أستأذنكم في القول

أما أجزاء الشطر الأول من الموضوع فإنها كما يأتي :- المعلقات ، جمعها ، تسميتها ، آراء العرب ، آراء المستشرقين ، الرأي الخاص ، اخواتها .

سادتي الكرام :

ما أخال شعراً جاهلياً رزق الإقبال عليه ، والعناية به الصادقة « كالمعلقات » فقد استنفد الرواة في اذاعتها الوسع ، واستفرغ علماء اللسان في شرحها الطاقة ، ذلك بأن معظمهم طلب العويص من الكلم ، والمغلق من القول ، وكل معنى حرون ولفظ شرود .

تلك بضاعة القوم في عهدهم غير مزجاة ، تهرع بالناس اليهم وتسرع ، لانتفاء المعاجم ، وندرة المراجع ، وقيامهم هم مقام ذلك كله .

أما الذي جمع تلك « المعلقات » وأذاعها بين الناس فهو حماد الراوية (١٦٥هـ) وقد فعل ذلك لما راعه ، وحز في نفسه ، من توهم الزهد في الشعر ، كما زعم بعضهم ، فجمع تلك القصائد السبع ، وحضهم عليها ، وقال لهم : هذه هي المشهورات ! فسميت القصائد المشهورة ، وما أدري كيف يَعْزُفُ الناس عن الشعر في عهد حماد ، وفي عصر الأمويين الذين بلغ من شغفهم في الأدب أنهم ربما اختلفوا وهم بالشام في بيت من الشعر ، أو خبر أو يوم من أيام العرب ، فيبردون فيه البريد إلى العراق ، حتى قال أبو عبيدة : ما كنا نفقد في كل يوم راكباً من ناحية بني أمية ، ينيخ على باب قتادة ، يسأله عن نسب ، أو خبر ، أو شعر ، ولقد بعث هشام إلى عامله على البصرة ، أن يوفد اليه حماداً ، لبيت خطر بباله ، ولم يعرف قائله ، فقضى حماد اثنتي عشرة ليلة في الطريق حتى انتهى إلى دمشق ، وسأله هشام عن قائل هذا البيت :

ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق

فقال حماد : هذا يقوله عدي بن زيد من قصيدة له وأنشده إياها ، وقيل إنه بلغ من كلف العرب بالشعر ، وتفضيلها له ، انها عمدت إلى سبع قصائد اختارتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرّجة ، وعلقتها في أستار الكعبة ، فمنه يقال : مذهبة امرىء القيس ، ومذهبة زهير ، والمذهبات « سبع » وقد يقال لها « المعلقات » .

ذلك ما كتبه صاحب العقد الفريد ، وأيده في قوله ابن رشيق صاحب « العمدة » فقال : وكانت « المعلقات » تسمى « المذهبات » وذلك انها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في

القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ، ولذلك يقال مذهبة فلان ، إذا كانت أجود شعره ، ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول: «علقوا لنا هذه ! لتكون في خزانته » وقد مشى على اثر ذينك الأديبين ابن خلدون فقال : « إن العرب انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام ، موضع حجهم ، وبيت ابراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر ، والنابغة الذبياني ، وزهير بن أبي سلمى ، وعنترة بن شداد ، وطرفة بن العبد ، وعلقمة بن عبدة ، والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات . أما أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) فقد أنكر تعليق تلك القصائد على الكعبة في شرحه لها ، وكان ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد من أهل عصره ، وأدركته الوفاة قبله ، قال ابوجعفر : « وقيل إن العرب كان أكثرهم يجتمع في عكاظ ، ويتناشدون الأشعار ، فإذا استحسن الملك قصيدة قال : علقوها ! واثبتوها في خزانتي ! وأما قول من قال انها علقت في الكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة » .

ذلك نبأ الجلة من علمائنا الفحول عن « المعلقات » وفيه للحدس موضع ، وللنظر مجال ، فإن تلك الطبقة من العلماء هي بأسرها من خلَّص المغاربة ، وإن المشرق لا المغرب هو منبت الشعر الجاهلي ، ومرتع أهله ، وانك لا تعثر في ثَبَتٍ للمشارقة معروف ، أو في المألوف من كتبهم ، على لفظ « المعلقات » ذلك ما استرعى نظر المستشرق البريطاني نيكلسون في كتابه الانجليزي : « تاريخ الأدب العربي » ، وإنها لفتة منه صادقة وإن بدرت لمحاً ، وفي خلجة شك ، فليس لاسم المعلقات ، أيها السادة ، ذكر في طبقات الشعراء لابن سلام ، ولا في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ولا في البيان والتبيين للجاحظ ، ولا في الكامل للمبرد ، ولا في الأغاني لأبي الفرج وهي ديوان الأدب ، والمعول عليها فيه ، ولم يحدثنا أحد من الصدر الأول أن تلك القصائد كانت « معلقة » على الكعبة ، يوم استأصل العرب المسلمون منها شأفة الأصنام ، حتى انهم كانوا يحملون الماء بترؤسهم ، ويصبونه على جدران الكعبة ، لمحو السور المنقوشة عليها بالاصباغ ثم إن الكلمة غير متفقة على عدد تلك المعلقات ، أو على أصحابها ، فأبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب يجعلهم ثمانية وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة ، وعنترة .

أما الزوزني فيقول : إن المعلقات سبع ، يضيف إلى أهلها الحارث بن حلزة ، وينفي النابغة والأعشى .

وأما أبو زكريا التبريزي فيخالف غيره في عددهم ، ويقول إنهم عشرة ويضم اليهم عبيد بن الأبرص أما ابن خلدون فيذكر انهم سبعة ، ويجعل بينهم علقمة بن عبدة ، وإن لم يخصص

به معلقة معروفة .

أما لفظة « المذهبات » فكان الضبي ينكرها على المعلقات ، ويقول إنها قصائد أخرى للأوس والخزرج .

أما المستشرقون فإن لهم في تلك التسمية نظرة أخرى ، فالأستاذ نيكلسون يقول انها تمتّ بصلة إلى معنى « الأعلاق » أي النفائس ، ولكن المستشرق الألماني الشهير نولدكي يرجح ان « المعلقات » معناها « المنتخبات » وبذلك سماها حماد تشبيها لها بالقلائد التي تعلق في النحور ، واستدل على صحة استنتاجه أن من أسمائها « السموط » ومن معاني السموط القلائد ، وشايعه على هذا الرأي المستشرق الافرنسي كليمان هيوار ، وعزز ذلك القول بعض العرب المحدثين لأن أبا زيد القرشي قال في كتابه الجمهرة : « وهؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب « السموط » .

أيها السادة :

إن مثار تلك الشبهات ، وذلك اللدد ، هو لفظ « المعلقة » فقد أراد أولئك الباحثون تعليل التسمية بما تسوغه اللغة ، ويأذن التاريخ باستنباطه ، فداروا حول مدلول اللفظ بضروب من التأويل شتى ، في النفس منها أشياء . أما الذي يهجس في خاطري ، أجنح إلى الثقة به ، فهو أن اللفظة صحيحة من ناحية المعنى ، ومن جهة الهدف المنشود وهو الشهرة ، ولم يكن تشبيه الشعر بضروب من السلع المحمولة من بقعة إلى أخرى ، بالأمر الغريب عن الشعراء ، فهذا عبدة ابن الطبيب في لاميته المشهورة يشبه الشعر بمذهبة السمان وهي ضرب من النقوش جم التداول والرواج . قال : (المفضليات طبع المستشرق لايل ص ٢٩٣) :

صرفا فراجا وأحياناً يعللنا ... شعر بمذهبة السمان محمول

وعبدة بن الطبيب هو الشاعر الفحل الذي يقول في رثاء قيس بن عاصم :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وإن في قول العرب عن الكلام المشهور أنه قد تناقلته الركبان ، ومضت به الركاب ، لأثراً بينا من الحقيقة المحضة ، لا المجاز من اللفظ والمرسل من القول .

قال عامر بن الطفيل (ص ١٢٩ من ديوانه المطبوع في ليدن) :

وليس الجهل عن سنّ ولكن ... مضت بنوافذ القول الركابا

فالركب أصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والركبان الجماعة منهم ، وإذا رجع القارىء إلى الشعر الجاهلي ، وكذلك إلى الإسلامي القريب منه لم يَعْزُب عنه صدق ذلك القول ، ولا وجه الصواب فيه ، فإن العرب كانوا « يعلقون » القصائد التي

يرمون إلى إذاعتها على « أعجاز الابل » ثم يخترقون بها الديار والقبائل من قبيل التنطس في « الإعلان » يحملها من مكان إلى مكان ، تنويها بما انطوت عليه من غرض ، سواء أكان مدحاً أو مفاخرة أو غير ذلك من ألوان البيان ، وإن في شعرهم لقبساً من الدليل ، حسبي منه ما يأتي : قال القطامي (ص ٣٥ من ديوانه المطبوع في ليدن) :

لأعلقنّ على المطي قصائداً أذر الرواةَ بها طويلي المنطق

والقطامي هو الشاعر العربي المسيحي من تغلب ، ومن أنداد الأخطل ، وأبناء عصره الأموي ، وله اللامية التي قال عنها أبوعبيدة : إنه لم يُنظم في الإسلام مثلها ، ومنها :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطىء الهبل

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال الشماخ من قبله ، وهو من المخضرمين ، يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (انظر باب المراثي في حماسة ابي تمام)

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العِضاه بأسْوُق

تظل الحصان البكر يلقي جنينها نثا خبر فوق المطي معلق

أما الشاعر الجاهلي الذي يؤيد ذلك القول بشعره فهو الأعشى ، وذلك في قصيدته التي مدح المحلق في بعض أبياتها . قال الأعشى:

أبا مسمع سار الذي قدصنعتمُ فأنجد أقوام بذاك وأعرقوا

وإن عتاق العيس سوف تزوركم ثناء على أعجازهنّ معلق

ويروى يزوركم مكان تزوركم ، وقد ذكر الأعشى في قصيدته هذه المطولة حوادث الدهر ، والشيب ، وهلاك ملك الفرس ساسان ، وملك الروم الذي سماه « مورق » وكسرى شهنشاه وعادياء وقصره الأبلق ، وقال إن الأبلق بناه في الأصل سليمان بن داود ، وتحدث عن النعمان وقدومه عليه ، ثم وصف « المغنية » وقال إنها تترك في قميصها فتقاً ، لكي تتمكن أيدي الرجال من جس جسدها ، قال :

ورادعة بالمسك صفراء عندها تجس الندامى في يد الدرع مَفْتَقُ

إذا قلتُ غنى الشَّرْبَ قامت بمزهر يكاد إذا دارت له الكف ينطق

والمحلق هو عبد العزيز الكلابي ، جاهلي كريم ، عضته فرس فأثر فيه مثل الحلقة فسمي المحلق ولعل ما استشهدنا به من شعر جاهلي ، ومخضرم ، وإسلامي ، للأعشى ، والشماخ ، والقطامي ، يعزز ما ذهبنا اليه من وسيلة الإذاعة بالتعليق على المطي ، وإن الأمر كان معروفاً لدى أهله ، ثم تغلغل في أعماق النسيان حتى تصدى له البحث اليوم يسبر غوره .

ذلك ما أحببت أن أعرب عنه من رأي لي بسطته ، وما أنا بالمغالي فيه المصر عليه ، وإن هو إلا اثارة من أدب عرضت ، وذَرْوٌ من دراسة سنح .

أما عجز المطية ، من الغارب ، عند منتهى القَتَب إلى الذيل ، فهو من سعة الحيز ، ومن الشوخ عن أديم الأرض ، بحيث يستوعب أي مهرق سابغ يبسط عليه ، ثم يتدلى من جانبيه ، نكتب فيه بضع قصائد يستغرقها بأسرها بَدْهَ قصيدة واحدة تكثر أبياتها أو تقل ، تشخص اليها الأبصار ، وتمشي في سطورها المائلة ، يتلوها القارىء ويسأل عن فحواها الأمي ، من غير عنت أو مشقة .

أما أن تكون تلك القصائد هي « المعلقات » التي كانت الإبل تخبِطُ بها أحياء العرب ، وتضرب في مناكبها فمما لا أعرف له سنداً أستريح اليه ، وأقف عنده ، بيد انها على كل حال هي المعروفة اليوم لدى العرب قاطبة ، وفي تاريخ الأدب أجمع ، بأنها « المعلقات » المشهورة ، وأصحابها كلهم جاهليون إلا لبيداً فإنه من المخضرمين وهم في الأشهر : امرؤ القيس ، وعنترة العبسي ، وزهير بن أبي سلمى وكلهم من نجد ، والحارث بن حلزة ، ولبيد بن ربيعة وهما من العراق ، وعمرو بن كلثوم وهو من الجزيرة ، وطرفة بن العبد وهو من البحرين المعروفة اليوم باسم الأحساء . وأوسع تلك المعلقات شهرة ، وأبعدها سمعة ، معلقة امرىء القيس ، وقد وصفها عربي ، وآخر أوربي ، فقال عنها أبو العلاء المعري في رسالة الإغريض : « وإن قفا نبك على حسنها ، وقدم سنها ، تقرّ بما يبطل شهادة العدل الرضى ، فكيف بالبغي الأنثى ، قاتلها الله عجوزاً ، لو كانت بشرية لكانت من أغوى البرية » .

وقال نيكلسون في مؤلفه الانكليزي « تاريخ أدب العرب » ما ترجمته :

« إن النقاد الأوربيين يتبارون في الثناء على معلقة امرىء القيس لما فيها من خيال بارع ، وسلاسة تترقرق في أبياتها ، وروعة في ألوان صورها ، وفوق ذلك كله لما يتراءى فيها من مرح الشباب ، وعهده الناضر » .

ثم قال : « إن امرأ القيس نعت جواده أبلغ نعت ، وذكر مصايد الوحش ، وختم معلقته بما يَسحر العقول من وصف عاصفة مدوية في هضاب نجد » .

أما البواعث على نظم تلك المعلقات ، وما اشتملت عليه من معانٍ ، وأغراضٍ ، وشتيت أوصاف ، فإن للكلام عنها موعداً آخر بإذن الله ، أما أخواتها فثلاث ، كل واحدة منهن سبع قصائد ، قال صاحب جمهرة أشعار العرب أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ما يأتي :

« وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون إن بعدهن (أي السبع الطوال) سبعاً ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل فما قصروا وهن :

(١) المجمهرات : لعبيد بن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن ابي خازم ، وأمية بن ابي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تولب •

(٢) المنتقيات : للمسيب بن علس ، والمتلمس ، والمرقش الأصغر ، وعروة بن الورد ، والمهلهل بن ربيعة ، ودريد بن الصمّة ، والمتنخل بن عويمر الهذلي •

(٣) المذهبات : وهن للأوس والخزرج خاصة ، لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن الجلاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرىء القيس •

ذلك ما اختلج في الخلد ، وتمثل في النفس ، وفي الغمرة من معترك الظنون ، عند الكلام على « المعلقات » وإن أمر تعليقها على الإبل ، ليوجب ولا مِرْية ، أن نعرض لتاريخ الخط في الجاهلية ، فنروي لمعا منه متواترة ، عسى أن يأخذ القول بعضه برقاب بعض ، متتابع النسق ، متماسك الأجزاء •

ولذلك كان موضوع الكلام ، ايها السادة الكرام ، في الشطر الثاني من محاضرة لكم ، هو « الخط في الجاهلية » ومناط البحث فيه الكلام على الحروف الجنوبية ، والآرامية ، والنقوش العربية المكتشفة ، وخطوط العرب الأنباط ، والتدمريين ، وبني غسان ، وبني لخم والخط العبري ، وكلمة (المستشرق جويدي) والأبجدية الغربية العالمية بين الفينيقيين وبني معين ، وخطإ العرب الشائع في الكتابة الآرامية ، واستنباط العرب المسيحيين للحرف العربي ومنزلة الكُتّاب بالحرف العبري في العهد النبوي ، والأبجدية العربية والوحي ••

برج البراجنة

فؤاد الخطيب
عضو المجمع العلمي العربي

✻ بائس ✻

تعرى من أحلامه وأمانيه البيضاء كما تعرى الغصن الرطيب من أوراقه النضرة في فصل الخريف

صدّ عني في ميعة العمر حظي ... وتوارى عني فعاد خفيا
فوجدت الحياة حالكة الجلبا ... ب ترنو باليأس شذراً إليّا
إن هذي الحياة لا تبعث البشـ ... ـرى لقلبي الخفاق ما دمت حيا
فالصباح البهي لست أراه ... مثلما قد يراه غيري بهيا
وأغاني الطيور في الروضة الغنا ... ء أمست في مسمعيّ نعيا
والأماني البيضاء حطمها اليأ ... س فرفت حيرى على قدميا

الجبل العلوي — صافيتا

يونس ابراهيم رمضان



نقلتُ لقراء « العرفان » الأغر في عدد سابق (١) نموذجاً من تفكير بعض الغربيين في فهم القضية الإنسانية ، وطرائق حلها ، وأساليب العمل في سبيلها ، ولقد كان الكاتب الانكليزي هربارت جورج ولز – وهو الذي نقلت عنه – أولَ من فكر في إنشاء حكومة عالمية ، ووقف جهوده على خدمة هذه الفكرة ، درءاً للأخطار التي تتعرض لها الحضارة البشرية من تقدم العلم واكتشاف وسائل التدمير . وكان إلى جانب ولز في هذا المبدأ أدمغةٌ كبيرة عالية الشهرة تذهب هذا المذهب وتقول بهذا الرأي كطاغور شاعر الهند الأكبر ، ورومان رولان الكاتب الإنساني العظيم .

لمعت هذه الأسماء في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى ، ولكن وقوع الحرب الثانية أوضح بجلاء ما بعده جلاء إخفاق تلك الفكرة ، وخرجت الإنسانية كافرة بمثالية طاغور وولز ومن اليهما ، وإن كانت تتمنى أن يوفّقَ المخلصون العاملون في الحقل الإنساني إلى تحقيق مبادئهم ومشروعاتهم .

إلا أن الفكرة الإنسانية ، على ما يظهر لكل متتبع ، سجلت تقدماً محسوساً في الآونة الأخيرة وخطت خطوة واسعة في أفئدة الشعوب وعقول الأفراد ، ولم تعد « خيالا » منعزلا يقتصر الإيمان به على صفوة المفكرين والعباقرة من المثاليين ، بل اكتسحت السياسة الإقليمية المحدودة واقتحمت جميع الدواوين في دوائر الحكومات ما صغرَ منها وما كبر .

ولم يكن تقدمها هذا نتيجة تقدم في الأخلاق البشرية ، بل جاء عن خوف على الحياة نفسها ، فقد أدرك الطغاة في أقطار المعمور بعد سيطرة العلم على مقدرات الحضارة أن الحقيقة الروحية وحدها (الفكر) هي التي لا تهزم ، وأن القويّ مهما اطمأن إلى قوته المادية واستند اليها في فرض آرائه ، لا بد وأن يعجز يوماً من الأيام ، على شكل من الأشكال ، عن الاحتفاظ بمجده وسيطرته .

لذلك ، رجعت قضية السلام تشغل الأذهان من جديد كما كانت تشغلها بعد كل حرب ،

---

(١) الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين تحت عنوان (نحو عالم جديد) .

ورجع الساسة إزاء تشابك الشؤون الانسانية ، إلى إيجاد حلول عامة موفقة أكثر من ذي قبل للمشاكل الحيوية والاجتماعية والقومية ، إذ رأوا عملياً أن « نزع السلاح » تجربة خائبة ، وأن « عصبة الأمم » على النحو الذي ظهرت به فكرة عقيمة ، وأن المعاهدات الدولية لاتتسم بطابع الجد إذا لم يكن ثمة قوة تشرف على تنفيذها ، فلم يبقَ أمامهم إلا أن يلجأوا إلى الفكرة التي نادى بها ولز في أوائل هذا القرن ، وهي بناء جهاز عالمي للحكم ، يحتوي في ذات نفسه على القوة اللازمة لتطبيق القانون الدولي ، فكان مؤتمر سان فرنسيسكو، وكانت منظمة الامم المتحدة

غير أن قضية الإنسانية ، كما دلت التجارب ليست من الخفة بحيث يحملها مؤتمر دولي ، ولا من البساطة بحيث تحلها مناقشة برلمانية ، ولا من الضيق بحيث يضع لها الحد قرار يؤخذ بالتصويت . وما وَضُحَ لكبار الساسة في هذا الشأن ، أدركه العامة من الناس بفطرتهم ، فإن حكاية هابيل وقابيل تعود للأذهان في أقرب وأجلى صورها كلما نفخ في بوق الإنسانية داعٍ للسلام .

يجب إذن أن نبحث عن حل جديد لهذه المشكلة العظمى ، يقوم به ناس جدد ، فقد أفلس أهل أوربا إفلاساً ذريعاً في فهم العلاقات الانسانية وتركيزها ، والراجح أن الإخفاق نصيبهم من التجربة كلما كرروا التجربة فلن يستقيلوا من عثرة إلا ليقعوا في عثرة أمر وأدهى . ولن يكون الانتصار بعد اليوم في ربح المعارك السياسية والاقتصادية والحربية ، وإنما الانتصار الحقيقي هو أن لا تقع هذه المعارك أبداً . . .

فإذا أمعنت نظرك الآن في ما يجري على مسرح الحياة الدولية ، أفضى بك الاستقراء إلى نتيجة جلية ملموسة ، وهي ان المعارك توارت عن ميدان الحرب ، وضجت في عالم السياسة أي أن الصراع انتقل ، بتعبير آخر من زاوية إلى زاوية ، وغداً ، عندما يتوتر – وتوتره منتظر بين يوم وآخر – تقع الكارثة ، هذه الكارثة التي يعملون ، في الظاهر ، على تلافيها ، وفي الباطن ، على استثمارها . . !

-١-

كتب البحاثة الانكليزي ج . م . تريفيليان ، وهو من مؤرخي القضية العالمية في العصر الحاضر ، مقالا في صحيفة الديلي ميل نقلته مجلة « دايجست البريطانية » (١) – وهي غير المختار العربية التي تترجم عن الأميركية – يقول فيه : « لقد كانت أسباب الحروب ، قديمها وحديثها على السواء ، متشابكة مختلطة ، فمنها ما هو اقتصادي ، ومنها ما هو سياسي ، ومنها ما هو في بعض الأحيان ديني ، إلا أن السبب الحقيقي كان ولا يزال وسيبقى واحداً لا يتغير ، وهو :

(١) عدد أغسطس (آب) سنة ١٩٤٤

رغبة مجموعة إنسانية في فرض إرادتها على مجموعة إنسانية أخرى » . فكيف لنا بمنع هذه الرغبة؟ وما هي الوسائل الفعالة في ملاشاتها ؟

– ليست الإنسانية كلمة شعرية ، ولا هي صورة خيالية لا حدود لها ولا قيود ، وإنما هي مجموعة الأمم التي تقطن هذا الكوكب (الأرض) ، فهي إذن من جهة ثانية مظهر تاريخ وجغرافية وثقافة تتحكم به عوامل التاريخ والجغرافية والثقافة ، وليست قضية السلام إلا فرعاً من فروع العامل الأخير وهو « الثقافة » .

أما من حيث التاريخ ، فليس ثمة من شك في أن الشرق الأدنى هو مصدر الحضارة الانسانية الراهنة ، وقد انتقلت هذه الحضارة في فترات تختلف طولا وقصراً ، وتتباين أثراً وتأثيراً ، إلى أوربا ومنها إلى أميركا بعد اكتشافها ، حتى استقر تراث الفكر الانساني أخيراً في تينك القارتين ، وقد كان الشرق الأقصى « الصين واليابان والملايا » منطوياً ، منذ القدم إلى يومنا هذا ، على نفسه ، مستقلاً بطراز مدنيته ، يجترّ ثقافته راضياً بها مطمئناً اليها ، كما أن تاريخ هذه المناطق ، وأهمها الصين ، ينهض بالبرهان الواضح على روح السلام التي تتحلى بها شعوبها إجمالا . فلذا ، يجوز لنا ، بل يجب علينا ، أن ننصف الشرق الأقصى ونقول : إنه لا يحمل أي تبعة في البلاء الذي حاق ، ويمكن أن يحيق بالإنسانية ، وقد أوضح هذه الناحية بجلاء الأستاذ تريفيليان الذي أشرنا اليه آنفاً .

وما يقال في الشرق الأقصى ، يقال في أميركا ، فإنها لو خليت وشأنها بعد كولمبس ، ولم يحاول الاسبان والافرنسيون والانكليز أن يرهقوها بفرض أنفسهم عليها – ولا أنكر أنهم أفادوها في بعض النواحي – لما وقعت فيما وقعت به حضارتها من سم وظلامات . وقد شهد العالم في الولايات المتحدة بعد أن نالت استقلالها وازدهرت نزعة قوية إلى العزلة وتجنب العالم الأوربي ، مثّله « مونرو » حين أعلن مبدأه الشهير : « أميركا للأميركيين » .

انحصرت الرغبة المشؤومة ، وهي فرض الارادة في أوربا وحدها ، فأوربا إذن هي معدن « الشقاء الانساني » . وأوربا هي السبب في هذه الكوارث التي تحيط بالعالم من جميع أطرافه والظاهر أن الثقافة الأوربية الخالصة ، هي التي تغذي تلك الرغبة المشؤومة ، وتشد زنادها في النفوس ، وتمدها بالقوة والحركة والحياة ، إذ ليس في الثقافات الشرقية ، على أنواعها ، ما يثير في الروح الانسانية تلك المعاني الأثيمة .

– ٢ –

عندما تقهقر العرب عن إسبانيا لم يستطع الغالبون من الافرنج أن يعيدوا للانسانية أملها الذي فقدته في الحرية والأمن والسلام ، بل اشتعلت أوربا – بعد العرب – في أتون

من الحروب المتواصلة داخلاً وخارجاً ، فكانت الحروب الصليبية في البـــدء التي أذكتها أول من أذكتها فرنسا ، وتلتها الحروب المذهبية بين الكاثوليك والبروتستانت الـتي انتهت بالسآمة من الدين نفسه عند الفريقين ، ولكنها سآمة ثائرة لم تلبث أن تمثلت في «الثورة الافرنسية الكبرى » وهنا نشأت فكرة « القومية » فـكانت دينا جديداً اعتنقته الأغلبية من الشعوب الغربية وآمنت به .

ولكن الثورة الافرنسية أسفرت عن أعظم إخفاق منيت به الانسانية هو :حروب نابليون فقد حسب هذا الرجل أن القضية لا تعدو « الخلط » فمضى يبشر بمبادىء الثورة قولا ويعمل بنقيضها فعلاً إن في سلوكه الخاص ، وإن في سياسته العامة ، بيد ان المثل الذي ضربه لغيره من الساسة أنتج ما لم يكن في الحسبان ، فقد قامت المانيا بقيادة بسمارك ووحدت إماراتها ودويلاتها في وحدة قومية عادت على فرنسا نفسها بأسوأ النتائج عام ١٨٧٠ واقتفت إيطاليا سبيل ألمانيا ، فاتبعت سياسة قومية أيضاً أفضت إلى وحدتها والتئام شملها . أما روسيا القيصرية فقد كانت تحلم وتحلم بتطبيق الخطط التي رسمها لها بطرس الأكبر في الفتح والتوسع ، ولكنها كانت مثقلة بوطأة الحكم القيصري وتغلب رجال الكنيسة على الشعب فلم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة في هذا السبيل ، فنشأت فيها حركة فكرية ترمي إلى الاصلاح الداخلي ورفع مستوى الأمة وإصلاح آلة الحكم .

وما أن استهل القرن العشرون حتى أخذت هذه القوميات الأوربية (فرنسا ، انكلترا ، ألمانيا ، إيطاليا ، روسيا) تتنازع فيما بينها مناطق النفوذ في العالم ، وتطمح كل واحدة منها إلى السيادة المطلقة والسيطرة العامة .

ولم يكن في الشرق الأدنى أثناء هذه الحوادث السياسية والتيارات الفكرية ، مـن دولة ذات بال غير السلطنة العثمانيـــة أو « الدولة العلية » . إلا أن علياء تلك الدولة كانت تعالج الاحتضار لكثرة ما شنت من حروب وتلقت من ضربات واعتورها من إزمات وتألب عليها من أعداء ، فلم تستطع أن تتقدم في السبيل القومي تقدماً محسوساً ، ولا أن تؤثر تأثيراً مباشراً في السياسة العالمية . يضاف إلى ذلك أن العبقرية التركية – على ما يظهر – ليست من الخصب والقوة بحيث تعارض التيارات الفكرية الزاحفة وتوجهها وجهة أخرى ، بل كانت أقرب لأن تنجرف انجرافاً شاملاً كما ظهر بعد الحرب العالمية الأولى .

وهكذا تمت الغلبة للغرب عـلى الشرق في الربع الأول من القرن العشرين ، وانتهت الحروب التي بدأ بها الصليبيون عام ١٠٩٦ بانتصار القوميين من الغربيين عام ١٩١٨ يوم دخل المارشال اللنبي فلسطين .

ولكن الروح الصليبية لم تكن ، أولا وأخيراً ، تستهدف غاية دينية ، كما تشهد وقائع تاريخها ، وكما يؤكد فلاسفة الباحثين في تاريخها ، فانقسمت على نفسها في قلب أوربا ، وجر انقسامها ذاك هذا البلاء الذي ترزح أوربا تحته ، وينوء به كاهل الانسانية كلها . وعبثاً تحاول أن تواجه هذا البلاء وأن تتغلب عليه ، لأنها وهي تعمل بوحي المصلحة لاتنشدغير الربح الدنيوي والفائدة المادية، ترتطم في النهاية وتعثر ، فان مصير الأعمال موكولٌ بالنوايا .

- ٣ -

أصبح واضحاً أن غياب العرب طوال هذه القرون – من القرن العاشر حتى العشرين – عن مسرح الحياة الدولية ، أساء للغرب بنسبة ما أساء إلى الشرق ، وأوقع الانسانية في سلسلة من الفجائع لا تنتهي حلقاتها . ولن تنتهي حلقاتها ... إلا إذا استعاد العرب سلطانهم .

واستعادة العرب سلطانهم تعني في الدرجة الأولى تغلب المبادىء الروحية العالية على هذه الاتجاهات المادية السقيمة في الثقافة والسياسة والاجتماع التي أوجدتها أوربا وما زالت تعمل على إيجادها تأميناً لنفسها وقتلاً لغيرها ، ثم تعني ارتفاع القيم الأخلاقية في علاقات الأمم ، وإدارة الشعوب ، وتوجيه الحكم ، في الدرجة الثانية ، لأن أخلاق العرب (المروءة) وجدت بطبيعتها لهذا العمل ، وإيمانهم بأسمى المثل العليا (الله) يدعوهم إلى الاستمرار في الكفاح والنضال ، وعقليتهم ، حين تتحرر من قيودها الراهنة ، تهديهم إلى الطرق التي تفضي إلى نجاح هذه المهمة ، بما يرسب في أغوار تاريخهم من أحداث وتجارب .

أما العوامل الجغرافية التي تدعونا إلى تأكيد هذه النظرة فإنها جلية : تأمل موقع البلاد العربية تجد انها تحتل قلب العالم القديم ، فهي واقعة بين أوربا وأفريقيا وآسيا القصوى فلا غنى عنها لقطر من أقطار العالم حين يحاول الاتصال بغيره ! ومتى كان سكان هذه البلاد (العرب) أقوياء وقفوا بمجرد قوتهم دون الاستعمار وقطعوا الطريق على كل مستعمر .

يجب أن يفهم كل « إنسان » يعنيه شأن الانسانية هذه الحقيقة ، يجب أن تفهم كل أمة تصبو إلى الحرية هذه الحقيقة ، يجب أن يطمئن كل عاقل إلى هذه الحقيقة : لا سبيل إلى السلام في العالم ، ولا إلى السعادة في الحياة ما دام العرب غائبين عن إدارة العالم ، مغلوبين على أمرهم في أكثر الشؤون العالمية .

لن تفيد المؤتمرات ، ولن تجدي المعاهدات ، ولن تفضي الحروب إلى نتائج صحيحة إلاحين يستعيد العرب أثرهم في توجيه الانسانية . . .

عبد اللطيف شراره

عندما يهتف الوحي

سكن الليل غير ليل على جفنيَ جمّ الخطى مديد الرواق
اسمرٍ كلما تعلق اهــدابي ، أراني ضممت ساقاً لساق
وتسللت تحت وُسْديَ أنساب ، فإذ بي كأنني في وثاق
إذ بصدري فيه ارتجاف العصافير ، ونفسي كزورق منساق
أبداً ما دريت روحي ومهواها ، ولا أين ؟ خلف أي نطاق ؟ !
غير اني وعيت شدّاً عــلى قلبي ، وخنقاً يحز في أعماقي
كلما أنثني لأطرد أشباحيَ عني ، أهيم في استغراق !
أتهاوى ما بين كف من الذهل ، ورحب من صدر حــلم باق
وصبايا الخيال تخر في جفني ، عجالى ، كأنها في سباق
وانا كالشريد اسري عــلى اذرع دنيا ، منشورة الآفاق
اذرعٌ كالنسيم في رقــة المس ، وكالكهرباء في الإشراق !

وقفت بي عبر دفق من الحلم وعرش من فوق سبع طباق
فرأيت الطيوف حامت على عيني ، ورف السنى على احداقي
وتمثلتَني أندّ إلى الشهب ، وارنو بالجانح الخفاق
ويجنبيّ لاعج كلما حنّ استثارت مدامع العشاق !

هتف الوحي بي ، فهمت ، وناداني ففاضت على فمي اشواقي
اين ؟ .. ثم التفتّ ، فاختلج الليل واضفى بملهمات رقاق
هن مني قصائدي فلذ الروح ، وسكر الهوى ، ودفء العناق
زِفْنَ كالحور ، غُمست بالطراوات وذابت كالجــدول الرقراق
وتبرجن فالحروف اطارات سناء ، والشعر دنيا انطلاق !
وشبابي صُبابة الوجد فيهن ، وقلبي لون من الإحراق !
إي دنى الملهمين أي دنى انت ؟ تبلجت من سنى وانعتاق
غشيتك الرؤى فذبت ، وهزتك فكنت ارتعاشة الأوراق
في دمي المستفيض منك حرارات ، وفي مهجتيّ رجع انسحاق
كلما عدتني تناهت بيَ الروح ، وهمّت بالملهم الخلاق

جويا أحمد ابو سعد

مباحث عامة عن تنسيق العلوم والكتب

انتهى الأستاذ يوسف أسعد داغر الاختصاصي بفن تنظيم المكاتب من وضع مؤلف عظيم هو الأول من نوعه باللغة العربية ، عنوانه « المكتبات العامة : أثرها في تكوين الثقافة وفن تنظيمها الحديث » وهو يقع في جزئين كبيرين ، كل منهما في نيف والف صفحة . والكتاب المذكور موسوعة باللغة العربية في ما يتعلق بالكتاب والكتابة وأدواتها قديماً ، وبخزائن الكتب في التاريخ القديم والوسيط والحديث شرقاً وغرباً . في كل من الجزئين فصول عديدة منها للكلام عن الكتابات البردية والقرميدية والرقوق والخزفيات ، وطرق تظهير الكتابات ، وأشكال الكتب وأنواعها والتأليف والنشر قديماً . وهنالك فصل يبحث في فلسفة المكاتب في التاريخ الحديث تتناول بالتحليل رسالة المكاتب ومهمة أمين دار الكتب ، وما يجب أن تكون عدته من الثقافة العامة والعلم والتخصص والفهارس وكتب المراجع والمعاجم والسير والطبقات وعلم البيلوغرافيا . وقد عقد فصولا مسهبة في فهارس الكتب العربية للمطبوعات والمخطوطات ، في الشرق والغرب ، وفي المطالعة وضرورة إنشاء المكتبات في الشرق .

والبحث الذي ننشره اليوم مأخوذ من الجزء الثاني يستعرض فيه نشأة المعرفة البشرية ولمحة خاطفة في تاريخ تنسيق العلوم .

« البحث الأول : نشأة المعارف البشرية »

خص الله تعالى عقل الانسان بموهبة التفكير دون سائر المخلوقات . ومن هذه القوة العقلية الوثابة ، انبثقت المعارف البشرية ، فجرت على الألسنة وتناقلها الخلف عن السلف . ثم شعر الناس بالحاجة الماسة إلى ضبط نتاج أدمغتهم المفكرة ونشرها ، فاستنبطوا الكتابة وأخذوا يدونون ما ظل عالقاً بالذاكرة من الحوادث والأخبار والعلوم والفنون . وكانوا بادىء ذي بدء يحفرون كتاباتهم على الحجارة أو الآجر ، أو الخشب أو المعادن ، ريثما ظهرت تدريجياً أوراق البردي والرقوق والقراطيس . فانتشرت بظهورها المخطوطات انتشاراً محسوساً ،

وحفظت بواسطتها آثار الحضارات القديمة . ولم تقف الكتابة عند حد ، إلا حين انتشار الطباعة التي سهلت ترويج المعارف بين جميع طبقات الشعوب . فقلّت ، مذاك ، المخطوطات وكثرت المطبوعات ، فنمت هذه نمواً سريعاً عظيما في مشارق الأرض ومغاربها .

أما المخطوطات فقد تألفت منها مجموعات خطيرة يرجع الفضل في ادخارها ، إلى أرباب البحث والتنقيب عند الأمم الراقية . هكذا تجمع لديهم بتوالي الأحقاب ، طائفة كبيرة من الآثار الكتابية ، كانت مبعثرة في زوايا الأديرة والمساجد والقصور ، يخيم عليها الغبار . ومنها طائفة أخرى كانت تتلقفها الأيدي ، فتذهب ضحية الجهل والغباوة . فتسابق أولئك الأفذاذ ، هواة الكتب إلى التقاطها والعناية بها وصيانتها ضمن خزائنهم . وأصبحت تلك الخزائن نواة للمكاتب القديمة ، التي اقتصرت محتوياتها على ما عثر عليه من المخطوطات أولا ثم من المطبوعات في دور الملوك والأمراء والأعيان ورجال الدين . وقد جمعوها للاستفادة أو لرغبة في اقتناء الكتب ، أو لهدف خاص ، دفعهم إلى حب الظهور وطلب الشهرة .

وكانت تلك المجموعات من الكتب ، بعيدة عن متناول الجمهور ، لا تصل اليها أيدي الباحثين إلا بشق النفس . ولم يكن يتيسر إلا لأصحابها ، بمشاهدتها والانتفاع بمكنوناتها . وهذا فيه ما فيه من الغضاضة والاستئثار .

بعد هذا تبدلت أحوال المكاتب واتسع نطاق فوائدها بنسبة تقدم الشعوب في مدارج الحضارة . فلم تقتصر على فئة معينة من الناس بل كبرت واتسعت ، حتى غدت معاهد عامة يرتادها الطلاب على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم . وظلت تنمو نمواً مستمراً ، بفضل تقدم الطباعة وانتشار التأليف والترجمة ، حتى صارت محتوياتها شاملة شتى المعارف البشرية بلا استثناء وقد تقلصت عن المكاتب سلطة الأفراد تدريجاً إذ تعهدتها الدول والحكومات والأندية الرسمية

« البحث الثاني : تنسيق العلوم »

كانت المعارف البشرية ، في عهد نشأتها ، محصورة ضمن حلقة ضيقة ، دعاها اليونان «الحكمة» أي الفلسفة . ومن تلك الحلقة انبثقت بكرور الأجيال وتعاقب الحضارات علوم مختلفة ، تفرعت تفرع الاختراعات وتشعبت تشعب الاكتشافات . ولما اتسع نطاق العلوم وكثر نتاجها أدرك العقل البشري ضرورة تنسيقها ، جلاء لغوامضها ، وتسهيلا لإحرازها .

ويقوم التنسيق ، بتقريب العلوم المتشابهة وتسلسلها بعضها من بعض ، فيتألف من مجموعها جسم واحد لا يتجزأ . وهذا العمل الشاق ، الكثير الصعوبات ، جعل العلماء والفلاسفة ، أن لا تتفق آراؤهم على طريقة واحدة في التنسيق ، إذ ارتأى ، كل منهم ، غير ما ارتآه سواه . وذلك كان الباعث إلى تعدد طرائق التنسيق وتباين وجهات النظر في ترتيب العلوم منطقياً ،

وجمعها وتأليفها ، وتشعبها وتعيين مرتبة كل واحد منها . ولم تتخذ التنسيقات ، شكلاً ثابتاً ، ذا روابط وضوابط ، إلا بعد ما هذبها البحث والاستقصاء والتمحيص . وهي ، نظراً إلى تقدم العلوم والفنون ، لا تزال عرضة لبعض التبديل والتعديل .

مما لا ريب فيه ، أن المعارف البشرية ، كانت غير مقيدة بتنسيق علمي ، يرتكز على دعائم راسخة ، قبل ظهور نظام ارسطو إلى عالم الوجود . فإن هذا الفيلسوف اليوناني الكبير ، كان أول من وضع نظاماً لتنسيق العلوم ، فجعله على أساس النهايات الأصلية في الجهود الانسانية وهي : العلوم النظرية Sciencns Théoriques والعلوم العملية Sciences Pratiques والعلوم الشعرية Sciences Poètiques .

ومن ذلك الحين ، شاع في الأندية العلمية ، استعمال هذا النظام الذي قسم العلوم إلى ثلاثة أقسام كما سبق الكلام . ثم انتقل النظام ذاته إلى القرون الوسطى على يد الفلاسفة المدرسيين Classiques ، الذين اتبعوه وتقيدوا ببنوده . وفي مطلع عصر الانبعاث واندلاع الثورة الفكرية ، بنيت التنسيقات الأولية للمعارف البشرية على نظام ارسطو أيضاً . وظلت الحال كذلك ، حتى ازداد تقدم العلوم بانتشار الطباعة ، التي كانت وما برحت وسيلة كبرى لاستنباط أنظمة غير النظام المشار اليه .

وقد ادرك بيكون (١٥٦١–١٦٢٦) أحد الفلاسفة الانكليز نقصاً مهما في نظام ارسطو الذي أصبح لا يفي بالمطلوب . فعدّله بأن جعل أقسام العلوم موازيا للقوى العقلية التي أنتجتها ، وهي : علوم المخيله Sciences d'Imagination وعلوم الذاكرة Sc. de Mémoire وعلوم الإدراك العقلي Sciences de Raisonnement .

ولبث نظام بيكون مرعياً في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، حتى نهض العالم الفرنسي دالمبير D'Alembert (١٧١٧–١٧٨٣) فجلا غوامضه ، وأوضح معانيه ، ثم جعل له صيغة جديدة ، كان لها تأثير عظيم في التنسيقات الشهيرات في القرن التاسع عشر وهذه أهمها :

أولا – نظام امبير Ampère (١٧٧٥–١٨٣٦) العالم الرياضي الفرنسي ، وهو يقسم العلوم تبعاً لأغراض المعرفة البشرية كما يلي : العلوم الطبيعية أو العلوم المادية Sciences Cosmologiques ou de la matiére العلوم العقلية أو العلوم الروحانية Sciences noologiques ou de l'esprit .

ثانياً – نظام أوغست كونت Auguste Comte (١٧٩٨–١٨٥٧) الفيلسوف الفرنسي ، وهو يقسم العلوم طبقاً لتشعب المعارف كما يلي :

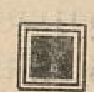
الرياضيات Mathématiques – علم الفلك أو الهيئة Astronomie الطبيعيات أو علم

الطبيعة Physique – الكيمياء Chimie علم الحياة Biologie علم الاجتماع Sociologie

ثالثاً – نظام سبنسر (١٨٢٠–١٩٠٣) الفيلسوف الانكليزي وهو يعدد أقسام العلوم كما يلي : العلوم المجردة Sciences Abstraites العلوم الموصوفة Sciences Concrétes العلوم المجردة الموصوفة Sciences abstrairo - Concrétes •

هذه بعض طرائق تنسيق العلوم التي استنبطها الفلاسفة على ممر العصور • ويوجد سواها كثير من الطرائق ، ضربنا صفحاً عنها حباً بالاختصار• وهي لا تقل أهمية عنها • بل لها شأن يذكر في الأوساط العلمية ، ويعتمد عليها رهط من الفلاسفة والمفهرسين ، ويؤثرونها على سواها ولا يخفى أن جميع طرائق تنسيق العلوم التي أتينا أو لم نأت على ذكرها ، كانت دائماً، ولاتزال عرضة للنقد والتبديل والتحوير ، مشياً مع تقدم المعارف وتباين المذاهب الفلسفية والمنطقية.

يوسف أسعد داغر
أمين دار الكتب اللبنانية



العرب والإباء ، ومبادئ الأسلاف والآباء

اعتنق العرب ديناً علمهم الإباء وجهاد الجور وعادية الطغيان حتى صار من عاداتهم المألوفة وطبائعهم الراسخة ومبادئهم الأساسية فمكن في أبدانهم صلابة الحديد وفي دمائهم حرارة النار، فكان الجهاد الجريء وكان الثبات الباهر وكان النفوذ الظافر في الشرق والغرب • وما برح النصر حليفهم في كل ساحات النضال • وبهذا سجل العرب رمزاً غالياً في صفحات تاريخهم بأحرف من نور • فكان للمبادىء الدينية المركز الرئيسي الهام في تحرير العروبة •

فنهضة العرب اليوم تقضي عليهم أن يتمسكوا بمبادىء أسلافهم ويعتنقوا دينهم بإيمان صادق فينهضوا من عثرتهم التي هوت بهم إلى الحضيض بعد تطهير طباعهم من جرثومة جرب الدخلاء المنتشرة بأخلاقهم •

وحينئذ تعود دنيا العرب زاهية بالآمال ويعود مجدهم التليد الشامخ ••• وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا • فيحيى العربي بالفوز الخالد منتقلا من هذه الدار إلى دار العلى والسعادة الأبدية •

أيها العارف الحكيم :

إن هذه الروح التي تأرجت بعرفانك العرب في أمس حاجة لها والتضحيات التي كانت وقفاً عليها وحرج المواقف الرهيبة التي اقتحمتها وسط عواصف المستعمرين لتحبط أراجيفهم • مما يجعل كل عربي برّ طاهر الضمير حر التفكير مسخراً لتصرفك واقيا بنفسه واقفاً بنفيسه لمعونتك والذود عنك •

النجف الأشرف — محمد مهدي عبد الغني الحر

اليتيم
والمبتم العاملي (١)

زهره الحر

رب إن الجوع والعري بلاء مزقا جوراً نفوس الفقراء
والصخور الصلد أدنى قسوة وجفاء من قلوب الأغنياء
تعس المال ، وخير من يد تجمع المال ، يد تحمي الذماء
إن كفاً تحمل الدفء إلى قلب مسكين لأحرى بالثناء
إن في المال جلالا خالداً وجلال المال في الدنيا العطاء
إن للأيتام حقاً في الرضى إن للايتام حقاً في البقاء
إن للايتام صيحات إذا لم تلبّ ، ملأ البؤس الفضاء

كم يتيم كان بالأمس ملاك
ثم لما لم يعززه نداك
شب في صورة شيطان رجيم

رجعي يا ريح صيحات اليتيم إن روح اليتم روحاً ثائره
إن روح اليتم نفس برة هجعت فيها الميول العاثره
إن روح اليتم قلب طاهر قد أضلته الحياة الجائره
قوضت أحلامه أيدي الشقا وقضت فيه الأماني الزاخره
لا تضجي فالمنى رجع المنى وعيون الله دوماً ساهره
ويد الاحسان ضمت أضلعاً خفقت فيها القلوب الشاعره
تمسح الدمع حناناً وندى ألف طوبى للنفوس الطاهره

يا يد الاحسان ضمي البؤساء
وانقذيهم من أعاصير الشقاء
واحملي الأمن إلى قلب اليتيم

يا عيوناً راعها فرط البكاء أي عين لا ترى فيك الشقاء
أي قلب لم يروعه الأسى حانياً . ذلت لديه الكبرياء
كل ما في الكون أو دنيا المنى من رواء ، بات مغمور السناء
إتقي الله فما عين ترى دمعة اليتم ولا تبكي دماء
رب إشفاق تندى في الحشى او حنان بات عطفاً ورجاء
راحماً مستأصلاً آلامه مثلما يستأصل الداء الدواء
قيل عطف القلب يأسو جرحه هل كعطف (الجيب) للجرح شفاء؟

درهماً تلقيه في (يوم اليتيم)
هو عند الله لا شك عظيم
أي أجر ، أجر من يأوي اليتيم

(١) المبتم العاملي الذي يقوم بتأسيسه المجتهد الأكبر سيادة السيد عبد الحسين شرف الدين في صور .

ازمة لبنان الداخلية

لولا وضع النقاط على الحروف ، لاكتفينا بهذا الإيجاز الواضح الفاضح : وكما تكونون يولى عليكم ، ولكن ما آنسناه من قلق في طول البلاد وعرضها ، وما تردد على مسامعنا من صدى التذمر في أطرافها ، حدانا إلى خوض هذا الموضوع ، واثقين من إيفائـه حقه ، لأنا لا نتقيد بعاطفة ولا نقاد بمأرب .

لم تكد تحطم قيودنا ويرفع النير عن كواهلنا ، حتى انطلقت ألسنتنا تسلق أوليـاء الأمر بالكلام الحاد ، وجرت أقلامنا تنهشهم بصريرها المدوي ، وتجتاز سواد الأمة كأن الأمر لا يعنينا ، وكأن الوطن هو الحكومة والحكومة هي الوطن ، وكأن لا ناقة لنا في هـذه الفوضى ، ولا جمل لنا في هذا الارتجاج ، وأصبحنا لو قـدر لنا أن نقلب كل يوم حكومة ، لما توانينا عن ذلك على الرغم من أن التجارب علمتنا أن لا جدوى من هذا التبديل وهذا التغيير ، طالما ان معدن الحكام ومعدن النواب واحد ، هو نحن . ولو أنصفنا لقوّمنا أنفسنا وجردناها من كل ما علق بها ، من شوائب العهد التركي البائد وأدران عهد الانتداب الفاسد وعندها يستقر حالنا وتنتظم أمورنا ، ونبلغ أهدافنا الوطنية السامية .

إن كلمة استقلال لا تستطيع أن تطمس في يوم واحد ، أو في أسبوع واحد ، أو في شهر واحد ، أو في سنة واحدة ، ما طمى علينا من جهل طيلة قرون ، وأن تمحو ما طغى علينا من فساد في حقبة تقارب جيلاً . وان تراثاً بغيضاً كالأول وإرثاً وبيلاً كالثاني ، يستوجبان منا جهوداً جبارة وإخلاصاً تاماً ، في النية وفي العمل ، لنقضي على طفيلاتها المميتة ، المتغلغلة في نفوسنا والمتفشية في مجتمعنا والمرتسمة في مخيلاتنا . إنا إن ترقبنا ذلك من الاستقلال ولم نعمل له ولم نضحّ من أجله ، لم نفز منه بطائل . إن مثلنا يكون من الاستقلال كمثل المريض من العافية ، إذا هو أراد أن يتمتع بنعمائها فور نقاهته ، دون أن يراعي حدودها ، وقع في النكسة وغالباً ما تودي هذه النكسة بحياته . كذلك الانتقال من دور الاستعباد إلى دور الاستقلال ، له حدوده وله قواعده ، إذا نحن لم نتقيد بالأولى ونسر على الأخرى ، هبت بكياننا عواصف الأهواء ، وتمكنت منا أيدي الرجعيين ، الذين يتربصون بنا الفرص ليكيدوا لنـا وينكلوا باستقلالنا تنكيلاً .

لا أقصد مما قدمت دفاعاً عن حكومة حاضرة أو غابرة أو مقبلة لأنه لا تربطني بإحداها أو بأحد أركانها رابطة بل توخيت من مقدمتي زحزحة الناقدين المتبرمين من ميدان اللجاجة والتأفف ودفعهم إلى ميدان الكد والعمل لأنه أفسح مجالا وأجدى فائدة على كل وطني نشيط مخلص . والميدان هذا يحيط بنا من كل جانب هو بيتنا هو بيئتنا هو بلدتنا هو وطننا . ونظام العمل فيه بسيط كل البساطة ينحصر في كلمات أربع : إبدأ بنفسك ثم بأخيك . لو كافح كل منا في هذا الميدان المترامي الأطراف رائده هذه الكلمات المعدودات لهذب نفسه وثقف بيته ونفع عشيرته وخدم وطنه ولقام بأقدس ما يفرضه عليه كل من الدين والمجتمع والوطن . فالدين يفرض الأخلاق الكريمة لأنه ينهى عن الفحشاء ويأمر بالمعروف . والمجتمع يفرض الثقافة القيمة والعلم الصحيح . والوطن يفرض الإخلاص والتضحية . فيوم يخلص الواحد منا إلى مواطنه ويضحي في سبيل وطنه تذبل فينا رذيلة الأنانية تلك البلية الكبرى في الشرق عامة وفي لبنان خاصة التي هي سبب اكثر الكوارث الوطنية تحمل بعضنا على العبث بحقوق أخيه وتزين له جريمة بيع وطنه وسلب مواطنيه .

انتهينا من التعميم ولنعد إلى التخصيص : إن سلامتنا واستقلالنا وتشريعنا في ندوتنا البرلمانية . وإن حكومتنا وكرامتنا من نوابنا . وإن نوابنا منا . فالواجب يقضي علينا والصالح العام يحملنا على انتخاب حميدي السيرة فينا على انتخاب مثقفينا الثقافة الصحيحة على انتخاب أهل الخبرة المجربين على انتخاب المخلصين للقضية الوطنية . ولا يحسن انتخاب هذه النخبة الغالية منا إلا كل من استنار عقله ونزه عمله واستقامت أخلاقه . ومن نكد لبنان ان ينتخب بعض نوابه ناخبيهم أو بالأحرى يسوقوهم إلى صناديق الاقتراع وأكثرهم يجهل قدسية الاقتراع ولا يقدرها حق قدرها . لذلك فإن هذا البعض من النواب لا يمثل إلا نفسه ولبنان بريء منه لأنه لم يدخل ندوته إلا على مطية الإقطاعية البغيضة التي خلفها الأتراك وتعهدها الفرنسيون والاقطاعية عندنا أشكال: اقطاعية الأرض وإقطاعية العائلة وإقطاعية المال وإقطاعية الدين(١) . وما زالت الإقطاعية هذه هي أروج السبل المؤدية إلى برلماننا فانا سنلقى من أعضائه دوماً وأبداً بعض المارقين من الوطنية وآخرين جشعين مستغلين . الأولون سلاح المستعمر المرهفة تهدد استقلالنا والآخرون فؤوس تحطم كياننا الاجتماعي ومعاول تهدم صرحنا الاقتصادي .

إقطاعية الأرض وإقطاعية العائلة غنيتان عن البيان . أما إقطاعية المال فخفية تعمل من وراء ستار : تشتري الأنفس الدنيئة وتبتاع عن طريقها أصوات الناخبين بكل ثمن وتسخر مرضى الضمائر من المهيمنين على مقدرات البلاد فيكون لها أولى رخص القطع والإصدار

(١) أرجأنا بحث إقطاعية الدين لفرصة سانحة . « العرفان »

والاستيراد وأكبرها ونصيبها من الالتزامات ومن الامتيازات ومن الاحتكارات هو الأوفر وعبثها بشرائع البلاد وخرق قوانينها هو الأقوى . ولم يتح لهم ذلك إلا بإغراء منا لأنا نحن رغبناهم فيه فعبدنا المال وألهنا المتمولين ونرانا لا نسعى إلا إلى اكتناز الذهب ولانجل إلا مكتنزيه ولا نهاب إلا سلطانهم ولو كانوا أشد الناس جوراً وأفسدهم أخلاقاً وأكثرهم اغتصاباً . إنا لو أريناهم عكس ذلك وبرهنا لهم ان ليس كل ما في الدنيا هو المال وان الأخلاق الكريمة والعلم القويم والوطنية الصادقة أسمى من المال وأجل وان أهلها أجدر بالاكرام من المتمولين وأرفع قدراً عليهم لنشدوها وخففوا من غلوائهم في جمع الثروة وطلب المال . وعندها تضمحل هذه الاقطاعية الشريرة التي سلبت الفقير حقه واليتيم عيشه والمستقيم مكانته والعالم فضله والوطني إخلاصه وكرامته .

وبما أن الإقطاعية وليدة الجهل وربيبة الاستعباد أرى من الضروري نشر الثقافة في كل ناحية من النواحي اللبنانية وبث الروح الاستقلالية في كل لبناني بعد أن أزهقها فيه العهد التركي وانتزعها من صدره الانتداب الفرنسي . وأقرب الطرق إلى تحقيق هاتين الأمنيتين الغاليتين هي حصر حق الانتخاب في اللبناني المتعلم الذي لا يقل تحصيله عن الشهادة التكميلية أو ما يعادلها لأن حامل هذه الشهادة غالباً ما ينضج وعيه وتتفتح بصيرته وتتوقد نيرته فيميز بها بين الخير والشر وتقوى إرادته فتشتد شكيمته ولا ينقاد بسهولة إلى تنفيذ الأهواء . فإذا ما طبقت هذه الفكرة حملت الحكومة على نشر الثقافة وحفزت كل ناخب ومنتخب إلى تحصيل العلم وعندها تعم المعرفة وتستنير الأذهان بنور العلم الوضاح ويقطع دابر الاقطاعية على اختلاف أنواعها لأنها — نور العلم وظلام الاقطاعية — عنصران متنافران وخصمان لدودان وبذلك لا تقتحم أبواب ندوتنا اقتحاماً من لدن هذه الفئة الطاغية بل يحمل إليها على راحات اللبنانيين كل من تمتع بثقتهم وتوفرت فيه الكفاءة لحمل هذا العبء الباهظ وإيفائه حقه من جهد ومن تضحية فلا نرى بعدها في برلماننا نواباً مالأوا الاستعمار وناوأوا الاستقلال وغيرهم أثروا أنفسهم وذويهم وافقروا جيرانهم ومواطنيهم .

وعلينا أن نوجه الطعنة النجلاء إلى نحر الإقطاعية وذلك بالعدول عن طريقة الانتخاب الإجماعي في المحافظات وبالسير على طريقة الانتخاب الافرادي في القصبات لأن الطريقة الأولى مكنت إقطاعيي كل محافظة أن يهيمنوا على الانتخاب فيها وشلت إرادة باقي أهلها في انتخاب من يريدونه ممثلا لهم . وأصبح الطامح إلى النيابة لا يكترث بالذين سيمثلهم لأن أصواتهم لا ترجح كفته وحدها بل تقرب من إقطاعيي محافظته وتودد اليهم وترامى على أقدامهم ليرضوا عنه وما هم براضين إلا إذا هو أخذ على نفسه المواثيق القاطعة لينصرنهم أياً كانت أهدافهم .

لذلك نرى التبرم يزداد في أكثر المناطق اللبنانية حتى أن بعضها تبرأت من نوابها الذين انصرفوا بكليتهم إلى استغلال نيابتهم لصالحهم الشخصي ولصالح أسيادهم الاقطاعيين . إن هذه الطريقة المعوجة ثبتت أقدام الإقطاعية وقوت فعاليتها الانتخابية فأقصت الأكفاء المخلصين عن الندوة وجعلت من التكتل الهدام في برلماننا شاغلا يشغل بعض النواب عن الاهتمام بشؤون وطنهم .

التجديد في كل كيان أساس نموه وعلة تقدمه . فكما أردناه في المجتمع وفي البرلمان عن طريق الأمة فإننا نتوخاه في الإدارة وفي الوظائف عن طريق الحكومة . إن المركزية في لبنان جعلت المحافظات بمثابة المستعمرات من العاصمة . وليس أدل على ذلك من المشاريع الإصلاحية التي أقرت الحكومة انفاذها في المحافظات بعد زياراتها الرسمية الأخيرة إليها . لا أحسب أن مشروعاً واحداً من هذه المشاريع خلق اثناء الزيارة أو ولد بعدها . إنها قديمة طال العهد عليها . بحت الأصوات من شدة ما طالبت بها ونفد الصبر من كثرة ما حُبر من أجلها . فإذا لم تسمعها آذان أولي الأمر ولم تقرأها أعينهم فلسببين اثنين إما عن تقصير من النواب وقد عالجناه طويلا وإما عن تقصير من الموظفين الذين لا يشارك بعضهم الأمة في نهضتها ولا يعملون لارتقائها عن ضعف إيمان بالقضية الوطنية .

إن قلوبنا لا تطمئن إلى هذا البعض من الموظفين المشكوك في إخلاصهم الذين يقبضون الرواتب ويدأبون على إحباط القضية الوطنية بل وعلى قتلها في مهدها . هؤلاء يجب التخلص منهم ليحل محلهم الشباب الناهض من العناصر الجديدة ، الطاهرة من دنس الاستعمار والسليمة من سم المستعمرين القتال . إنهم من جهازنا الحكومي بمثابة الرمل يدس في زيت المحرك (الموتور) لا ليوقفه بل ليجعل من حركته اتلافاً تاماً له لا إصلاح بعده .

إن الشرائع مهما استقامت واستوفت ، والقوانين مهما تنوعت وشملت ، لا تجدي الأمة نفعاً إذا هي ظلت مطوية في سجل الكتب ، أو إذا هي لم تنفذ إنفاذاً قوياً نزيهاً . إن الأمور لا تنتظم والعدالة لا تنتشر والمرافق لا تصان والأمن لا يستتب والاستقلال لا يتثبت ، إلا إذا كان المنفذ وأعني به الموظف كبيراً كان أم صغيراً بريئاً مخلصاً . لذلك أقصوا المشتبه في أمرهم تدريجياً عن الوظائف . لا ترموهم في أحضان الفاقة لأنهم مواطنونا ولو كرهنا . اعطوهم تعويضاً فيه كل الإنصاف أو أكثر من الإنصاف ، لأن شراء شرهم رخيص علينا مهما كلفنا .

صيداء كرم عطا الله



خلق القرآن

ترد هذه المسألة في كتب التاريخ وفي الكتب المدرسية لأنها كانت سبب محنة عظيمة لبعض العلماء أوذوا من أجلها وضربوا وسجنوا ويقرأها التلميذ أو المطالع في التاريخ فلا يفهم معنى النزاع فيها ولا حقيقة القول بها وقد جاء جواب صاحب العرفان في العدد الثاني عن السؤال الذي وجه اليه في هذه المسألة مختصراً لا يشفي الغلة من مسألة شغلت أفكار المسلمين دهراً طويلاً فأحببت بيانها بشرح واف على صفحات العرفان الغراء . .

« كيف بدأ التنازع »

في أول بروز الحياة الفلسفية بين المسلمين شغلت أفكار علماء المسلمين وكبرائهم مسألة كلام الله تعالى هل هو قديم أو حادث . ولكثرة البحث فيها والجدال سمي علم اللاهوت عند المسلمين بعلم الكلام . وقد نقل صاحب التمدن الإسلامي عن المقريزي ان أول من قال بخلق القرآن رجل يهودي اسمه لبيد الأعصم الذي يقال انه سحر النبي (ص) فكان لبيد يقول ان التوراة مخلوقة ثم قال بخلق القرآن وعنه أخذ طالوت ابن أخته وأخذه أبان بن سمعان عن طالوت وأخذه الجعد بن درهم عن ابان في أيام هشام بن عبد الملك الأموي وأظهر مقالتـه في خلق القرآن وإنكار ما فيه وان فصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على مثلها وأحسن منها فغضب عليه هشام وبعث به إلى خالد القسري أمير العراقين وأمره أن يقتله فحبسه ولم يقتله فألح عليـه فأخرجه يوم الأضحى وبعد أن صلى قال أريد أن أضحي بالجعد بن درهم فإنـه يقول ما كلم الله موسى ولا اتخذ الله ابراهيم خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً ثم ذبحه ولما تولى مروان بن محمد كان يقول بخلق القرآن مثل الجعد ، انتهى . والذي يظهر من هذه المقالة أن الجعد ومن قال بمقالته لم يقولوا بخلق القرآن وهم يعتقدون انه منزل من عند الله بل قالوا بالخلق بمعنى الاختلاق أي انه من خلق محمد (ص) وتؤول مقالتهـم إلى تكذيب النبي (ص) ونقض أساس الإسلام ولذلك قضي عـلى الجعد بالقتل . وليس هذا محل النزاع بين فرق المسلمين ولا هي مقالة المأمون المعروف بالغيرة الشديدة على المحافظة على دعوة الإسلام حتى لقـد عزل بعض قضاته لقوله في أول شعره (برئت من الإسلام إن كان) نعم ربما كان ابتداء البحث في خلق القرآن ناشيء من مقالة الجعد وأشباهه فإن قتل رجل لمقالة له ينبه العامة للسؤال عن حقيقة مقالته وصحتها وينبه العلماء للبحث في مقالته وبطلانها وذيولها وحواشيها . . . فكان النزاع في كلام الله تعالى أهو مخلوق أم قديم فتناول البحث القرآن الكريم لأنه قسم من كلام الله تعالى واختلط الأمر على العامـة والعلماء الخالين من التحقيق فكفروا من قال بخلق القرآن وسموا المأمون امير الكافرين والواثق كافراً . قال ابو خلف المعافري :

لا والذي رفع السما ٭ بلا عماد للنظر
ما قال خلق في القرا ٭ ن بخلقه إلا كفر
لكن كلام منزل ٭ من عند خلاق البشر

فأنت ترى أن هذا الشاعر أنكر القول بخلق القرآن و كفر قائليه ثم أثبت انه كلام منزل من عند الله . هل اعتقد الشاعر ان القائل بخلق القرآن ينكر انه منزل من عند الله ؟ ! ! أو لعلة أخرى كان كفراً ؟ يغلب الظن انه ما كفره إلا لاعتقاده أن مقالة خلق القرآن تنافي انه من عند الله . وقوله لكن استدراك على الخصم باثبات شيء هو ينفيه وإلا فمهما كانت المقالة إذا كانت لا تؤدي إلى انكار ما أجمع عليه المسلمون وهو ضروري من ضرورياتهم أو إلى تكذيب النبي (ص) وإنكار نبوته فهي لا توجب الكفر .

« محل النزاع »

إن البحث في كلام الله تعالى شعبة من أبحاث كثيرة جرت في وحدانيـــة الله تعالى وفي صفات الله الثبوتية والسلبية فقد وصف الله تعالى نفسه بأوصاف كثيرة فكانت أبحاث المسلمين في معاني تلك الصفات وفي كيفية اتصاف الله تعالى بها وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه كلم بعض أنبيائه (عليهم السلام) فقال وكلم الله موسى تكليما فثبتت لله تعالى صفة التكلم فبحثوا في كلام الله هل هو قديم على نحو صفاته الأخرى من العلم والقدرة أو مخلوق كما بحثوا في الصفات عموماً هل هي عين ذاته أو زائدة عنها كما هي في الإنسان وليس الكلام المتنازع فيه خصوص القرآن الكريم بل عموم كلام الله المنزل على أنبيائه والمخاطب به ملائكته .

وقد نقلوا النزاع في ناحيتين : أولا في معنى الكلام وماهيته وهو بين الأشاعرة وبين المعتزلة والشيعة والحنابلة والكرامية وثانياً في قدم كلام الله وحدوثه وهو بين الأشاعرة والحنابـــلة والكرامية وبين المعتزلة والشيعة . . .

قالت الأشاعرة الكلام هو معنى قائم بالنفس ليس هو علم ولا إرادة ولا قـدرة وليس هو الحروف والأصوات والعبارات وإنما الحروف والعبارات تحكي ذلك المعنى وبه سمي المتكلم متكلما والآمر آمراً والناهي ناهياً وسموه الكلام النفسي كما قال بعض الشعراء :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ٭ جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وحجتهم على ذلك أن من لم يثبت له هذا المعنى في نفسه لا يسمى متكلما عند أهل اللغـــة وإن صدرت منه الأصوات والحروف المنتظمة انتظام الكلام المفهم كالببغاء فإنه يصدر منه حروف منتظمة تفهم المعنى ولا يسمى متكلما وليس ذلك إلا لأنه لا يقوم بنفسه معنى الكلام .

وقالت المعتزلة والشيعة والحنابلة والكرامية ان الكلام هو الحروف والأصوات المنتظمة

المفهمة المعاني وأنكروا الكلام النفسي الذي قالت به الأشاعرة بل قالوا انه غير معقول لأنه إما أن يكون هو العلم أو القدرة على النطق أو الإرادة ولا يقوم في النفس غير هذه الثلاث وقد زعموا انه غيرها فهو غير معقول ولا متصور ولا يفهم أهل اللغة من الكلام إلا الأصوات والحروف المنتظمة المفهمة المعاني ولذلك لا يسمون الساكت ولو كان متفكراً مستحضر المعاني متكلما فإذا صدرت منه الحروف المنتظمة المفهمة سمي متكلما ...

وإنا نجد مبنى الأشاعرة في كل صفات الباري تعالى الثبوتية واحد سواء في ذلك العقلية أو السمعية وكأنهم اتخذوا مقياس صفات الله صفات الانسان فنظروا في أنفسهم فوجدوا العلم والقدرة والارادة وغيرها زائدة عن النفس الانسانية قائمة بها فقالوا بمثلها في الله تعالى فهو عندهم يعلم بعلم ويقدر بقدرة ويريد بإرادة ويدرك بإدراك ويتكلم بكلام الخ .. وكل الصفات قائمة به زائدة عليه . ولا يمكن أن تكون حادثة لأنها لو كانت حادثة للزم أن يكون الله تعالى محلا للحوادث فيكون حادثاً يتغير بتغير الحوادث ولكنها موجودة بوجوده تعالى ووجوده قديم فتكون الصفات التي قامت به كلها قديمة . هذا وجه قول الأشاعرة بقدم كلام الله وهو وجيه لو صح تفسير الكلام بالكلام النفسي وصح مبناهم في الصفات .

ولكن اثبات ان معنى الكلام هو الكلام النفسي وإثبات وجود الكلام النفسي لا برهان عليه : فلا يفهم من قولنا فلان تكلم بكذا أو كلم فلاناً إلا انه نطق بحروف منظمة مفهمة معاني خاصة ولا نجد في أنفسنا قبل أن نتكلم سوى التصورات الذهنية للمعاني التي نريد أن نبرزها في الكلام ولعلهم أرادوا بالكلام النفسي صور الألفاظ التي تجول في الخاطر قبل التكلم أو حين التفكر فإن المعاني لا يمكن أن تحضر في الذهن إلا في قوالبها من الألفاظ وهذا ينطبق عليه معنى العلم الذي هو حصول صورة الشيء في الذهن فإن سموا هذا النوع من العلم كلاماً نفسياً كان النزاع لفظياً وأعوزهم الدليل على أن معنى الكلام هو المعاني الحاضرة بقوالبها اللفظية أو المستحضرة في الذهن وليس هو الحروف المنتظمة المفهمة .

وحجتهم بأن الببغاء (الطائر الذي يصدر منه حروف مفهمة) لا يسمى متكلما مدفوعة أولا بأن أهل العرف قد ينسبون له الكلام وثانياً ان معنى المتكلم هو من استعمل الكلام ولا يصدق معنى الاستعمال إلا بعد تصور وتصديق لمداليل الألفاظ وقصدها وليس معنى الكلام المتصور والمقصود بل هو كما عرفه أهل اللغة والنحو باللفظ المفيد . . .

ولئن كان للاشاعرة حجة على القول بقدم كلام الله بناء على تفسيرهم الكلام بالكلام النفسي الذي بينا خطأه فليس للحنابلة والكرامية على قولهم بقدم كلام الله (بعد تفسيرهم الكلام بالحروف المنتظمة المفهمة كتفسير المعتزلة والشيعة) حجة بل مقالتهم هذه غلط فاحش وضلال

بيّن منافية لبداهة العقل ومنها عليها دليلا وحجة واضحة . فإن قولهم معنى الكلام الحروف والأصوات ينطق بأن المتكلم لا يسمى متكلما إلا بعد صدور الأصوات المفهمة منه ومن أصدر صوتاً وحرفاً فقد خلقه وأحدثه بالبداهة والحادث هو المسبوق في العدم وهذه لم تكن فكانت فكيف تكون قديمة قائمة بذات الله سبحانك هذا بهتان عظيم .

وإنا نجد مبنى المعتزلة والشيعة في صفات الله الثبوتية واحداً وهو الابتعاد عن قياس الخالق بالمخلوق فقالوا صفات الخالق عين ذاته وليست زائدة فليس هو يعلم بعلم ولا يقدر بقدرة ولا يريد بإرادة ولا يتكلم بكلام نفسي كما قال الأشاعرة بل أرجعوا الصفات كلها إلى العلم والقدرة وعلمه عين ذاته وقدرته كذلك عين ذاته ولا شيء مع الله غير الله وفسر ذلك بعضهم بأن الصفات كلها عدمية فمعنى عالم ليس بجاهل ومعنى قادر ليس بعاجز وهكذا تخلصاً من تعدد القدماء الذي يؤول إلى الشرك في اعتقادهم وتصديقاً لقول النبي (ص) كان الله ولم يكن معه شيء واتباعاً لأمير المؤمنين عليه السلام في قوله وكمال الاخلاص نفي الصفات عنه .. وحيث لم يجدوا معنى الكلام في متفاهم أهل اللغة والعرف يطابق معنى العلم والقدرة - بل وجدوا ان معنى المتكلم في لسان العرب من أوجد الكلام لا من قام به ولذلك يقولون عن المصروع الذي يسمع منه الكلام - تكلم على لسانه الجني لاعتقادهم ان الذي أوجد الكلام هو الجني وإن قام في المصروع - قالوا معنى كونه تعالى متكلما انه يوجد الكلام ويخلقه في الهواء أو في الشجرة أو في غيرهما كما يخلق الانسان وغيره فلا يفهم من قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما إلا أن الله تعالى أسمع موسى عليه السلام الكلام الذي خلقه في الشجرة كما يفهم ذلك من الكتاب العزيز .

وقد اتضح من كلامنا ان الخلاف بين الأشاعرة وبين الشيعة والمعتزلة كان في معنى الكلام فقط فلو وافق الأشاعرة الشيعة والمعتزلة في تفسير معنى الكلام لما قالوا بقدم كلام الله لأنهم لا يقولون بقدم الحروف والأصوات بل بقدم الصفات المتصلة بالله القائمة به وكذلك لو وافق المعتزلة والشيعة الأشاعرة في تفسيرهم الكلام بالكلام النفسي وأنه كصفة العلم والقدرة لله تعالى لما قالوا بحدوث كلام الله وخلقه لأنهم لا يقولون بحدوث مثل صفة العلم والقدرة اللذين هما في اعتقادهم عين ذات الله وذات الله قديمة أزلية .. وعلى ذلك فالحنابلة والكرامية وحدهم القائلون بقدم كلام الله وقرآنه (أي الحروف المنتظمة الصادرة عن الله كما فسروا الكلام) وعموم المسلمين يقولون كلام الله بهذا المعنى مخلوق وقرآنه مخلوق وكتاب الله تعالى صريح في ذلك وحجته أوضح الحجج قال في سورة الشعراء : وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين والذكر هنا هو القرآن الكريم كما يرشد اليه قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وسماه الله تعالى في آية أخرى حديثاً فقال نزل أحسن الحديث كتابا متشابهاً . وما سمى العرب الكلام حديثاً إلا لحداثته وتجدده فسماه الله حديثاً على نحو تسمية العرب لتجدده ووصفه بكونه محدثا والمحدث والمخلوق في معنى واحد .

الهرمل موسى شراره

خواطر سائح



في طريق القاهرة

للأستاذ السيد حسن الأمين
مراقب البعثات العربية وأستاذ الأدب
في معهد الملكة عالية

◎◎

أخذ القطار يشق بنا في الصباح بساتين دمشق ويطوي سهولها طياً ويجتاز بنا مراحل الطريق مستهدفاً مدينة حيفا ، وبعد قرى عديدة وسهول مديدة كنا نقبل على حوران فتطالعنا الأرض سوداء الصفحة ، قاتمة الوجه ، فها هنا قرية وهناك دسكرة، وهنالك مزرعة مبثوثات في السهل الأفيح ببيوت من الحجر الأسود بل انك لترى الأرض حيثما تلفت مفروشة بهذه الأحجار البركانية الفاحمة التي تمتاز بها سهول حوران وقراها ، ثم طلعنا بعد مراحل شتى على شلالات « تل شهاب » منحدرة من قمة التل إلى هوة الوادي ، وذاهبة في القيعان هباء منثوراً لا تروي للثرى ظمأ ولا تثير في الأرض حركة فهي مثال حي على ما في البلاد من مرافق مهملة وموارد ضائعة وما هو غير بعيد حتى أخذ القطار يتلوى في السفوح ويتمعج في الأصواح وحتى كان ينحر الجبال منحدراً إلى الأودية وحتى كانت الأرض تطالعنا بأروع ما يمر على العين من ماء دافق وأودية حالية وجبال كاسية وفيما نحن منصرفون إلى التملي من محاسن الطبيعة وما أضفته على تلك الرباع من بهاء ورواء إذا بنا نفاجأ بموظفي الحدود يدخلون مطالبين بالجوازات فأدركنا أنا أصرنا على مقربة من حدود فلسطين واننا في عرف السياسة الدولية سندخل دولة جديدة يفرض علينا بدخولها كل ما يفرض على الأجنبي الغريب عندما يدخل بلاداً أجنبية غريبة؟ وهكذا ونحن في بلادنا العربية لم نبرحها شعرنا بالحقيقة المرة وأدركنا اننا الآن غرباء أجانب !.. ولكن هل تستطيع هذه المصطنعات أن تمحو الواقع وتبدله وهل تستطيع هذه الأنصاب أن

تزيل ما عمل الدهر بقرونه الطويلة على تثبيته وتدعيمه وهل تقدر هذه الأخلاط من شعوب الأرض على أن تطغى على هذه العروبة الضاربة هنا منذ يوم اليرموك حتى هذا اليوم ؟ !
لقد استطاعوا أن ينتزعوا المساحات الفيح وأن يمتلكوا في كل مكان وأن ينزلوا على كل ماء ولكنهم لم يستطيعوا أن يزعزعوا إيمان العرب بحقهم وعزمهم على الموت دون تراثهم ولم يستطيعوا أن يطغوا على الروح العربية المقاومة . ومن الإنصاف أن نقرر انه إذا كانت الأيدي الصهيونية قد امتدت إلى الأرض العربية فإن إثم ذلك لم يبوء بـه عرب فلسطين ولم يكونوا هم المسؤولين عن ضياع ما ضاع ، فالأرض التي أثر ضياعها في كيان فلسطين وثبّت أقدام اليهود فيها إنما باعها عرب من غير فلسطين .

● ●

ما انفكت الأرض تجلو لنا حسنا متتابعاً ينتشر حيثما أرسلنا الأبصار فقد كان الفصل على أبواب الربيع وقد اكتست الأرض بما حباها به « شباط » من الخضرة الحانئة فتاوجت الجبال نضيرة وتلألأت الأودية غضة وجرى نهر « اليرموك » مستوثباً يزيد في الحسن حسناً وفي الروعة روعة ، ولعل هذا الطريق من خير ما يرى المسافر في هذا الفصل في شتى البلاد ، ولعله من أعذب ما يقع في نفس الإنسان جمالا وبهجة ، وإذا كان من شيء ينغص فيه الهناء ويكدر الصفاء فهو هذا الأسى العميق الذي يحز في نفوس النازحين وقد خلفوا وراءهم أحب المرابع وأعز الناس وإذا كانت مفاتن الطبيعة تحرك العاطفة وتهز الشعور فإنها عند هؤلاء إنما تحرك عاطفة الشوق الدفين وتهز شعور الوجد الكمين . ففي كل روض تتمثل لهم رياض الأحبة وفي كل ماء يبدو لهم ماؤهم وعلى كل حسن يتجلى لهم حسنهم .

أيها البعيدون : ها نحن نتحدر مع الوادي وقد عمنا من الطبيعة أبهج أشكالها وأنصع ألوانها وها نحن نهوي في المنحدرات وندور في المنعطفات نطالع على صفحة الكون الزهر العطر والعشب النضر وها نحن في هذا السبيل الجميل بين واد شجير وماء نمير وجبل نضير . ها نحن لا نستطيع فيما نحن فيه أن نحبس في الصدور أحر الآهات وأمر الزفرات على ان كنتم بعيدين

● ●

كانت تتتابع علينا الأنفاق وتتتالى الجسور فما نخرج من نفق حتى نصل إلى نفق وما نترك جسراً حتى نكون على جسر ونحن في كل ذلك ننحدر انحداراً ونهبط هبوطاً حتى وصلنا إلى الكيلومتر ١١٦ فإذا بنا نقرأ اننا الآن على مستوى سطح البحر ثم صرنا ننخفض عن مستوى سطح البحر ونتزل الأغوار ضاربين في المهاوي حتى بلغنا محطة « المقارن » وهنا علمنا أننا صرنا على حدود دولة جديدة وأن إمارة شرق الأردن قد غدت إلى يسارنا بينا لاتزال الأرض السورية

ترافقنا إلى اليمين وكنا نسير في قلب وادي خالد محاذين لنهر اليرموك وكنا بين الفينة والفينة نجتاز عليه الجسور الحديدية حتى أدركنا «الحمه» فأقبل علينا فيها رجال الجمارك الفلسطينيون يفتحون الحقائب وينبشون العياب ثم لاحت لنا مدينة «سمخ» منتشرة في السهل تحوطها الجبال من كل ناحية ثم بدت إلى يميننا بحيرة طبريا ثم كنا ندخل سمخ الواقعة على ضفة البحيرة وإذا بنا قد أمسينا على انخفاض ١٨٦ متراً عن سطح البحر وكان الغروب يمشي الينا وئيداً فما تركنا محطة سمخ حتى كنا على أبواب الغروب فأخذنا نسري في السهل الأخضر الواسع فنشاهد المستعمرات الصهيونية قائمة في كل مكان وما زلنا في السهل الرحيب نتطلع فنرى الجبال على جانبيه وما زال الليل يعتكر والظلام يطبق حتى صرنا في دجى حالك تتلالأ في اقاصيه الأنوار، وما برحنا نجتاز المحطات والبلاد حتى بدت لنا أضواء «حيفا» تشرق لماعة في السدف .

أيها الليل : لقد هجتنا شوقاً وأثرتنا حنيناً ، ولقد حرك نسيمك أشجاننا وأذكى كروبنا ولئن كنت لنا حيناً مطلع البهجة ومبعث النعيم فأنت اليوم لنا جحيم أليم وهمٌّ مقيم ،فهل درى السامرون أننا الساعة بهم مشغولون ؟ وهل علم النائمون اننا بالوجد ساهرون... ؟ ويا أضواء هذا الليل إذا كنت قد ملأت عيوننا فلأننا ذكرنا بك أضواء طالما هفونا إليها وعكفنا عليها .

● ●

هذه حيفا تتجلى لنا رويداً رويداً وها هي ذي تطلع لنا بشعلتها وسط الظلام ، وها هي ذي تجثم على الساحل مثقلة بأوقار الزمان وها نحن ننزلها وفي النفس شاغل عن كل شيء .

نزيل بغداد — حسن الأمين

الجلاء

وكم وعدونا بالجلاء فأخلفوا	وكم حنثوا من بعد ما قيل أقسموا
إذا ما سألناهم أداروا وجوههم	وهزّوا لنا أكتافهم وتجهّموا
لقد زعموا رُدّت لمصر حقوقها	وذلك زعم باطل وتوهم
وهل ساد شعبٌ واستقلّ بأمره	وغاصبه في أمره يتحكم ؟
وهل نال مظلوم من العدل قسطه	وأفياؤه للظلم نهب مقسّم
وهل ملكت أمراً لدار يمينه	وفي عقرها من غاصب الدار قيّم
يقولون مصرٌ خيمت في ذرى الغنى	وإفلاس مصر في ذراها مخيم
وقالوا تراث الحق رُدّ لأهله	وما رُدّ من ديناره اليوم درهم

عبد المحسن الكاظمي



بين سمع الإنسان وبصره تمر كل يوم هذه المضحكات على اختلاف أنواعها وأوضاعها كمرور الصور المتحركة على الشاشة البيضاء ، فتكون عـبرة وذكرى للمفكر المبصر ، وغروراً للغبي المستهتر ، فالأول تتسع مداركه والثاني يزداد جموداً وجحوداً ولله درّ الشاعر العربي حيث قال:

مضحكات الحياة في كل يوم   تتجلى في كل صقع وناد

لا مشاحة أن الضحك يعرض للانسان عفواً بصورة قهرية لأمر مستغرب أو حديث مستهجن أو لمنظر لطيف أو لنادرة مبتكرة غريبة ، تثير الضحك والابتسام . وقـد يشارك الصديق صديقه في سروره والفتاة رفيقتها في فرحها ومرحها . وقد يخفف الضحك عناء العمل ويدفع الملل وأحيانا يكون راحة للنفس من عناء الدرس .

وبما أن هذا الموضوع بعيد الغور ، متشعب النواحي ، يحتاج إلى إسهاب واستقراء

لا أدري أين أقف في هذا الباب وفي أي منه أحصر حديثي ، لأن ذكر التفاصيل يحتاج إلى وقت لا يستوعبه وقتي . فقد اخترت الناحية الاجتماعية التي تعرض لنا في كل وقت في ذهابنا وإيابنا ، وفي غدونا ورواحنا . اليكم مسألة بديهية تكشف الستار عن أمراضنا ومضحكاتنـــا المبكية التي تحتاج إلى علاج ناجع :

بينما العالم كله يترقب بفارغ الصبر انفراج الازمة ورفع كابوس الضيق عن صدر الإنسانية المعذبة ، وإذا بجيل جديد يعرف بأثرياء الحرب وما أدراك ما هم . ملكوا ناصية المال بعد فقر مدقع ومتربة متناهية . غلب عليهم الشح والبخل وامتلأت جيوبهم بالذهب الرنان . إذا نظرت إلى أحدهم تراه يمشي الخيلاء زاهياً متبختراً ، يظن الأرض تشكو ثقل مشيته فينتفخ معجباً . أخصب جنابه وامرع رحابه ، وجاره يتضور جوعاً ، ويده أبخل من سماء تموز لا ترشح بقطرة ولا تتصدق بثمرة . فالثروة جاءته مكرهة مرغمة من السوق السوداء بطريق غير مشروع

وكان كالراقص على القبور ولو سكن القصور وبنى الدور . فهو منبوذ من المجتمع مكروه من الناس . فيا هل ترى هؤلاء الانتهازيون يضحكون من الحياة أو الحياة تضحك منهم ؟ (لا شك أن الحياة تضحك منهم) .

وهناك التقليد السمج : هاجمتنا المدنية الغربية بكل ما في وسعها من قوة وزخارف ، وبهرجة . فبهرت قشورها بعض شبابنا وفتياتنا . فأصبحت هذه الفئة المفتونة التي استحسنت عاداتهم تقليداً لهم بغير تفكير ولا تمحيص خاسرة متقهقرة . فضلت السبيل لعدم محافظتها على عادات محيطها أو بالأحرى على عادات آبائها وأجدادها العرب الذين هم مثال الشرف والإباء . وكم من شاب متخنث وفتاة مترجلة تمرداً على قوميتها لا يتفاهمان إلا بالرطانة الأعجمية . أجاد الشاعر حيث قال :

وما عجبي أن النساء ترجلت ولكن تأنيث الرجال عجيب

فإذا رأيتم الدمعة الحائرة والابتسامة الصفراء فإنها صدى الألم الذي يحز في النفس، فيتحول ابتساماً وبكاء في وقت واحد .

ومن المضحكات المثيرة للعجب من حياة تلميذين على مقاعد المدرسة في صف واحد. فالأول مجدّ ذكي مجتهد ، مسجل اسمه في قائمة الشرف والثاني بليد كسول خامل . خرجا معاً من مدرستها الأول متفوق على أقرانه والثاني راسب عاجز . فدخلا معترك الحياة. فالبليد أصبح رئيساً يشار اليه بالبنان . والذكي مرؤوساً في زوايا الخمول والنسيان . فلماذا هذا محظوظ وذاك محروم ؟ ولعل المحيط فاسد لا يفرق بين الطين والعجين . والحكم للأقدار .

ومن المضحكات الطمع بالجلوس على كرسي الحكم وحب الرئاسة . مفارقة شاعرنا الكبير أبي الطيب المتنبي بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب بعد ما انعل افراسه عسجداً من نعمه وعطائه ، فقد تحول إلى مصر القاهرة إلى بلاط كافور الأخشيدي طمعاً منه أن يجعله حاكما على ناحية من النواحي . وأخذ يمدحه بالقصائد الرنانة التي خلدت اسم العبد كافور مع أعاظم الملوك . ولما لم يحقق له حلمه ، انقلب عليه من المدح العالي إلى الهجاء المقذع . ومن هجائه له في قصيدته التي استهلها بقوله : « وكم ذا بمصر من المضحكات » .

فيا ليت شعري أنضحك من الدهر الذي رفع كافور بعد موت سيده إلى عرش مصر أم نضحك من هيام شاعرنا الحكيم وطمعه « بالرئاسة والحكم » .

ومن عجائب الدهر سيدة عجوز دردبيس أكل الدهر عليها وشرب ليس في فمها سن ، ذهب رواؤها وابيض شعرها وتغضّن وجهها واحدودب ظهرها . لا يلذ لها إلا الجلوس أمام المرآة معجبة بجمالها الفتان تتصابى وهي أثقل من الجبل وتظهر أمام الناس متجملة بالأحمر والأبيض

بدون خجل ، تتكلم هجراً والدهر يلحظها شزراً .

وكم بين الناس من المغرورين الذين يدعون العلم ، والعلم لا يتعرف عليهم ولعلهم عرفوا مبادىء بعض العلوم ، فتصدروا في المجالس يتبجحون بسفساف الكلام ، وما يدور على ألسنتهم من الهذيان ، فيظنون أنهم ينطقون بالحكمة البالغة من العلوم العقلية والنقلية التي تعجز عنها فلاسفة العرب واليونان في العصر الغابر ، وجهابذة العالم في الزمن الحاضر . وما علموا انهم يهرفون بما لا يعرفون . فالادعاء دليل الجهل وكل مدع خاسر فمثل هؤلاء المفتونين لا علاج لهم غير الاحتقار والضحك والاستهزاء .

وأختم كلمتي هذه بحكمة بالغة من نظم فيلسوفنا أبي العلاء المعري حيث يقول :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة   وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

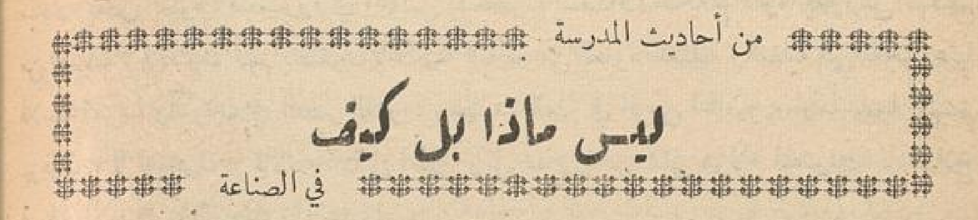
وليس هذا الانتقاد للمجتمع فحسب بل هو عظة لي ولرفيقاتي الآنسات للتجافي عن هذه المنات المضحكة والاجتناب عن الاتيان بمثل هذه السخافات المزرية بتقاليدنا وبتعاليم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . علينا والحالة هذه أن نكون نموذجاً حياً لرفع مستوى محيطنا وتجديد الدارس من حضارتنا . لكي نخرج من معهدنا العامر ، وجهتنا الخدمة العامة ، وسلاحنا الكمال ، وزادنا العلم والتقوى . والله من وراء القصد .

بيروت   عليمه س مروه

المهاجر

بلادي وما كنت أدري بأني   سأذكرها حيثما أنزح
إذا ما غدوت غدا ذكرها   كأن بلادي معي تسرح
أراها بقلبي كأن الإله   حباها جلالا فلا تلمح
وآوي فيأوي هواها بقلبي   وأغفو وحلمي بها يمرح
كأني مقيم بها ما نزحت   وقلبي بأزهارها ينفح
يموه حلمي عليّ ليغري   بي الشوق والشوق لا يكبح
وتغتر نفسي بعرض الخيال   وتهوى رؤاه ولا يفصح
أغار على اليوم أن ينقضي   ونفسي تحت الأسى ترزح
إذا ما مضى اليوم لن يستعاد   وليس الزمان به يسمح
أعد الشهور وعد الشهور   ثقيل لساني به يفدح
أخادع نفسي لأنسى بلادي   ولكن نفسي لها تجنح

صافيتا (كفرشاغر)   يوسف أحمد محمود



في بداءة إدخال التعليم الصناعي واقترانه بالعلوم في مدرسة الفنون الأميركية في صيداء كان يُعهد إلى كل استاذ ملاحظة فرع من فروع المدرسة . أما أنا فكان سهمي منها الفرع الصناعي المحتوي على أربع صناعات — النجارة — الخياطة — الكندرجية — البناء. وفي بداءة الأعمال المدرسية سنة ١٨٩٧ اقترح رئيس المدرسة الدكتور جورج فورد (وهو الذي أدخل العلم الصناعي سنة ١٨٩٤ في مساق تعليم المدرسة) على الأساتذة أن يلقي كل منهم محاضرة موجزة في الاجتماع العام الصباحي على التلامذة لا تتجاوز خمس دقائق في موضوع واحد عامّ وهو « ليس ماذا بل كيف » باعتباره شعاراً للأعمال المدرسية . وقد كتبت هذه العبارة بخط جميل ووضعت ضمن إطار وعلقت في صدر نادي المدرسة . واشترط على كل أستاذ أن يكون كلامه على الموضوع المذكور من ناحية الفرع المنوطة ملاحظته به . وعليه صار لزاماً عليّ أن أتجه بكلامي شطر التعليم الصناعي . فابتدأت الكلام قائلاً :

إن الوقت المحدد لي خمس دقائق فسأقول خمس كلمات لكل كلمة دقيقة — فاعترض حضرة الرئيس مداعباً قال : إذاً كم يكون طول كل كلمة ؟ فأجبته فوراً — وكلمة بها كلام قديؤم— وهذا شطر بيت من أول ألفية ابن مالك التي شرحها ابن عقيل . وورد قبله

كلامنا لفظ مفيد فاستقم — واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة والقول عم — وكلمة بهـــا كلام قديؤم

فأدرك الرئيس ماذا أعني لأنه مطلع على ابن عقيل فاستحسن هذا التخلص البدهي وصفق له . وهذا غير منتظر من الدكتور فورد الوقور في اجتماع المدرسة الوقور . فلكي يستدرك الأمر قال : إن هذا التصفيق ليس للمعلم نسيم بل لابن عقيل . ولكن نفذ السهم وتابعت كلامي فقلت :

أمامنا ثلاثة مواضيع أصلية وهي الماهية والكمية والكيفية. أما الماهية والكمية فتندمجان تحت قولنا (ماذا) أي ذاتية العمل ومقداره . وأما الكيفية فتنفرد بكيف .

« الكلمة الأولى » – الترتيب في بداءة العمل – على المعلم كما على التلامذة أن يرتبوا عملهم قبل الشروع به . فلا تكفي (ماذا) أي ماهية العمل أو مقداره للإجادة فيه بل يجب أن يكون لنا فكرة حسن التنسيق والترتيب أعني بذلك أن نرتب مادة أو مواد الشغل ثم الأدوات أو الآلات التي نستعين بها على العمل فإذا عرفنا أين نضع القماش أو الخشب أو النعل أو الحجر وأين نضع المقص أو المنشار أو السكين أو الشاقوف بحيث يسهل تناول ما نستعمله حين نحتاج اليه نكون قد راعينا (كيف) مع إعطاء (ماذا) حقها .

« الكلمة الثانية » – التواضع – من الأغلاط الفاشية حسبان نبع الشرف الفياض في تولي المناصب . وأن الصناعات على أنواعها تحط بمقام من يتعاطاها . وإذا أضفنا إلى ذلك نفخة العلم الكاذبة عرفنا كم يحتاج التلاميذ إلى الوداعة والتواضع (فماذا) التي هي ماهية العمل الصناعي ليست المعوّل عليها في الدرجة الأولى بل على الكيفية التي بها نمارس العمل أعني بأي روح طيبة نباشره . فيا ليت كل تلميذ يتحلى بمزية التواضع ونيرة العقل فيحسب كل مهنة بذاتها شريفة إذا مورست بأمانة واجتهاد وغيرة . كما أجاب أحد أعضاء البرلمان زميله الذي عيره بأنه كان يمسح الأحذية إذ أجابه نعم ولكني كنت أمسحها جيداً .

« الكلمة الثالثة » – الطاعة – التواضع يمهد السبيل للطاعة والطاعة تساعد للإتيان بالكيفية الحسنة فننجح ونستفيد ونفيد . واليكم مثلاً سلبياً بهذا المعنى في العمل الصناعي : أعطى معلم الخياطة قطعة صغيرة من القماش لتلميذ ليتمرن بها على صنع العرى . وقال لآخر ضع فحماً في المكواة واشعله . فماذا كان من التلميذين ؟ الأول عبس وقلب سحنته وقال للمعلم أعطني صدرة أو غيرها لاصنع لها العُرى وغير العرى ، أنا ما أتيت إلى المدرسة لألهو بفضلات الأقمشة . أما الثاني فوقف جامداً لا يأتي بحركة ولم يمس المكواة . وكأني بهذا الصنف من التلاميذ يرغبون في أن يطيعهم المعلم ويجري حسب إرشاد عقولهم القاصرة وبذلك تنقلب الآية

إن (ماذا) التي هي قطعة القماش وإضرام النار في المكواة ليست بذاتها السر في العمل بل قبوله ومباشرته بالروح الطيبة والعزم على الاجادة فيه وهكذا كل عمل مهما كان في نظرنا صغيراً . وقس على تلميذي الخياطة هذين غيرهما من تلاميذ الصناعة .

« الكلمة الرابعة » – المواظبة – يوجد فرق بين الاستمرار والمواظبة فالاستمرار هو المداومة على العمل ولا يمنع أن ينتقل الانسان من هذا العمل إلى غيره إلى آخر مهما اختلف نوعه بشرط أن لا يتوقف عن الشغل كل الوقت . أما المواظبة فهي البداءة في نوع واحد من

الأعمال والاستمرار فيه وعدم تركه إلى غيره حتى نهايته •

فالكمية في استمرار العمل كثيرة ولكن كثرة حركة دون بركة لأن المستمر لم يُنه عملاً ما • ولكن الكيفية أعني الإجادة وملازمة العمل الواحد حتى نهايته هي المطلوب لأنها العمل النافع المثمر •

« الكلمة الخامسة » – الاتقان أو الإجادة في الشغل – الذي لا يقرن في عمله ماذا مع كيف بعيدٌ عنه إتقان العمل كبعد النجاح عن الكسلان لأنه كيف ينتظر الإجادة في العمل ممن لا يمعن النظر ويكيف العمل حسب المطلوب فإنه يبقى متردداً بين الإقبال والإدبار « كأبي براقش كل يوم لونه يتقلب » أو :

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

إن من يصنع زوجاً من الأحذية طبق المطلوب وحسب أصول الصناعة يفضل من يبني قصراً لحاكم البلد غير متين الأساس أو مضبوط القياس أو مغشوش في شيء من مواد البناء ومن يصنع كرسياً أو مائدة بالغين حد الإتقان في النظر وجودة المادة والصنعة هو أعظم ممن يصوغ تاجاً للملك يحتاج إلى مثل أرخميدس الفيلسوف (١) ليكشف الغش الذي فيه ولو بهر العيون بحسن منظره وتألق جواهره •

وعلى هذا يكون الأفضل في أعمالنا الصناعية أن تكون حسب شعارنا ليس ماذا عملنا أو كم عملنا بل كيف تصرفنا فيه لإجادة صنعه •

نسيم الحلو

---

(١) أوصى هيرو ملك سرقوسة أحد الصاغة أن يصنع تاجاً نفيساً من ذهب خالص للإله زفس فلما أتى به إليه خشي أن يكون قد غشه فقصد أن يعرف الحقيقة دون خدش التاج حفظاً لرونقه فوكل الأمر إلى نسيبه الفيلسوف أرخميدس فاحتار هذا في الطريقة وكاد أن يعجز حتى إذا استحم يوماً في مغطس فرأى الماء يصعد كلما غرق جسده في المغطس فعرف من ذلك ان كل جسم إذا انغمس في سائل يفقد من ثقله كمية توازي كمية ثقل ما شغل مكانه من السائل فعرف بهذه القاعدة مقدار ما خلط بذهب التاج من المواد الغريبة بأن وزنه مغموساً بالماء مقابلاً إياه بقطعة ذهب من قدره فكان من ذلك اكتشافه للموازنة بين الأجسام المنغمسة في السوائل • قيل إن ارخميدس لما عرف ذلك وهو في الحمام خرج عارياً من فرط فرحه وهو يقول إفركا إفركا أي وجدتها وهرول نحو منزله وهو يصفق بيديه •



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ * آغا خان رئيس طائفة الاسماعيليين *

رجل غريب حقاً ، لأنه يجمع بين صفات كثيرة متباينة ، رجل يعيش في بذخ واسراف في اكثر من قارة ، ويملك أعظم مجموعة من جياد السباق في العالم ، وكثيراً ما ربح الجوائز الأولى في سباق ديربي المشهور ، ومع انه امير هندي ، إلا انه ليس حاكما على ولاية ، ولبست له مقاطعة كما لكل أمراء الهند ، فهو في مركز شاذ ، ولكنه زعيم مذهب ديني عظيم الشأن في الهند .

ولد آغا خان في سنة ١٨٧٥ ، واسمه الحقيقي هو « أجا سلطان سير محمد شاه » ويسميه أتباعه « بالصاحب » وهو من أكثر الناس أناقة ومن أعظمهم سلطة . ويعتقد أتباعه ان مملكته في السماء ، ولذلك يعدونه « إلهاً » .

وهوزعيم المسلمين الهنود المعروفين بالاسماعيليين أو طائفة الاسماعيلية(١) ، ويبلغ عددهم نحو عشرة ملايين يقيمون في الهند وفي بعض أقطار العالم ، وعلى الأخص في الشرق الأوسط وزنزيبار(٢) في شرق أفريقيا ، وهم خليط غريب من شعوب متعددة شديدو التدين(؟) ، اقتبسوا بعض العقائد الهندية فهم يؤمنون بالبعث ويعتقدون في تجسد الأرواح ولهذا يؤمنون أن أغا خان هو الإله الحي لمذهبهم ومنصبه وراثي ، وهو من سلالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ويمثل أغا خان في نظرهم تجسد الثالوث الهندي ، وبذلك يشغل أعظم مركز ديني جامع في العالم . وفي مدى الثلاثين السنة الماضية كان يستطيع اغا خان أن يقوم بدور عظيم في السياسة الهندية فيصبح من أعظم ساسة الهند شأناً ، إلا أن الزعيم الهندي العظيم «جو كهال» أوصى به ليكون زعيما للطائفة الاسماعيلية فقام بأعباء هذا المنصب الديني الخطير .

(١) الفصول (مصر) العدد ٣٢ المجلد ٤ الصفحة ٧

(١) هم غير الإسماعيليين البهرة وزعيمهم مولانا طاهر سيف الدين

(٢) أي زنجبار (العرفان)

ولما قضت عليه احوال السياسة المضطربة في الهند أن يتخذ نزعة سياسية واضحة ، آثر الانحياز إلى الجانب البريطاني ، عاملا على تأييد وجهات نظر الانجليز وسياستهم نحو الهند، وداعياً إلى التعاون مع بريطانيا . ومن ثم كان من غير المستطاع أن يعد ممثلا للوطنية الهندية كغاندي مثلا ، كما انه لم يمثل الهند في مؤتمر الدائرة المستديرة الذي عقد في لندن في سنة ١٩٣٢ أو في غيره من المؤتمرات الخاصة ببحث المشكلة الهندية وقد كان غاندي هو الذي قام بتمثيل الوطنية الهندية في تلك المؤتمرات ، ودوى صوته فيها بمطالب الهند القومية .

وكثيراً ما انتقد الزعيم الهندي «جواهر لال نهرو» سياسة اغاخان البريطانية وممالاته بريطانيا وكتب عنه في كثير من التهكم والألم ، قائلاً إنه يمثل المصالح البريطانية في الهند خير تمثيل وانه يؤيد سياسة بريطانيا الاستعمارية أحسن تأييد كما قال عنه في كثير من المرارة والحسرة انه كان جديراً به لما له من مركز ممتاز وهيبة قوية ، وشخصية لبقة ، أن يمثل الهند في المؤتمرات الخاصة بمشكلتها ، لولا ان ميوله الظاهرة نحو بريطانيا كانت تتغلب عليه ، وتؤثر في تصرفاته وتجعله يحيد عن الناحية الوطنية .

وثروة أغا خان عظيمة إلى حد لا يتصوره العقل ، فهو من أعظم أغنياء العالم ، أو بمعنى أدق أحد أغنياء العالم الأربعة ، والجزء الأكبر من إيراده السنوي يأتيه عطايا وهبات من أتباعه لاسماعيليين ، وهم شديدو الولاء له ، شديدو التعصب لمذهبهم وزعيمهم يدفعون اليه عشر إيرادهم (دخلهم) السنوي بمثابة منحة للدين ، ومساهمة الإنفاق على الخدمات التي تقوم بها الطائفة نحو مذهبها . والمبالغ المتحصلة من هذه العشور عظيمة جداً ، وفضلا عن ذلك فإنه في كل مدينة يقيم فيها اسماعيليون توجد ما يسمى « بالجامات خانا » أو مقر الطائفة ، وهي عبارة عن معبد يؤدون فيه الصلاة مرتين في اليوم ، وفي كل مرة يجب عليهم أن يضعوا في صندوق خاص عطايا وهبات ، وكل ما يجمع في هذه الصناديق يعطى لأغاخان ، ويعد ملكا خاصاً له وحده .

وفي عيد ميلاد أغا خان يقدم له أتباعه ما يعادل وزنه من الذهب الخالص . ولمناسبة يوبيله الفضي لتوليه زعامة الطائفة من أعوام قلائل ، وكان وزنه كبيراً ، قدرت قيمة الذهب الذي عادل وزنه بما يوازي ثلاثمائة الف روبية من الذهب(١) . والمفروض أن ينفق هذا المبلغ على أعمال البر والخير التي تقوم بها طائفة الاسماعيلية وهذه العادة مأخوذة عن أباطرة المغول . ويقال أيضاً عن أغا خان أن الماء الذي يستحم به يوضع في زجاجات ويباع بأثمان باهظة لأتباعه الأوفياء

وليس أغا خان نفسه شديد التمسك كأتباعه بوصايا الدين ، فهو يشرب الخمر في حين ان الدين يحرم الخمر ، وقد لفت نظره بعض أخصائه إلى هذا فأجابهم بلباقة قائلا : « لا تنسوا أن الخمر

(١) الذي شاع أنهم قدموا له وزنه فضة في عيده الفضي ووزنه ذهباً في عيده الذهبي ووزنه ماساً في عيده الماسي وهو هذا وبلغ وزنه ٩٣ كيلو

يتحول إلى ماء عندما يلمس فمي » وذات يوم اعترض بعض أتباعه على إسرافه وبذخه في الخارج فقال لهم : « إنما أفعل ذلك لكي اختبر مقدار إيمانكم » .

وفي الحرب العالمية الأولى انحاز إلى الحلفاء وعمل على تحويل ميول أتباعه في العطف على تركيا ومناصرتهم لها ، وبذلك كسب ثقة الانجليز ومنح لقب صاحب السمو وانضم في الحرب الأخيرة ايضاً إلى الحلفاء وادى لهم خدمات جليلة

ومنذ سنوات طلب اغا خان من الحكومة الهندية أن تمنحه امارة ، ولكن لما لم تستطع الحكومة أن تجد له امارة تليق بقدره ومقامه ، اعتذرت من إجابة هذا الطلب . وكان غرضه من ذلك أن يصبح حاكماً زمنياً ، كما أنه حاكم روحي

وأغا خان كريم جداً ، ومحدث لبق ، عظيم الذكاء ، واسع الأفق ، جم النشاط ، كثير المرح ، يأخذ بحظه الوافر من الحياة الدنيوية ، يحب الطعام ، ويأكل كثيراً ، وهو مستعد لأن يجتاز المحيطات من أجل أكلة فاخرة ، وهو يحب المانجو (والآيس كريم)(١) ، ويعد من اكثر الناس استهلاكاً لهذين الصنفين .

وكان باراً بأمه ، وعندما كانت تعاني سكرات الموت على فراشها في بغداد سنة ١٩٣٨ رحل اليها على متن طائرة من كراتشي(٢) ، ولكنه وصل بعد أن فاضت روحها إلى بارئها بنصف ساعة فقط فحزن عليها حزناً شديداً .

وتزوج ثلاث مرات : المرة الأولى من إحدى بنات عمه ، وتزوج في المرة الثانية سيدة إيطالية هي التي أنجب منها وريثه ، وتزوج اخيراً سيدة فرنسية ، اعقبت له ولداً .

وابنه الاكبر ، اي وارثه ، شاب جميل اسمه علي خان ، يشغل وظيفة كبيرة في حكومة حيدر اباد

وفي ١ اكتوبر سنة ١٩٣٨ ، اي في ابان ازمة ميونيخ ، كتب اغا خان مقالاً في جريدة « التيمس » يدعو فيه إلى ضرورة التفاهم مع المانيا ، وقال إن « كتاب كفاحي » الذي قد يعد عائقاً في سبيل العلاقات الطيبة بين المانيا ودول الغرب ، ربما يعبر تعبيراً وقتياً فقط عن وجهات نظر هتلر . وقد اثار هذا المقال انتقاداً كبيراً في الاوساط البريطانية

وقد قال بعد انتهاء المؤتمر الاشتراكي الذي عقد في المانيا والذي اشترك فيه : « إن المانيا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمتاز باشتراكية عملية ، وقد وجدت نفسي هناك أقرب إلى اشتراكية إنسانية ذات نوع عملي لم اصادف مثله في حياتي » .

وهذا المقال وهذه الاقوال كانت من الاخطاء التي نسبت اليه ، او من الهفوات التي احصيت له عند الحلفاء .

٢ — عجائب الرادار في الحرب

[ومنافعه في السلم]

«مختارات من مقال بقلم الأستاذ فؤاد صروف»

إذا استثنينا القنبلة الذرية وليدة إطلاق الطاقة الذرية ، فربما كان « الرادار » اعجب

(١) المانجو نوع من النبات يشبه (القشطه) والآيس كريم نوع من (البوظه) (٢) كراتشي

(٢) الكتاب (مصر) ج ٥ م ١ ص ٦٢٩

المخترعات التي اسفرت عنها الحرب ، وإحدى الوسائل العلمية المقدمة التي لوت غصن النصر بين ايدي الأمم المتحدة . والرادار يختلف عن القنبلة الذرية في انه اليوم ادنى إلى الانتفاع به زمن السلم في تيسير الرحلة في الجو والبحر وتأمينه فالانتفاع به في السفن خليق ان يمنع كارثة كمثل كارثة السفينة « تيتانك » في سنة ١٩١٢ يوم صدمت جبلاً من الجمد فغرقت بالسواد من ركابها . والانتفاع به في الطائرات والمطارات خليق ايضاً ان يمنع حادثة كمثل الحادثة التي ذهب فيها الدوق كنت ، يوم اصطدمت طائرته بجبل تغشاه الضباب . ذلك بأن الرادار يري ويحذر ، فهو يمد بصر الناس فيجنبهم اخطاراً و كوارث هم غافلون عنها .

ولكن الرادار لم يستعمل استعمالا واسع النطاق إلا بعد نشوب الحرب ، حين اقام الانجليز محطات على ساحلهم تتبين الطائرات الألمانيـة المغيرة ، ثم ثبت نفعها ثبوتاً لا يرتقي اليه الريب في معركة بريطانيا على الوجه الذي تقدم ذكره ولما انقلب الالمان من الإغارة في النهار على بريطانيا إلى الإغارة في الليل ، ركبت اجهزة الرادار في المطارات الليلية البريطانية، فكسرت شوكة الهجوم الالماني . وكان الظن الغالب يومها أن عيون الطيارين كانت كعيون القطط ، تتبين الاجسام في الظلام ، ولكنها كانت عيون الرادار على الغالب ، لا عيون الطيارين .

وكلمة « رادار » مركبة من الحروف الاولى في عبارة Radio Detection and Ranging ومعناها: تبين الاجسام وقياس بعدها بأمواج الراديو

وماذا عن المستقبل ؟ إذا أضيف إلى «الرادار» نظام « لوران » صارت الرحلة في الجو والبحر وعلى سطح اليابسة مأمونة . وهذا في رأيي أهم منافعه في زمن السلم . ونظام « لوران » عبارة عن محطات كثيرة ، أقيمت في مواقع متفرقة على سطح الأرض ، ترسل إشاراتها اللاسلكية إرسالا منتظما ، فيستطيع ملاّح الطائرة أو ملاّح السفينة ، أن يستعين بها على تعيين موقعه تعييناً دقيقاً . ولوران ليس الرادار ، ولكنه يستعمل أمواج الراديو . فإذا قارن الملاح بين إشارة الراديو الملتقطة من محطتي اوران تفصلها مسافة ٤٠٠ ميل ، عرف موقعه في البحر أو الجو معرفة دقيقة . وقد صنعت جداول وخرائط ، تيسر له ذلك على أهون سبيل .

قد نقلت الينا الصحف منذ أيام ، أن بعض العلماء توصلوا بالرادار إلى الاتصال بالقمر والشمس أي أنهم أطلقوا أمواجهم في الفضاء فارتـدت اليهم من القمر والشمس كما ترتد من طائرة أو جبل . ولكننا لم نطلع بعد على وصف علمي لما تم . فيحسن أن ننتظر . وليس ما روي مستحيلا لذاته ، ولكن دونـه عقبات ليست باليسيرة ، منها هذه الطبقات المكهربة التي في الفضاء على أبعاد متفاوتة من سطح الأرض . فإذا صح ما روي وإذا تمكن العلماء من المضي فيه ، فقد تصبح هذه التجربة وسيلة جديـدة لبحث أسرار القمر والشمس ، وتضاف إلى المنظار والمطياف وغيرهما من الآلات التي تعين العلماء على زيارة الكون والنفوذ إلى أسراره .

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ✻ الشعر القصصي ✻

قرأت في مجلة العرفان الغراء — ج٣ — م٣٢ قصيدة لأبي فراس · وفي ج ٤ المجلد نفسه قصيدة للشريف الرضي تحت عنوان الشعر القصصي · ولست بصدد بيان ما يوحيه هذا العنوان إلى ذهن القارئ والسامع · من معنى القصة وموضوعها وقواعدها · والغاية من وضعها · وهل هي موجودة في الشعر العربي · ومتى نشأت وهل انتقلت أو تجددت · لست بصدد شيء من هذا · ولست بصدد ان السيد راعى ذلك أو لم يراعه

إن الشيء الوحيد الذي أريد أن أوجز القول فيه خدمة للأدب والحقيقة · هو أن القصيدتين ليستا من الشعر القصصي في شيء ولا يمتان اليه بصلة أو شبه صلة قريبة او بعيدة ·

ينقسم الشعر إلى ثلاثة أنواع (١) الغنائي أو الوجداني · وهو أن يستمد الشاعر من عقله وقلبه ويعبر عن شعوره وخوالجه · (٢) التمثيلي وهو أن يعمد الشاعر إلى واقعة فيجعل لها أشخاصاً تجري الحادثة على أيديهم — وهم أبطال الرواية ثم ينسب إلى كل واحد ما يلائمه من الأقوال والأفعال (٣) الشعر القصصي · وهو نظم الوقائع والحوادث في شكل قصة على أن تكون القصة مقصودة للشاعر · وان يبتدئ من أول الحادثة وينتهي بانتهائها · كما لو أراد أن يحكيها المتكلم ويحررها الكاتب · فيصبح من كان يجهلها خبيراً بها عالما بموضوعها وغايتها · أما ذكر اسم الواقعة في الشعر وحده مجرداً عن كل شيء فلا يجعل الشعر قصصياً وإلا كانت أشعار العرب المشتملة على لفظ داحس والغبراء وذي قار وبدر وأحد وأمثال هذه من الشعر القصصي ·

فأخص ما يفترق به الشعر القصصي ويتميز به عن غيره أن يتجرد الشاعر عن نفسه ويتجه إلى الواقعة ذاتها فلا يستمد من طبعه ويعبر عن شعوره · ومتى فعل شيئاً من ذلك كان شعره من نوع الشعر الوجداني أو الغنائي ·

والشريف في قصيدته يصف آثار منازل النعمان وما كان في الحيرة من المقاصر والمفاخر ويصف شعره وتأثره بمناظرها وما بعثه في نفسه من الزفير والجزع · و كيف سببت له البكاء والمدامع ثم يخاطب مقاصر الغزلان وملاعب الأنس ويقول لها غيرك البلى وطواك الردى

أما قصيدة أبي فراس فأبعد عن القصة من قصيدة الشريف · لأن أبا فراس لا ينسى نفسه لحظة واحدة في قصيدته وتظهر شخصيته في كل بيت من أبياتها ظهوراً واضحاً لا لبس فيه ولا التواء · فهو يفخر و يتحمس ويمدح ويعتب

ويستعطف ويحث على الاستعداد للحرب ويخبر عن جيش الروم ويحذر وأي صلة بين هـذه والشعر القصصي ·

أما الأسماء التي في القصيدتين كابن ذي يزن والمغيرة وآل جفنة واليرموك والبسوس وقيس وحذيفة فلم يقصد الشاعران منها القصة والحكاية وانما ذكراها من باب التمثيل والاستشهاد الذي يؤدي غرضها ولذا لم يقصا علينا شيئاً بل القيا اللفظ والاسم إلى السامع ومضيا ثقة بفهمه وسابق علمه جرياً على عادة العرب حيث يكتفون في أشعارهم باللمحة الدالة على الواقعة ويأخذون المثل المعروف منها ليكشفوا عن مقاصدهم ويقربوا المعنى إلى أذهان السامعين ·

وبعد فإن القصة عند الغربيين تتبوأ أسمى مكانة · فيها يعبرون عن خفايا النفس ويخرجون سرها الدفين من مكمنه · وبها يداوون الأمراض الخلقية · ويربون النشء تربية صحيحة فاضلة ويدعون بها إلى الأخلاق الحميدة ويوجهون الأفكار إلى المثل العليا ويسيرون المجتمع حسب ما يشتهون من حيث يدري ولا يدري ·

ومهما قيل أو يقال فإن الأمر سهل يسير لا يدعو إلى الإسهاب والتطويل ولا يكلف شيئاً سوى تغيير العنوان وإبدال كلمة بكلمة فنجعل الشعر الوجداني مكان الشعر القصصي ·

محمد جواد مغنيه

٢ ✻ فتوى كاشف الغطاء ✻

سيدي الأستاذ الكبير :

كنت نوهت بأنك ستوزع فتوى العلامة كاشف الغطاء على الصحف العربية ، لتنشرها بدورها على العالم ، وكنا نعتقد من جهة أخرى بأنك ستصدر بها هذا العدد من العرفان فإذا بنا نراك تخلف الظن وتخيب الأمل وتنسى واجب فلسطين وواجب العروبة والإسلام في اهمال هذه الفتوى وإخفائها عن أعين القراء مع ما لها ولنشرها من قيمة أدبية ودينية وقوميـة ! بينا نراك تتسامح وتتسامح لأقل اعتبار محلي أو قومي أو ديني بنشر أشياء وأشياء لا تنسجم ومكانة العرفان العلمية والأدبية في نفوس مقدريه من المثقفين ثقافة لها شأنها في تقويم الأدب ؟

علي الزين

« العرفان » لم ننشر الفتوى المذكورة لأن أكثر الصحف اليومية السيارة تقدمتنا بنشرها، وقد ألمعنا إلى ذلك في الجزء السابق من العرفان فعلى مَ كل هذا التهويل والتضليل ولماذا لم تنقد ما نشرناه مما لا يتفق ومكانـة العرفان العلمية والأدبية أرنا واحدة منها لنعرف ما نهمل وما ننشر في العرفان ·

أما مقالك بتوقيع (مؤذن هندي) فقد عرضناه على افلاطون اليوناني وعلى بوذا الصيني فلم يستحسنا نشره حرصاً على كرامتك وسألا لك العافية فعسى أن يستجاب دعاؤهما ·

٣ ﴿ كيف نسود ﴾

أول شيء فتحت عليه عيني في هذه الحياة هو المدرسة ، وأول شيء استرعى انتباهي في المدرسة هو ما يسمونه (بالسينيال) وكان ذلك الشيء يعطى لمن يتكلم باللغة العربية فينال جزاء صارماً على ذلك ·

كنت صغيراً لا أفهم من ذلك شيئاً ولا أقدر عاقبته ، وكانت بغيتي هو أن أتعلم اللغة الأجنبية حتى أقدر على التكلم مع رفاقي الذين كادوا لا ينطقون بحرف واحد من لغتهم بل يتباهون بأنهم متفرنجون · وطمس على نفسي كما طمس على نفس رفاقي فأجبرنا على تعلم (المارسيلياز) قبل تعلم النشيد الوطني اللبناني ، فحفظناه عن ظهر قلب رغم أن أكثرنا كان صغير السن لا يعرف حرفاً من اللغة الافرنسية وكانت هذه حالنا في التعبير عن أسماء الأدوات حتى كدنا ننسى إسمها العربي ، ولا نعرفه إلا باللغة الأجنبية، ولا أدري أي فضول دفعني لإلقاء هذا السؤال على أستاذي الذي لو طعنته بخنجر لما تأثر كتأثره من سؤالي هذا: «لماذا لا نعطي (السينيال) يا أستاذي لمن يتكلم بلغة عامية ، فيضطر جميع التلامذة للتكلم باللغة العربية الفصحى» فعبس في وجهي وزوى ما بين عينيه وانصرف عني وبوده لو يمزقني تمزيقاً، وقد شاءت الظروف أن يأتينا في ذلك النهار نشيد (يا فرنسا يا فرنسا لقني الطغيان درساً ليس ينسى) واضطررنا إلى حفظه وترديده كل يوم قبل الدخول إلى غرفة الصف · انتبهت فجأة لهاتف يهتف في أعماق نفسي يحقرها إلي ويشعرني انني خائن لعروبتي ووطنيتي ، وانني ذليل مهان لا فرق بيني وبين حيوان صامت ، وكيف لا أكون كذلك وأنا أمجد وأعظم من وضع نيره على رقبتي وساقني ويسوقني إلى الذل والخنوع ·

ضحكت على نفسي وعلى أولئك التلامذة المساكين الذين لا يفقهون ما يقولون ، ولو فقهوا من ذلك شيئاً لسألوا شمالي افريقيا من هم الطغاة ، ولو فعلوا ذلك لأجابتهم بالأنين الموجع الذي يفتت الأكباد · ولو أعطوا حق حرية الكلام لقالوا : «ويحهم ألم يكتفوا أخذاً موالنا واستثمار أراضينا حتى جعلونا الآن ونحن ملايين من البشر تحت رحمة الجوع الذي كاد أن يفتك بنا فتكاً ذريعاً رغم خصب تربتنا وجودتها ، بل أرادوا أن يسلبونا لغتنا الجميلة وهي كل ما بقي لنا من آثار العروبة ، ليستبدلوا بها لغة لا ترتاح اليها أنفسنا ولا أنزل فيها قرآننا ، ولم يكفهم ذلك بل جعلوا كل من يتوه بعروبة شمالي افريقيا ، أو يصرخ ولو صرخة واحدة في وجه الظلم والاستعمار عرضة لأشد أنواع العذاب والاضطهاد جزاء له على أفكاره الإستقلالية ونفسه الحرة

يا طارق ! يا خالد ! يا عمرو ! أين أنتم أيها القواد العظام وأين أعينكم لترى تلك الوحشية البشرية التي تمثل على مسرح الإنسانية ، والتي لو أردتم استعمال شيء يسير منها لما خفق العلم العربي فوق ربوع العالم بتلك السرعة المدهشة ولما استبدلت أمم كثيرة بلسانها اللسان العربي المبين بل لما دان الناس أفواجاً بشر يعتكم السمحاء

وهذا شيء من أشياء تعلمناها في المدرسة لنحب الأجنبي مرغمين ، وليتغلغل ذلك الحب في نفوسنا . وكم تمنيت أن أرى ولو مدرسة واحدة لا تصطبغ بالصبغة الأجنبية أو بالأحرى قد خلت تماما من جراثيم الاستعمار ، تلك الجراثيم الخبيثة التي تأصلت في نفوسنا ، وهيهات أن ننجو من فتكها اذا لم نحل بينها وبين النشء الجديد وهي مهمة تقع على عاتق المعلم فهو وحده قادر على أن ينقذ الوطن منها لأنه يحمل رسالة إلى الوطن لو قدرت حق قدرها ولو وجد لها من يقوم بأعبائها لنفضنا عن أعيننا تلك الغشاوة وتطلعنا إلى ما نحن فيه بالعين المجردة من كل غش وتضليل .

وأخيراً أتيت كي أتعلم في مدرسة المقاصد الإسلامية في صيداء وظننتها في أول الأمر كغيرها من المدارس أو تمتاز عنها شيئاً يسيراً ولكن لشد ما كانت دهشتي حينما رأيت أن المدبر فيها كقائد في الجبهة الحربية والمعلمين فيها كضباط في ساحة الوغى والطلاب كجنود يذودون عن حياض الوطن ، ورأيت المدرسة نفسها كثكنة حربية يعيش فيها جنود لا طلاب . وهانحن أولاء نتعلم كيف نكون أحراراً قبل أن نتعلم الجبر والهندسة ، ونتعلم كيف نستقل وكيف السبيل إلى ذلك قبل أن نتعلم الفيزيا والطبيعيات ، ويتعلم أحدنا كيف يجعل لنفسه مركزاً في المجتمع وكيف يحترمها ويقدرها ويبعدها عن صغائر الأمور قبل ان يتعلم الصرف والنحو ، فقلت حينذاك في نفسي طالما تعبت وفتشت بل طالما تمنيت ان اجد مدرسة لا اثر لجراثيم الأجنبي فيها فإذا بي في مدرسة تنشئ جنوداً ومدافعين عن الوطن ، فوق ما تعد من شبان زينتهم العلوم الصحيحة وحليتهم التهذيب الكامل .

فحبذا لو وجد في كل قطر من الاقطار العربية مائة مدرسة تعتز فيها العروبة كما تعتز في المقاصد وتفاخر فيها القومية كما تفاخر في المقاصد ، لأن كل مدرسة مثل هذه إنما هي بمثابة مسمار في نعش الاستعمار بل في نعش كل من تحدثه نفسه بمس كيان البلاد واهتضام حقوقها . وإن اليوم الذي يتم فيه ذلك لهو اليوم الذي يمكننا ان نهتف فيه قائلين : « على الاستعمار السلام ! »

كلية المقاصد الإسلامية في صيدا

القسم الثانوي منيف الفقيه

* * *

الولاء الصادق

إذا الأرض زالت والسموات لم يزل	ولائي عن طه النبي وعن علي
هما الروح مني والفؤاد وناظري	فحبهما في القلب لم يتحول
إذا الذ للعشاق ذكر أحبة	فذكر علي والنبي ألذ لي
إذن فابشري يا نفس في حب حيدر	فقد نلت في الجنات أرفع منزل

عيناثا محمد حيدر الحسيني



نشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

١ ✻ عجائب تموجات الصوت ✻ أمكن بمساعدة تموجات الصوت العالية جداً رؤية حركات حبوب الريح داخل المعادن ·

صرح الدكتور رومان العالم في الكهرباء في جامعة كارولينا الشمالية بأنه يمكن النظر في المياه ذات الأعماق الكثيرة وكشف حركات الغواصات ·

وصرح العالم سيمولوشوسكي بأنه يمكن الحصول على ماهية تموجات الاهتزازات التي فوق الأصوات وقياسها في المختبرات · وتختلف هذه الماهية اختلافاً بينا فبينما تراها في حيز أصغر من الذرات بآلاف المرات تجد بأنها قادرة على سحق المعادن وان هذه القدرة ذات تأثيرات غيرعادية وتفوق التأثيرات الناتجة عن سقوط حجر بمليوني مرة ·

وإن عمل التموجات المذكورة يفوق عمل المؤثرات الكيميائية في الحصول على صور جلية في جهاز التلفزه اللاقط (١) ·

٢ ✻ طيارات جديدة ✻ قريباً تظهر في سماء الولايات المتحدة طائرات أكبر حجماً وأسرع من ذي قبل · فإن الطيار هاوردهيو كسر وضع تصميماً لطائرة تدعى (هـ – ٤) شحن تحمل مئتي طن بضاعة وتجري بسرعة ١٧٥ ميلا في الساعة · وقد أوشكت المصانع أن تنجز تركيبها · فيكون طولها ٢٢٠ قدماً (كل ٣ أقدام يرد) وعلوها ٣٠ وعرضها ٢٥ ويمتد جناحاها إلى مسافة ٣٢٠ قدماً · ويدفعها ٨ محركات · مجموع قوتها ٢٤ الف حصان ولها ٤ رفاسات (دفات) كل منها ذو ٤ شفرات قطر دائرتها ١٧ قدما وهي اكبر من الطائرات كونسوليديتد فولتي التي تنقل ٢٠٤ ركاب عبر المحيط ·

٣ ✻ مادة قاتلة للجراثيم ✻ أصبح العلماء الملحقون بنظارة الزراعة في الولايات المتحدة على وشك التوصل إلى إيجاد مادة جديدة قاتلة للجراثيم وهي من فصيلة البنيسيلين · وقد اعلن هذا الخبر الدكتور هولست من اطباء النظارة المذكورة وقال ان هذه المادة الفعالة وجدت في زراعات المختبر الطبي للبكتيريا التي تسبب أشنع مرض يصيب النحل ·

(١) مترجمة عن الانكليزية

ومع أن هذه المادة لم تعزل بعد في زراعة خاصة بها تبين ان محض وجودها في زراعة أخرى كان كافياً لمنع جراثيم الدمامل العادية والسل البشري والبقري وبعض أنواع الحمى من التكاثر .

٤ — محرك صغير — صنع مهندسو شركة وستنهوس الأميركية محركاً صغيراً مداره تسعة انوش ونصف الانش (البرد ٢٦ انشاً) يزن ٧٣ كيلوغراماً وقوة اندفاعه ١٣٧ كيلوغراماً يستطيع رجل واحد حمله . وسرعته ٣٤ الف دورة في الدقيقة ويستطيع أن يدفع الآلة التي تحمل بسرعة ٣٧٥ ميلا في الساعة . وقد كان اختراعه الاصلي للقنابل التي لا أزيز لها . لكنه قد يستخدم بعد الآن في طائرات هليكوبترا وفي دفع رفاسات الطائرات الخفيفة .

٥ — سيارات خفيفة — يجري الآن صنع أشكال جديدة للسيارات في اميركا منها واحد ينزل إلى السوق بعد سنتين بوضع محركه في مؤخرته ويؤلف شكله الخارجي من العجائن فيأتي وزنه نصف وزن السيارات المعروفة من أمثاله والاقتصاد مضاعفاً في نفقاته . هذا ما يعلنه المهندس ستاوت المستشار لدى شركتي كنسوليديتدفولتي للطيران وغراهم بيج موترز . وهذا المهندس هو واضع التصميم للسيارة الجديدة ويقول — إن هذه السيارة ستكون أقوى من جميع أمثالها سيرها انظم واسهل واسرع واهون على السائق أن يرى ما أمامه . ويتسع داخلها لمقاعد نقالة ومائدة . أما الزجاج أو ما يماثله فيها فيكون اقوى خمس مرات من الفولاذ وارخص إنتاجاً

٦ — القنبلة الذرية والزلازل الأرضية — تكلم اخيراً الدكتور دن لي من اساتذة جامعة هارفرد عن الزلازل الأرضية التي يحدثها انفجار القوة الذرية بعد ما قاس تموجاتها بنفسه في الصحراء الاميركية الغربية في الصيف الماضي فقال : إن الانفجار زعزع الارض مدة ٢٠ ثانية وباشر تحريك موجات ارضية غير معروفة قبلا لدى علماء الزلازل . فقد كانت الارض تموج وترابها ينقلب كما يحدث لمياه البحر ودعاها الدكتور لي « امواجا هيدرودينامية »

٧ — مراصد للطقس — اعلنت نظارة التجارة في الولايات المتحدة انها ستجهز اكثر من اربعين مرصداً للطقس في تلك الديار وفي الاسكا وجزر البحر الكاريبي بأجهزة راديو خاصة لمراقبة احوال الطبقات الجوية العليا فترسل بالونات لهذا الغرض تتلقى بواسطتها المعلومات الدقيقة عن تلك الاحوال من علو ١٢ ميلا في بضع ثوان .

وينوي مكتب دائرة الطقس بالاتفاق مع الجيش والاسطول الأميركيين ان يتوصل إلى معرفة الحقائق عن الزوابع البراقة الرعادة بإرسال طائرة خالية تديرها امواج الراديو إلى قلب الزوبعة فتأخذ آلاتها قياس سرعة الريح واندفاعه ومقدار المياه في الغيوم وحجم القطرات وقوة الكهرباء في الزوبعة . وينتظر منها أن تدل على رؤوس الصواعق وحركة الطائرة ضمن منطقتها

« مكتب المعلومات الأميركي »

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا مما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

محمود حسن صارمي كفر جوايا (العلويين)

س — ما رأيكم بأدبنا الحاضر وعبقريته وانتقاده للأدب الماضي ، أهو أرفع من حيث البلاغة والتفوق أو الماضي كان أعظم أثراً في نفوس الأدباء ؟ وهل يجوز أن نطرح الأدب الماضي جانباً بلا فائدة ونستغني عنه بالحاضر ؟

ج — لا شك أنكم تعنون بالأدب القديم والحديث الأدب العالي الذي بلغ الذروة العليا من فصاحة البيان وبلاغة التعبير وحسن صياغة الكلام ، ولم يكن تقليداً للإنشاء الغربي ولا عالة عليه ، فهذا النوع من الأدب ترونه في الأدب القديم والأدب الحديث يأتي على رسله بعيداً عن التكلف وتعمد السجع ، وإلا فالسجع الذي يأتي عفواً من محسنات الكلام . وقد سأل بعضهم الصاحب بن عباد قائلاً له ما السجع ؟ فقال له : ما خف على السمع ، فقال له : مثل ماذا ؟ فقال : مثل هذا . يريك لو سئل جهابذة كتبة العصر عن مثل هذا هل يأتون بمثله أو أحسن منه ، وإن قيل نعم فمثل ماذا ؟ . ولو اتسع المجال لأوردنا لك من إنشاء الأقدمين والمحدثين الذين يشار لهم بالبنان الشيء الكثير بحيث لا تفرق بين هذا وذاك ، ولكن على كل حال نورد لك طرفاً يسيراً من الأدبين وحينئذ تعلم أن المثل الأعلى للأدب لا فرق بين طارفه وتليده ، بل هو ما دخل الآذان بدون استئذان وامتزج بالنفس امتزاج الراح بالماء ، وفعل بالعقل ما تفعله الصهباء ، لكن بلا إثم ولا حرج ، وهذا هو السحر الحلال أو الذي قيل فيه :

إن طال لم يملل وإن هي أوجزت
ودّ المحدث أنها لم توجز

لما قتل خالد مالك بن نويرة وجعل رأسه أثفية للقدر ووجهه مما يلي النار فنظرته امرأة من قومه وهو على تلك الحال فقالت : اصرفوا وجه مالك عن النار فإنه والله كان غضيض الطرف عن الجارات ، حديد النظر في الغارات ، لا يشبع ليلة يضاف ، ولا ينام ليلة يخاف (١)

ولولم يضع الكثير مما أثر عن فصحاء العرب

(١) شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري ، ص ٤٥

لملا المجلدات ، فهذا سحبان وائل الذي ضرب المثل بفصاحته لم يؤثر عنه إلا النزر اليسير مع أنه كان مكثراً وهو جاهلي أسلم ومات سنة ٥٤ للهجرة ، ويقال إنه أول من قال : أما بعد ، وأول من آمن بالبعث من الجاهليين ، وأول من توكأ على عصا ، وعمر مائة وثمانين سنة (١)

« وحكى » الأصمعي قال : كان إذا خطب يسيل عرقاً ، ولا يعيد كلمة ، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ . وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد في منزله ، فاقتضب من ناحيته اقتضاباً وادخل عليه فقال تكلم . فقال : انظروا لي عصا تقوّم من أودي ، قالوا : وما تصنع بها وانت بحضرة أمير المؤمنين ؟ قال : ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه في يده ، فضحك معاوية وقال : هاتوا عصا ، فجاءوا بها اليه فركلها برجله ولم يرضها وقال : هاتوا عصاي فأتوا بها فأخذها ثم قام وتكلم منذ صلاة الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ماتنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي عليه منه شيء ، فما زالت تلك حاله حتى اشار معاوية بيده فأشار اليه سحبان أن لا تقطع عليّ كلامي ، فقال معاوية الصلاة قال هي أمامك ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد فقال معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان والعجم والجن والإنس .

ومما روي عنه في بعض خطبه البليغة يقول « إن الدنيا دار بلاغ ، والآخرة دار قرار ، أيها الناس فخذوا من دار ممركم لدار مقركم ، ولا تهتكوا أستاركم ، عند من لا تخفى عليه اسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم ، قبل أن تخرج منها ابدانكم ، ففيها حييتم ، ولغيرها خلقتم ، إن الرجل إذا هلك قال الناس ماترك ؟ وقالت الملائكة ما قدم لله؟ قدموا بعضاً يكون لكم ، ولا تخلفوا كلاً يكون عليكم » .

ومن شعره يمدح طلحة الطلحات وهو طلحة ابن عبد الله الخزاعي :

يا طلح أكرم من بها حسباً واعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطني وعلي مدحك في المشاهد

فيقال إن طلحة قال له احتكم ، فقال : فرسك الورد وقصرك بكذا (٢) فقال طلحة: أفّ لك لو سألتني على قدري أعطيتك كل فرس وكل قصر ولكن أبيت إلا بأهليتك .

هذا ما ذكره ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون ولم يزد ، وعنه اخذ عيناً البستاني في الجزء التاسع من دائرة المعارف وعنه أخذ وجدي في دائرته وزاد ما ذكرناه ، فأنت ترى أن من عاش ١٨٤ سنة وهو يخطب في كل مناسبة وخطابه يستغرق زهاء اربع ساعات لا يؤثر عنه سوى هذه الكلمات القليلة .

ووفد عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما وكان

---

(١) دائرة معارف وجدي م ٥ ص ٥٣

(٢) في دائرة معارف وجدي وقصرك بدريج ، وزاد عليه وغلامك المخبار وعشرة آلاف درهم .

الرسول يكرمهما ، فسأل يوماً عن الزبرقان بحضوره فقال : مطاع في ناديه، شديد العارضة في قومه ، مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان يارسول الله ! إنه ليعلم مني اكثرمما قال ولكنه حسدني ، فقال عمرو : أما والله لئن علمت ما قد علمت فإنه زمن المروءة احمق الأب ، لئيم الخال ، ضيق العطن ، حديث الغنى ، فرأى تغير النبي صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله . فقال : يا رسول الله ، لا تغضب لما رضيت قلت أحسن ما علمت ، ولما غضبت قلت اقبح ما علمت ، فوالله ما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الثانية . فقال صلى الله عليه وسلم: « إن من البيان لسحراً (١) »

وذكر معاوية يوماً الأحنف بن قيس بصحبته لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأيام صفين فقال : يا أمير المؤمنين القلوب التي ابغضناك بها بين جنوبنا ، والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا ، وإن شئت استصف كدرك بحلمنا . فقال : أجل . وينسب له من الشعر قوله :

وكائن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه بالتكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم (٢)

وكتب عبدالحميد بن يحيى بن سعيد العامري الكاتب الشهير على عهد آخر الخلفاء الأمويين — كتب موصياً بشخص يقول : حق موصل كتابي اليك كحقه علي إذ جعلك موضعاً لأمله ورآني أهلاً لحاجته ، وقد أنجزت حاجته ، فصدق أمله .

(١) شرح رسالة ابن زيدون ص ٧٧
(٢) سرح العيون ص ٥٧—٥٨

. هذا طرف يسير جداً من كتابة الأقدمين وهو من السهل الممتنع ككتاب هذا العصر المحدثين الذين لا يتفيهقون ولا يتكلفون .

واليك ختام مقال في ذكرى المولد للاستاذ أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة :

إن ذكرى مولد الرسول ذكرى انطلاق الإنسانية من أسر الأوهام ، وطغيان الحكام وسلطان القوة ، وتحكم الجهالة، فما أجدر النفوس الذاكرة الحرة على اختلاف منازعها أن تخشع إجلالا لذكرى رسول التوحيد والوحدة ،ونبي الحرية والديمقراطية ، وداعية السلام والوئام والحجة !؟ وما أخلق الزعماء الذين يحاولون اليوم توحيد العرب من جديد ، أن يتخذوا منهاجه سبيلا إلى هذا العمل المجيد (١)

واليك لمحة خاطفة من إنشاء الأستاذ محمود العقاد:

وكان هذا عطفه على كل ضعيف ، ولو لم يذكره بحنان الطفولة ، ورحم الرضاع ، فما نهر خادماً ، ولا ضرب أحداً ، وقال أنس: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أف قط ، ولا قال لشيء صنعته : لمَ صنعته ؟ ولا لشيء تركته لمَ تركته ؟ (٢)

* *

واستفتى الاستاذ الفاضل الشيخ عبداللطيف ابراهيم العلامة الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم تسع فتاوى شرعية ذات بال فأجابه عنها في ١٦ صفحة وهي ذات فائدة . فأرسلها لنا كي ننشرها على صفحات العرفان ليعم نفعها وعسانا نجد لها فسحة في الأجزاء الآتية .

(١) الرسالة ج ١٢ م ١
(٢) عبقرية محمد ص ١٥٢

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « في سبيل الجامعة العربية »

كتيب صغير في حجمه ، كبير في موضوعه وإذا عرفت أن واضعه جمال باشا الغزي الذي كان مرافقاً لأنور باشا وزير الحربية على عهد العثمانيين والقائد الأعلى للجيش العثماني في الحرب الكبرى . والذي غامر في الحرب الحجازية والذي شرق وغرب واطلع على دخائل الأمور — لا تستغرب أن يكون هذا الكتاب فريداً في بابه وقد أهداه للمغفور له الملك حسين منقذ العرب الذي ضحى بملكه ولم يجار الانكليز على سياستهم الخرقاء في فلسطين وفي الكتاب فضائح للمستعمرين لا تخفى على أولي الألباب .

وللمستعمرين وإن ألانوا

قلوب كالحجارة لا ترق

وقد تبسط في الكلام على الأسباب التي دعت بريطانيا للمناداة بالجامعة العربية والتقرب من العرب وبالخطر الشيوعي وموجزوصية بطرس الأكبر وأهمية الجزيرة العربية العسكرية وقد أطرى زعيم مصر مصطفى النحاس باشا إطراء هو به حقيق وتكلم عن الوحدة العربية وغير ذلك من الأمور الهامة بيد أنه شجب الملكية لأن الملك بزعمه يكون أداة بيد الأجنبي بخلاف الجمهورية المنبثقة عن الأمة ، وهذه فكرة لا نقره عليها والحقيقة التي لا مرية فيها أن مرجع ذلك لمن يتولى الأمر سواء أكان ملكاً أو رئيس جمهورية فإن كان قوياً ومتسلحاً بقوة لا يبالي إلا بما يعود بالنفع على أمته ووطنه

فنحن نثني على وطنينا مؤلف الكتاب ونرجو لكتابه انتشاراً وازدهاراً .

٢ « إذا ملك إسرائيل »

هذا الكتاب مترجم عن الفرنسية بقلم الخوري انطون يمين صاحب المؤلفات الكثيرة ضد الصهيونية وقد كشف هذا المؤلف عن نوايا الصهيونيين ومكرهم وخداعهم وهو عبارة عن ١٣ فصلاً خصص الفصل الأخير المشؤوم في اليهودي التائه وفي الفصول الإثني عشر مباحث سياسية فياضة تكشف عن سوءة الصهاينة . وقد أهداه مترجمه الأب الفاضل لسماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر رد الله غربته فنشكر المترجم والطابع وهي مكتبة العرفان في بيروت .

(١) جاء الكتاب بأربعين صفحة متوسطة وثمنه ١٢٥ غرشاً سوريا ويطلب في صيدا من إدارة العرفان .

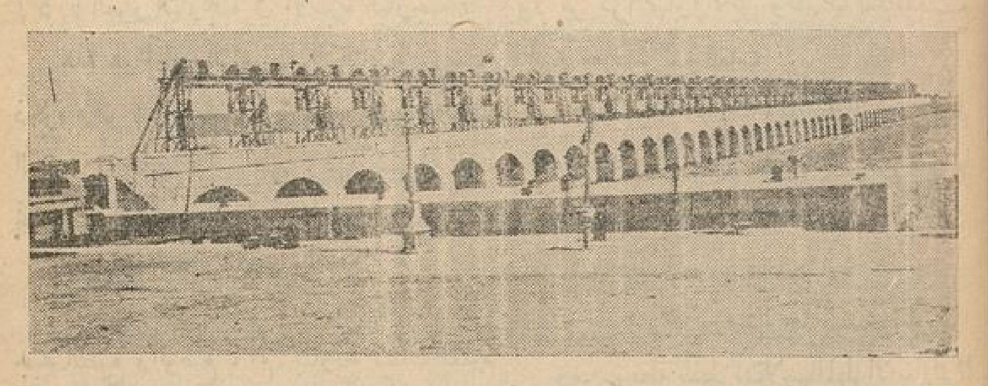
(٢) جاء في ١٥٥ صفحة صغيرة ويطلب من مكتبة العرفان في بيروت شارع سورية .

٣ « تطور الري في العراق »(٣)

لو أردنا أن نفي هذا الكتاب حقه لوجب أن نصفه بعدة صفحات ونقتبس عنه ما يحسن رقعه ، ويعم نفعه وكله حسن الوقع ومفيد لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله

هذا الكتاب من منشورات مجلة المعلم الجديد التي تصدرها وزارة المعارف العراقية وهي من مجلاتنا الراقية المفيدة ومؤلفه الدكتور أحمد سوسه صاحب التآليف القيمة والمقالات النافعة وقد أهداها للمهندس العراقي وقسمه إلى أربعة فصول وملاحق ولم يبق شأنا من شؤون الري القديم والحديث إلا أحاط به إحاطة السوار بالمعصم وزينه بالرسوم العديدة لاسيما سدة الهندية وهو أعظم عمل للري قام في العراق وختمه بخريطة مفصلة لأنهر العراق .

فجدير بكل من يهمه أمر هذا القطر العربي الناهض اقتناء هذا الكتاب المفيد فللمؤلف الفاضل ولمجلة المعلم الجديد الغراء الشكر الجزيل



يبلغ طول سدة الكوت زهاء ١٦٢٥ قدماً وقد شيدت على طراز سدة نجع حمادي في مصر ولها ٥٦ فتحة سعة كل منها ستة أمتار وفيها مخرج مدرج للأسماك ، كما يوجد في الناحية الغربية منها « هويس » أي ممر للسفن عرضه ١٦٫٥ متراً وطوله ٨٠ متراً بين الأبواب . أما مجموع طول أرضية السدة فيبلغ ٩٧٫٥ متراً باتجاه النهر وتتخللها ستة خطوط من الركائز الحديدية أنزلت في قاع النهر إلى عمق ١٠٫٢ متراً وإن أضخم قسم فيها هو القسم الذي يقع تحت دعاماتها إذ يبلغ ٤٫٢ متراً من خرسانة الاسمنت .

---

٤ « تاريخ المشايخ اليازجيين وأصهارهم »(٤)

هذا الكتاب تأليف الأستاذ الكبير عيسى اسكندر المعلوف عضو المجامع العلمية في مصر ودمشق وبيروت والبرازيل الذي أصبحت حياته حافلة بالتواريخ مليئة بالحوادث والأخبار فضلاً عما تيسر له مما لا يتيسر لغيره من اقتناء أنواع الكتب المخطوطة والمطبوعة وأكثرها نادرة الوجود فهو حقاً من صرعى الكتب وقد جمع في هذا الكتاب الذي اختصره من كتابه

---

(٣) طبع بمطبعة المعارف (بغداد) سنة ١٩٤٦ في ٢٣٦ صفحة متوسطة ويطلب من إدارة مجلة المعلم الجديد وثمنه ٣٠٠ فلس أي زهاء ٢٧٥ غرشاً سوريا

(٤) طبع بالمطبعة المخلصية (دير المخلص قرب صيدا) سنة ١٩٤٥ في ١٤٠ صفحة متوسطة

(الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية) وهو في مجلدين كبيرين ومع ذلك فالذي أخرجه للطبع الآن جمع الشيء الكثير عن هذه الأسرة اليازجية التي خدمت اللغة العربية أجل خدمة وأحاط بتراجم الشيخ ناصيف اليازجي وأبيه وأبنائه وأحفاده وزوجته وأصهاره ولم يبق شأناً من شؤونهم إلا دونه وأثبته فلهذا الشيخ الجليل الشكر على جهاده وجهوده .

٥ « الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية »

هذا هو الجزء الثاني من الكتاب الذي سبق ذكره وهو للمؤلف نفسه ذكر به تاريخ أصهار اليازجي وبناتهم وأسباطهم وهذا كسابقه فقد تحرى به الفائدة والدقة في المباحث التاريخية

٦ « لبنان القديم والحديث »

كتيب صغير الحجم ، حسن الأسلوب ، جيد الطبع والوضع ، ألم بتاريخ لبنان القديم وتبسط بعض التبسط في تاريخ لبنان الحديث لا سيما في هذا العهد الاستقلالي الجديد وما حازه لبنان من تأييد ٥٢ دولة لاستقلاله ، بعد مرور ٢٥ عاماً على استغلاله ، لكن هل ينتهي هذا الاستغلال ؟ ! وهل نقول انتهى (إن غداً لناظره قريب)

وقد حفر كلمة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية على الزنك وهي كلمة كبيرة جداً يجب أن تسطر وتحفر في أعماق القلوب وهي : « لم يعد في لبنان سلبيون ولا إيجابيون ، ولا مسلمون ولا نصارى بل أصبح اللبنانيون شخصاً واحداً لبنانياً عربياً استقلالياً ديمقراطياً لا يريد معاهدة ولا مركزاً ممتازاً ، بل يريد أن يتعاقد مع الجميع معاقدة الند للند »

وجميلة جداً النكتة اللطيفة التي جاءت في ختام أبيات الدكتور سليم حيدر التي حيى بها الرئيس حين قدومه لبعلبك

فذكر اسمك المبرور فينا بشارة

وهمزة وصل تربط الشيخ بالخوري

ومن يربطه بالمطران لا سيا المطران مبارك ؟!

فنحن نثني الثناء الجم على مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الياس يوسف حاطوم راجين لكتابه الإقبال والانتشار .

٧ « الجهاد العربي »

جريدة سياسية قومية يصدرها الحزب العربي القومي في حلب مديرها المسؤول الدكتور مصطفى عيسى شعارها (مصلحة المجموع فوق مصلحة الفرد) فنرجو لها الثبات والانتشار .

---

(٥) نشر تباعاً في مجلة الرسالة المخلصية ثم طبع على حدة سنة ١٩٤٥ فجاء في ١٤٣ صفحة متوسطة .

(٦) طبع بالمطبعة الأميركانية (بيروت) سنة ١٩٤٦ في ٨٨ صفحة وبه عدة رسوم

الصحّة وتدبيرُ المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ « نعمتان مجهولتان : الصحة والأمان »

لا يعرف قيمة الصحة إلا من تعاورتـه الأمراض فأصبح يفضل الموت على الحياة لأن الحياة التي تنقضي بالآلام والأسقام لهي حياة مرة ، والفرق بين الصحة والسقم كالفرق بين العبودية والحياة الحرة :

آلة العيش صحة وشباب
فإذا وليا عن المرء ولى

والحقيقة أن آلة العيش صحة فقط ، لأن الكهل والشيخ إذا حافظا على صحتهما يستعيدان الشباب ، والشاب إذا أهمل صحته وابتـلي بالأمراض يصبح شيخاً هِمّا ، والعقل الصحيح في الجسم الصحيح . واليك هذه النصائح العامة : ١- أحسن اختيار طعامك . ٢- بدّل هواء مسكنك . ٣- روض جسمك في الهواء الطلق ٤ - اتقِ البرد أكثر مما تتقي الحر . ٥- نوّع عملك كي لا تقع في السآمة والملل . ٦- إقسم وقتك إلى ثلاثة أثلاث : ثلث للعمل وثلث للراحة (التسلية والرياضة والغذاء الخ) ثلث للنوم ٧- إعمل بالحكمة النبوية القائلة : المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ٨- واعمل أيضاً بالقول المأثور : تخوشنوا فإن النعم لا تـدوم ٩- إمتنع عن جميـع المنبهات والمكيفات من خمرة وتدخين وشاي وقهوة وقات وحشيش وإذا ابتليت بشيء منهـا فالاعتدال الاعتدال ١٠- إسر على السنن الطبيعية ، قال الله تعالى : وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشا . ومن الأمثال العامية : « النوم مع الدجاج ، والقيام مع الغراب ، يبعد عنك ساعة القبر » .

٢ « فوائد فسيولوجية وصحية ومنزلية »

١- كثير من الناس من إذا جلس على كرسيه أو قرأ أو كتب ينتابه النعاس ، وهذا راجع للجهاز العصبي ويقال إن العلماء اكتشفوا مادة جديدة لطرد النعاس تدعى (بنزردين) فإذا وفت بالغرض وفرت على الكثيرين قسما كبيراً من أوقات العمل لا سيما على التلامذة أما الأساتذة فلا نخالهم ينامون وقت إلقاء الدروس

٢- بعض الناس يحصل لهم دوي أو طنين في آذانهم ، وهذا إذا طال أمره ربما أفاده تقطير دهن الورد والخل مضروبين ببعضهما بعضاً والماء البارد وحده يكفي لذلك ، أما إذا كان ذلك عن مرض فكمد الأذن بماء طبخ فيه (أفسنتين) وبعد ذلك قطر فيها الدهن والخل .

٣- يعطش كثيراً الذي يأكل الاسماك ونحوها ، ويقال إن مسحوق الزنجبيل يزيل

العطش بتاتاً .

٤- للحصول على ماء بارد في الأماكن التي لا ثلج فيها ضع الابريق قبل الأكل بساعة في سطل مملوء بالرمل المبلل بالماء وبه قبضة ملح فوق سطحه .

٥- عادة شرب القهوة وكذلك الشاي والدخان على الريق عادة مضرة جداً فإذا ابتليت بها فتناول ولو قطعة خبز صغيرة مغموسة بالملح قبل تناولها .

٦- إذا أردت حفظ البسط والسجاجيد فنفضها جيداً وافرش عليها تفل ورق الشاي المغلي أو تفل القهوة والفلفل الأسود المسحوق وتطبق على بعضها وتوضع في مكان جاف مظلم فإذا فعلت ذلك يحفظ لونها ولا يدنو منها العث وخلافه من الحشرات .

٧- يقال إن أحسن طريقة لاصطياد الفار ما يلي : املأ سطل ماء وضع على سطحه قليلاً من التبن وذر عليه قبضة من الدقيق وضع قطعة خشب احد طرفيها على حافة السطل والطرف الآخر مرتكز على الأرض ، وحينئذ يشم الفار رائحة الدقيق فيصعد على الخشبة وهي شبيهة بالسلم وينزل في السطل فيغور في الماء ويغرق .

٨- كل ما في الكون يقف العقل البشري عنده حائراً لا سيما في الانسان نفسه ، واليك بعض الأمثلة :

في الرئتين ٦٠٠ مليون من الخلايا الهوائية ولكل خلية منها خمسة أوعية دموية ، فللخلايا كلها ثلاثة آلاف مليون من الأوعية الدموية تأخذ الهواء النقي الذي تتنفسه من الرئتين وتنقي به الدم . فلو أردت أن تعدّ الأوعية الدموية التي في رئتك بمعدل ٦٠ منها في الدقيقة للزم لذلك ٢٧٧ سنة إذا عددت كل يوم عشر ساعات .

٩- يجري الدم في الجسم بمعدل سبعة اميال في الساعة أو ١٦٨ ميلاً في اليوم ، فإذا بلغ المرء من العمر ثمانين عاماً فيكون الدم قد جرى في عروقه زهاء خمسة ملايين ميل وهذا الدم الذي يجري في الشرايين إذا انقطع جريانه انقطعت حياتنا .

١٠- ضع كوبة الزيت في وعاء واسع مملوء بالماء وأنر الكوبة فتجتمع البراغيث على النور وتقع في الماء وتتكرر هذه العملية عدة ليال فتباد البراغيث فتسلم من لسعها ومن الاشكال في إعراب « اكلوني البراغيث » .

٣ « الإمساك المستعصي »

نرى بعض الناس يصاحبهم الإمساك المستعصي طول حياتهم فتراهم دائماً وأبداً يستعملون الحبوب الملينة . ومن رأي المقتطف ان رفاهية المدنية الحاضرة هي التي سببت هذه العلة وعممتها ولذلك تجد أن الذين يستعملون الخضر والفاكهة ويجعلونها جل غذائهم كسكان الغابات والمزارع يندر جداً أن يصابوا بهذه العلة ، فالدكتور (ريجز) يقول « إن الإمساك آفة المدنية » ، ومن المأثور عن الدكتور الياس الزهار : « خير العلاجات المجربات » .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « خشار الشعر وياقوته »

نظم المرحوم وديع عقل الأبيات التالية لما عاتبه بعض أصدقائه على تركه نظم الشعر:

يزهدني في الشعر أن خشاره
وياقوته في سوق لبنان سيان
إذا عرضا للمشتري فكلاهما
بضاعة بخس لا تباع بأثمان
أعد لي سيف الدولة اليوم مالكا
تجدني في النادي أبا الطيب الثاني
أضن بشعري أن أغنيه حيث لا
يحل من الآذان أكرم آذان
سأحبس ألحاني وإن كنت بلبلا
فإني في واد يضيع ألحاني

٢ « حافظ واليازجي »

تلا حافظ ابراهيم على الشيخ ابراهيم اليازجي مرثيته في الشيخ محمد عبده التائية فأعجب بها غاية الإعجاب لكن لما وصل إلى قوله:

مددنا إلى الأعلام بعدك راحنا
فردت إلى أعطافنا صفرات

قال له الشيخ لا يقال صفرات فتلا عليه قول دعبل:

أرى فيأهم في غيرهم متقسما
وأيديهم من فيئهم صفرات

فقال له أما الآن فلا كلام

٣ « بائع المواسي الشاعر »

كان بائع مواسي شاعراً فنظم يوماً بيتين من الشعر وهما:

لو كان بالصبر الجميل معاذه
ما سح وابل دمعه ورذاذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت
وسنان ذاك اللحظ

وهنا وقف صاحبنا وإذا برجل أتاه وابتاع منه موسى ولما أخذها قال له (ما فولاذه) فأكمل البيت ووهبه الموسى

٤ « العربي لا يكسر رأسه »

كان حسيب دخيل من النبطية يؤدي امتحان البكالوريا في بيروت وبين اللجنة الفاحصة المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني فلفظ حسيب كلمة إعرابي بالكسر فقال له الغلاييني ياولدي العربي لا يكسر رأسه فانتبه حالا وفتحها .

وعلى عكس ذلك ما حصل بين المرحوم السيد عبد الحسين محمود والشيخ أحمد رضا فقد أحضر الأول بعد الطعام بطيخة ولفظها مفتوحة فقال له الشيخ إكسر فقال السيد لا ألفظها إلا مفتوحة فقال الشيخ لا آكلها إلا مكسورة

٥ « ولا تيمموا الخبيث بالطيب »

قبض الشيخ سليمان ظاهر على لحية السيد عبد المطلب خلف فألمه فقال له لا بد أن أيمها

لأن يدك مستها . فأجابه (ولا تيمموا الخبيث بالطيب) .

٦ « صوموا لرؤيته »

رأى أعرابي الحديث النبوي (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) فآلى على نفسه أن لا ينظر إلى السماء حين دخول شهر رمضان زعماً منه أنه إذا لم يرَ الهلال لا يجب عليه الصيام وبقي مفطراً إلى نصف الشهر وبينا هو يسقي ابله رأى خيال القمر وهو بدر في الماء وحينئذ وجد نفسه أمام أمر واقع فصام النصف الثاني من رمضان .

٧ « لا ألعب الورق »

من المعروف عن ولي عهد إسوج الأمير غوستاف أنه لا يدخن ولا يشرب الخمر وقد دعاه بعض الكبراء إلى وليمة فخمة أعدّ بها أفخر المشروبات بيد أن ولي العهد لم يشرب سوى الماء القراح . وفي أثناء السهرة تقدم صاحب الدعوة من سموه وعرض عليه إن كان يحب لعب الورق فقال : أخشى أن أقول لك لا ألعب الورق .

٨ « زاد نشاطاً بعد الحج »

كان لرجل وامرأة هر يحبانه كثيراً فكان كلما وضعا لحماً على (كبكة) عندهما في البيت قفز الهر إلى (السمندرة) ثم إلى (الكبكة) وأكل اللحم . قرّ رأيهما أي يأخذا (شامي) أي الهر معهما إلى الحج عله يرتدع عن أفعاله هذه . وفي موسم الحج أخذاه معهما فأحرما له وطافا عنه حول الكعبة وأديا جميع الفرائض المطلوبة من الحاج . وحينما رجعا قفز الهر إلى (الكبكة) حالا دون أن يصعد إلى (السمندرة)

٩ « بين سوري وأميركي »

أخذ أحد الأميركيين يفاخر بآبائه وأجداده أمام صديق له سوري قائلًا له: هل تعرف جبال أميركا الصخرية ؟ إن أجدادي هم الذين بنوها ! فقال له السوري : وهل تعرف البحر الميت ؟ إن أجدادي هم الذين قتلوه !

١٠ « بين باقر وطاهر »

زار الشيخ محمد حسن باقر صاحب الجواهر والي بغداد بعصره طاهر باشا وكان الباشا أراد أن يسخر من الشيخ لعدم معرفته التشريفات اللائقة بالولاة فقال له : مما اشتق باقر ؟ فأجابه على البداهة : من حيوان بوله وروثه طاهر فخجل صاحبنا وسكت .

ونظير ذلك ما حصل بين رفله دبانه والشيخ سليم السنديان فقد التقيا مرة فأراه دبانه فص خاتم كان معجباً به وطلب منه رأيه فيه فقال الشيخ سليم الفص جيد جداً لو لم يكن عليه (خرية دبانه) فأجابه دبانه فوراً لكن الفص سليم .

● ●

أحسن القصص

نشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لان الكثيرين يحبون مطالعة القصص



معارضة لقصة : لا تهاجر

بقلم : المهاجر الغيور السيد يوسف صيداوي

●

— ١ —

أفاق جورج من النوم مذعوراً على صوت أبيه يوقظه في الصباح الباكر، للذهاب إلى الحقل الكائن في مرتفع الجبل الرابضة عليه قريتهما ، فنهض غير متثاقل تشدّ من همته نفحات الصباح الباردة ، وهرع يحمل على كتفه كيس الحبوب المعد للبذار — فقاد البقرات أمامه ، بينما حمل والده عدة الحراثة فوق كتفيه المهدمين . ومضى النهار إلا أقله بسعي دائم ، وجهدٍ متواصل ، فلما كان الغروب — رجعا إلى القرية، منهوكين متعوبين ، فبكر الأب للنوم بعد العشاء ومضى جورج إلى سطح البيت يراعي القمر الساهر ، ويفضي اليه بشأنه، تاركا أمه وشقيقته تتسامران وتعدان برنامج الغد الزاخر بالشغل والعمل .

وكان جورج شابا فاتر الهمة ، لكنه ذكي نجيب ، يرى بأن ذاته جُبلت من طينة غير طينة رفاقه وشباب جيله ، الذين تجمعه بهم جامعة الدراسة في معهد القرية . وكان أساتذته لا يرجون منه خيراً لعدم مواظبته على الدرس واغتراف منهل العلم ، بيد انهم لاحظوا منه نزوعاً للحرية والوحدة — فقلما شوهد يلعب ورفاقه ، بل كان يُرى إما مفكراً ، وإما حزيناً صامتاً . وقلما شوهد أيضاً يلبس ثيابا جديدة الجوخ المكوي الذي يتمايل به رفاقه في المدرسة والشوارع ، وذلك لفقر أبيه الذي ليس له غير حقله من رأس مال في هذه الدنيا، والذي كان يترتب على جورج أن يقوم بقسطه من تعهد ذلك الحقل ، وإلا فإنه كان يحرم من شراء

الكتب المدرسية والأقلام والدفاتر والمحابر .

وهكذا كانت أيام هذا الفتى تتقاسمها الدراسة والعمل في الحقل ، فلما شب وترعرع وكملت معارفه، أفاق من صمت الطفولة البريئة على صخب الحياة الزاخرة بشؤونها ، ثم أخذ يدرك الأمر الذي يحيط به ، ويحيق بأبيه ، فعزّ عليه أن يرى هذا الشيخ المتهالك يبذر في أرضه عصارة العمر والأيام كي يفي منها مايقي العائلة شر الفاقة والجوع .

وكان شأنه في تلك الليلة شأن الليالي السابقات ، يسائل نفسه والأيام حاجته ، وأهمه أنه بعد أسبوع واحد سيجري الامتحان السنوي الأخير في مدرسته ، وليس لديه مايلبسه أمام الفاحصين والنظار والأساتذة ، فأخذ بعين الحسد يستعرض البسة رفاقه فلا يرى إلاه محروماً ، ويراجع بعين الخيال أحوال أمهاتهم وشقيقاتهم فلا يرى إلا أمه وشقيقته محرومتين مظلومتين . فتهب في نفسه نيران لاظية تجيش ثم تتصاعد متكسرة على صخور الآهات والتحسرات ...

وبدرت منه وهو تحت تأثير هذه العوامل بسمة صفراء ما عتم أن تقلصت ، فقد ذكر أستاذه « محمد أفندي » الذي وَفَدَ منذ ستة أشهر إلى مدرسة القرية بأمر مدير المعارف ، هذا الأستاذ الذي أجمع الكل على محبته واحترامه ، لتواضعه وعدم غطرسته شأن غيره من الأساتذة والمدرسين ، وقد أحبه جورج حباً جماً لتعهده إياه ، وحدبه على أمثاله الفقراء من التلامذة ، فقد كان « محمد افندي » الأستاذ لا يفرق بين أغنيائهم وفقرائهم إلا بالنجابة والاجتهاد . وقد لاحظ مدير المدرسة بأن روحاً جديدة قد دبت في الصف النهائي من المدرسة حيث يدرس « محمد افندي » ، وذلك لما كان يبذره ويبثه من التعاليم الصحيحة ، ومثل الوطنية الحقة ، والتربية الثقافية ، في نفوس تلاميذه ، فتعامى المدير عن ذلك وإن كان هذا لا تجيزه السلطة المنتدبة ، أو الحكومة الإسمية في البلد المستعمَر .

واتجهت أفكار جورج منذ أن وعى تلك التعاليم . وانصرف بكليته إلى التفكير في الحيف المحيق بأوطانه ، وآله ، وبلاده ، فرأى بأن محنة فقره ليست شيئاً مذكوراً أمام ماتقاسيه البلاد وأهلها من عسف وجبروت ، من لدن الحكومتين : المحلية ، والمنتدبة . وقام في وعيه بأن أبناء البلاد بما فيهم أبوه ، إنما نشأ فقرهم لتقاعس الدولة عن مساعدتهم ، فلو أن في أوطانه حكومة حرة مستقلة، تعمل على إسعاد الشعب ، وإغناء الفقير ، لما بقيَ والده حتى اليوم يحرث في محراث أبيه وجده، ولما كان بدوره يحسب لمشترى الكتب والدفاتر حسابا لو أن الحكومة تعهدت الطالب الفقير النجيب = فقامت في نفسه عوامل عنيفة ، أهابت به أن يعمل لينبه القوم إلى بؤس حالتهم وشقائهم .

= ٢ =

وفيما كان القمر يتخايل عجباً في كبد السماء ، ويرسل بأشعته الذهبية على منازل القرية وأكواخها ويضيء الكروم والمروج = في تلك الليلة التي عاد فيها جورج وأبيه من الحقل وانصرف إلى سطح البيت ، أخذ يحبر نداءه للناس ذاكراً لهم ما يعانونه من عسف وحرمان ودافعاً بهم إلى الانتقاض على الدولة المحتلة التي تمتص دم الشعب الأعزل . وفي تلك الليلة ذاتها راح جورج يلصق نداءاته على ابواب الحوانيت والدكاكين حيث رؤيت في الصباح الباكر فوعاها الناس ، واضطربت أقوالهم = بين محبذ حر ، ولائم خائن ، حتى ترامى الأمر للحاكم الذي استقصى واستخبر فعرف الطالب الفاعل ، فأقصي عن المدرسة مطروداً جزاء وطنيته الصحيحة الناشئة . وأبعد « محمد أفندي » الأستاذ إلى بلد بعيد جزاء تربيته لتلاميذه التربية الوطنية الحقة ، وحب البلاد الصحيح .

وكان لزاماً على هذا الثائر الصغير أن يركن إلى مساعدة أبيه في عمله ، لأن مدرسة القرية حرمت عليه الدراسة فيها ، ولا مال لدى أبيه لإرساله إلى غيرها من مدارس مدن الإقليم .

ثم تمضي الأيام سريعاً فتتداوله من فقر إلى فقر ومن بؤس إلى بؤس ، ويقضي أبوه تاركا تلك الأسرة الصغيرة بلا مدبر إلاه . فأحس بعظم المسؤولية التي القيت على عاتقه فشمر عن ساعد العمل في الحقل ، والدراسة في البيت ما أمكنه

وتداولته أيدي المدرسة الكبرى ، فسبر غورها ، واتصل بفلاحي وشباب القرية المجاورة فكان له منهم الأصدقاء والإخوان ، بعدما تنكر له رفاق الدراسة ، الذين أمسوا اكثرهم موظفون في الدولة لوساطاتهم ووجاهة أوليائهم . وتطلع إلى ما حواليه عن كثب ، فتراءى له بأن المال هو عصب الحياة في هذا القرن الذي تتكالب فيه الناس على اكتنازه ، فبدونه لا حياة لامرىء ما ... وما عساه يفعل ، وكل من يحيط به من الآل والمواطنين فقراء مثله ، ينتظرون مواسم غلة الأرض والكروم لايفاء ديونهم ومشترى حاجاتهم .

فثار مرة أخرى ، وجاهر بالعصيان هو ورهط من قومه جماعة الفلاحين ، وطلب إلى أولي الأمر إنصافهم ، ومساعدتهم ، فجوزي بالسجن عقابا له ، لعبثه بالأمن . فتأوه صائحاً:

أوّاه لو أن هناك ...

واشتهر عنه إقلاقه راحة القوانين المنتدبة وأصبح الحكام ينشدونه في كل خصومة تقوم بينهم وبين الشعب الوديع المسالم ، حتى ضاق ذرعاً بهم وبنفسه ، فهجر القرية إلى إحدى أقسام وطنه مما يسمونه الدولة الجنوبية ، لأن القوي المحتل كان قد تقاسم الوطن وجعل منه دويلات أربع لا يزيد مجموع سكانها عن ملايين ثلاثة ، فطلب العمل هناك فتيسر له ، وساعده

الحظ نوعاً مـا • ثم رجع إلى أمه وشقيقتـه ، فلقيته الأولى بالعبرات والثانية بالعناق الحار ، وهو يقول حانقاً : لو أن هناك •••

- ٣ -

وحاول جورج أن يدبر أمر حقله وكرمه ، فتعهدهما وشقيقته الناهدة الفتاة التي ما كانت تتبرم من شغل أو نصب منذ نعومة أظفارها • ولكن آلمه أن تقاسمه الأتعاب وهي الغضـة الطرية ، منذ أن شاع في البلدة بأن شباب العصر المخنث لا يقتون بفتاة الحقل ، من أيبست أناملها ساق المنجل وعصا المنكوش ، أولوّحت وجهها شمس الحصاد وأيام البيادر ، فأخذ على عاتقه ، بعد أن أقصاها رويداً رويداً عن الحقل العملَ فيه وحده ، وهكذا تقاسما أيام الجهاد ، فأخذت شقيقته تدبر أمر البيت باتزان ونظام حتى استقام أمر الأسرة بعهدة الوالدة الشيخة المدبرة •

راح جورج يبني قصور أحلامه على الموسم المقبل ، فكان كل همه أن يوفر لشقيقته بضعة ألبسة جديـدة ، وجوارب ، وحذاء لماعـاً ، وودّ لو أن الزمن يخدمه ، فيحفظ لها مبلغاً من المال كبائنة للعريس المنتظر ، بيد أن كل هذه القصور كانت تبنى على رمال من الأوهام لأن موسم الحصـاد ، والكرم ، تقاسمته ضرائب الحكومة ، وحاجيات البيت القصوى • فصاح بمرارة : آه لو أن هناك •••

عزّ عليه هذا المصير ، فتنكر للحقل ، فباعه وكرمه ، وافتتح بما لديه ، وبما كان قد حفظه من عصارة غربته القصيرة ، محلا تجاريا ، راح يبني عليه آماله وآمال اسرته من جديـد •

مضت سنتان اثنتان في العمل المتواصل ، والسعي الحثيث ، بيد أن السعد كان يولي عنه جيده ، كلما شحذ له من عزيمته ، وذلك لكساد التجارة في الوطن المستعمر ، فتأفف متذمراً : لو أن هناك •••

عاف التجارة ، وعاد من جديـــد يبحث الموقف بحزن وكآبة ، فخطر له أن في الصناعة النجاح والنجاة ، فطرق ابواب العمل — وكان قد تعلم عن أمه صناعة النسيج • وعن حدّاد ونجار القرية — الحدادة والنجارة •

تيسر له العمل في إحدى الشركات الوطنية للنسيج ، بإيراد ضئيل ، وودّ بالمثابرة والتقدّم أن يتصاعد شيئاً فشيئاً ، فيفي بحاجته وحاجة الأسرة • ولكن ما عـتم أن افلست الشركة ، فأوصدت أبوابها لمزاحمة الشركات الأجنبية لها • وكان شأنه في الصنعتين الثانيتين شأنه في الأولى أجر زهيد ، يذيب القوى ، وينهك الجسد ، فتأوه قائلاً : لو ان هناك

وفي يوم مـا لاقى صديقه « عـاطف » ابن القرية ، وصديـق ايام الدراسة ، يميس عجباً وخيلاء في سراويله المكوية ، فسأل عن سرّ ثرائه فقيل له بأنه ذا وظيفة حكومية كبرى تدر عليه الخير العميم ، انـه سلطان ، فسولت له نفسه أن يخدم الحكومة • ولكن كيف

ينال إحدى وظائفهـا ؟ وأين شفيعه لديهـا ؟! أليس هو بطل النـداء المعهود ؟ المشاغب ؟ صاحب الاسم الأحمر ؟ أليس كل وطني، محروم في عهد الانتداب ؟ بلى أجابته نفسه ، وزادت فقالت له : آه لو أن هناك ...

أشاح بوجهه ، واتجـه بأفكاره إلى ناحيـة أخرى ، ففكر بالهجرة – بالوعـة الشباب ، ومقللة اليد العاملة، في الوطن. لذلك فكر بالهجرة

– ٤ –

كاشف أمه دخيلة نفسـه ، فمانعت ، ثم لانت أمام عناده ، وصمـوده إلى امره ، فأعطتـه ما كانت قد ادخرته بالتقتير في سالف الأيام .

وكان وداعاً حاراً مؤثراً ...

ركب البحر مهاجراً ، وطوحت بـه المقادير، ثم رست به سفنها على شاطىء السلامة وهو يردد : لو ان هناك ...

وكرّ الجديدان ... فمضت خمسة اعوام كاملة بأيامها ولياليها، فإذا بجورج مثرٍ ناجح ؟ أما كيف أثرى ونجح ، فهذا سرّ عصاميته الكامنة في صدر كل مهاجر مثله ، يعاف الذل والهوان ، في وطن ذليل مهان .

وبعد غربة طويلة رجع جورج إلى أهـله ، بعد أن استنفدت الهجرة عصارة دمه ، وزهرة شبابه ، وبعد أن تمتع البلد الغريب ، بعبقريته ومواهبه.

رجع شبحاً هزيلا – ولكنه عاد وهو سيد نفسه ، لا يقلقه موسم الحقـل أو الكرم ، ولا الضرائب أو الوظائف. رجع لبناء الوطن مع الرجال العاملين ، المخلصين في بنائه .

وتزاحم الناس على بابه، وخطب الكل وده، كيف لا وهو صاحب الملايـين ...

وهو في كل هـذا وبعد كل ذلك يردد ويقول :

« لو أن هناك حكومة وطنية حرة ، تعمل على إسعاد شعبها ورقيه ، لما هاجرت ، وإن لساعة واحدة أقضيها بين تلاع القرية وكرومها لأحب إليّ مـن ذهب العالم و كنوزه ».

يوسف صيداوي

من صور الاستقلال

على صدر الجنود أرى بريقاً وأوسمة فما فعل الجنود ؟
أهل خدموا بإخلاصٍ وصدق وبالتهريب تزدحم الحدود
فلم هذا الوسام وكل يوم سلاح أو حشيش أو يهود
وفي لبنان بات الأمن فوضى كأن الجند ليس له وجود
فمن لا يرتشي منهم ويغضي ؟ إذا لاحت لعينيه النقود
تخذناهم لموطننا حماة فصرنا حامياً منهم نريد

عبد الحسين عبد الله

أهم الأخبار والآراء

تنشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ ﴿لتبق فلسطين عربية الى الأبد﴾

أقام اتحاد الأحزاب اللبنانية في بيروت اجتماعاً كبيراً بمناسبة وعد بلفور افتتحه رئيس الاتحاد الأستاذ الكبير محمد جميل بك بيهم بهذا الخطاب :

أيها السيدات والسادة :

درج المحتفلون على عادة إسداء الشكر إلى من لبوا الدعوة في مستهل الكلام ، أما نحن فإنا لا نشعر بوجود داع ومدعو ، يوم يهيب بنا الواجب للاجتماع في سبيل فلسطين ، بل كلنا أجناد متطوعون إنما يستحق الشكر منا أسبقنا إلى ميدان الجهاد . أولئك الذين يذودون عن فلسطين بأرواحهم وأموالهم كيما تبقى جزء لا يتجزأ من دنيا العرب .

وإذا كان لا بد من توجيه الشكر لأحد في لبنان ، فمن أولى به من فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية الذي تلطف فمنح رعايته لهذا الاجتماع . والذي رفع عالياً علم الدفاع عن فلسطين العربية ، وهو لم يرض أن يخفق هذا العلم في سماء العاصمة بيروت فحسب ، بل حمله من الشمال إلى الجنوب ، وهزّه في كل مكان هزّاً شديداً خفقت له أفئدة اللبنانيين الذين يعتقدون أن مصيرهم ما انفك يوماً عن مصير فلسطين والذين هم في الصف الأول من كتائب المجاهدين في سبيل إنقاذ فلسطين .

أيها السيدات والسادة :

عقد الصهيونيون في لندن خلال الصيف الماضي مؤتمراً يهودياً عالياً ، انتهى به الإسفاف لأن يقرر إنشاء دولة يهودية في فلسطين ، وقد ضرب المؤتمرون عرض الحائط باقتراح الأحزاب الاشتراكية القائم على إنشاء دولة فلسطينية لليهود والعرب على السواء . ذلك لأنهم يطمعون بأن تكون فلسطين خالصة لهم دون أصحابها العرب .

وقد منّ الدكتور وايزمن على العرب بخطاب القاه في المؤتمر بأن وعدهم بحرية التصرف وهو إلى ذلك قد نوه باتساع بلاد العرب إشارة إلى رحيل من لا يروق لهم البقاء صاغرين في أرض آبائهم وأجدادهم . . . حقاً

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى سامها كل مفلس

وحاول الصهيونيون بعد هذا المؤتمر تحقيق هذه الأهداف الشريرة بالعنف والقوة، وبالوعد والوعيد بينما كانوا ينتزعون التأييد من جوانب العالم انتزاعاً ، فمن أمريكا إلى كندا إلى جنوب

افريقيا إلى أوستراليا انهالت البرقيات على بريطانيا العظمى ، حتى كأن سماءها تمطر التأييد للصهيونيين .

أيها السيدات والسادة :

إنكم تذكرون ولا ريب ما أبداه الانكليز حكومة وشعباً من متانة الأعصاب والرزانة حينما لم تكن تمطرهم قصاصات ورق، بل قذائف جهنمية كانت قبل القنبلة الذرية أدهى وأمر من كل ما رآه البشر من أدوات التخريب والهلاك

لذلك فإن حملات الصهيونية العالمية المصطنعة ليست من شأنها فيما نعتقد أن تؤثر على أعصاب حكومة الماجور كليمنت اتلي ، خصوصاً وان حكومة العمال ، تعلم ان في خطوط الدفاع عن فلسطين ، ووراء جبهاتها المتعددة مرابطين صناديد أهون عليهم التخلي عن الأرواح من ضياع مهد المسيح وقبلة محمد .

بلى ، وإن زمرة الدكتور وايزمن يمتطون حمارة عرجاء حينما يتوهمون بأن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة كفيلة بأن تؤمن لهم مطامعهم الأشعبية .

إنهم لفي غرور حينما يعتمدون على ما أصابوا من نجاح في صعيد ابتياع ضمائر أفراد لا تخلو أمة من أمثالهم . ألا فليعلم الصهيونيون وليعلم العالم أجمع انا نحن العرب نحرص حرصاً عظيماً على كل شبر من أراضينا وفي كل قطر من أقطارنا وان كل واحد منا مع حرصه الشديد على حرية وطنه واستقلاله ، يردد قول الشاعر :

ولي وطن آليت ألا أبيعه

وألا أرى غيري له الدهر مالكا

ألا فليعلم العالم أجمع ، وليعلم الصهيونيون خاصة أن سبعين مليوناً من العرب عملوا بإخلاص مع الحلفاء لكسب الحرب وفي سبيل تأمين السلام ، أصعب شيء على نفوسهم تحكم شذاذ الآفاق في رقابهم . وإذا حملوا على الشر تألبوا حول راية الجامعة العربية ومشوا ينشدون :

ولي فرس للخير بالخير ملجم

ولي فرس للشر بالشر مسرج

أما لبنان ، وتسمعون أيها السيدات والسادة صوته الرهيب ، بالخطب التي سيلقيها بعض ممثلي أحزابه ومنظمات شبابه فإنه سيعرب لكم عن حرصه على عروبة فلسطين، وعن استعداده لنصرتها بكل ما أوتي من قوة وعزم ومضاء . وستسمعون بها نبضات قلبه، وهي نبضات آلت على نفسها أن تبقى فلسطين عربية ما دامت تنبض بالحياة .

ولا أود أن أحول طويلاً بينكم وبين صوت لبنان الداوي فأتخلى عن المنبر هاتفاً بأعلى صوتي : لتسقط الصهيونية ولتبقى فلسطين عربية إلى الأبد

« مقررات الاجتماع المرفوعة إلى »

الجامعة العربية باسم لبنان

إن الجماهير المحتشدة في قاعة سينما روكسي وما حولها لمناسبة ذكرى وعد بلفور في اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩٤٥ المؤلفة من سائر الطبقات والحرف والمهن والوظائف نساء ورجالا وعلى رأسها السادة العلماء ورجالات الأديان تعهد إلى اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية التي تمثل لبنان بأحزابه ومؤسساته

ومنظمات شبابه وجمعياته أن ترفع مطالب هذا البلد العربي الأمين إلى الجامعة العربية التي تتلخص فيما يلي :

(١) أن تتخذ الجامعة العربية قراراً حازماً يطبق في العالم العربي منع إدخال المصنوعات الصهيونية إلى كافة الأقطار العربية وإذا تعذر رفع الالتباس فيما يصنعه الصهيونيون وغير الصهيونيين فيصار إلى منع جميع مصنوعات فلسطين .

(٢) التشديد في منع الهجرة اليهودية في كافة الأمصار التي تحيط بفلسطين واتخاذ جميع الأسباب من قبل الحكومات لدفع هذا الخطر وفرض عقوبات شديدة على سماسرة المهاجرين .

(٣) سن القوانين الحاسمة لمنع تسرب الصهيونية إلى الأقطار العربية واحتيالها على التملك فيها والتحري الشديد عن البيوعات المشبوهة وإبطالها .

(٤) تدخل الجامعة لمنع أصحاب الأراضي في فلسطين من البلدان العربية الأخرى من بيعها لليهود ووسطائهم .

(٥) مساعدة الحكومات العربية مؤسسة صندوق الأمة في فلسطين وغيره من المشاريع الإنشائية المنوي تأليفها قصد إنقاذ الأراضي العربية في فلسطين .

(٦) تدخل الجامعة العربية تدخلاً فعلياً لأجل إعادة جميع المبعدين وعلى رأسهم صاحب السماحة الحاج محمد أمين الحسيني والافراج عن المعتقلين وإعلان العفو العام عن جميع المتهمين والمحكومين في ثورة سني ١٩٣٦-١٩٣٩

(٧) تأليف وفد من قبل الجامعة العربية يقصد إلى فلسطين لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة ونحن على رجاء أن الشعب الفلسطيني الكريم سيساعد على الوفاق والاتفاق في هذه الأوقات العصيبة .

ويطلب المجتمعون من الجامعة العربية التدخل الفعلي لتأييد المطالب التي رفعها الاتحاد اليوم إلى المراجع الدولية باسم الجماهير التي اجتمعت ولبت دعوته .

وهي الغاء الانتداب عن فلسطين ورفض كل وصاية عليها وإعلان استقلالها وتمكينها من إنشاء حكم وطني ديمقراطي فيها ، ووقف الهجرة الصهيونية اليها ومنع بيوع الأراضي العربية لغير العرب .

ولا زالت الجامعة العربية موفقة في حماية مصالح العالم العربي وتحقيق أمانيه .

●

٢ المدرسة المحسنية بدمشق

أسست هذه المدرسة سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٢م من خمسة صفوف وابتيعت لها دار فخمة بمحلة (الخراب) سابقاً و (الأمين) اليوم بنحو ثمانمائة ليرة ذهبية وذلك بمساعي سيادة المجتهد الأكبر العلامة المصلح السيد محسن الأمين الحسيني الذي طلب إلى فريق من كرام رجال الطائفة بدمشق الاشتراك معه في شراء تلك الدار فلبوا دعوته وتطوع لبذل المال المحسنون الكرام الآتية أسماؤهم في مقدمتهم سيادة العلامة

المذكور مؤسس المدرسة والمرحوم الحاج يوسف بيضون والمرحوم الحاج عباس رضا والمرحوم الحاج سليم العضل والمرحومان الحاج مصطفى والحاج محمد علي الصوان والمرحومان الحاج عبد الله والحاج حمزه الروماني . وسميت (المدرسة العلوية الإسلامية) وأسست لها جمعية تشرف على سيرها وتؤمن لها نفقاتها التي كانت ولاتزال تجبى من أهل الخير والإحسان .

وفي سنة ١٣٥٥ﻫ ١٩٣٦م بتشويق وتشجيع من سيادة العلامة المؤسس اشتريت لها دار ثانية في المحلة المذكورة أوسع وأفخم من الدار الأولى وبذل في ثمنها وإصلاحها ألفا ليرة عثمانية ذهبية من كل من الوجهاء المحسنين الكرام المرحوم السيد كامل وأخيه السيد محمد علي آل نظام والحاج رضا النحاس والحاج مهدي اللحام والحاج حسن حلباوي زاد الله في توفيقهم وجزاهم عن عملهم هذا العظيم الخالد أحسن الجزاء .

ونقلت اليها المدرسة المذكورة وبذلك دخلت في طور جديد من الرقي والتقدم . واعترافاً بفضل سيادة العلامة المؤسس وجهوده العظيمة فقد قرر هؤلاء المتبرعون الكرام تغيير اسم (المدرسة العلوية الإسلامية) إلى (المدرسة المحسنية) فأطلق عليها الاسم الجديد منذ ذلك التاريخ وبقيت الدار الأولى يصرف ريعها على المدرسة وترصد هي للتعليم عند الاقتضاء وقد أخرجت هذه المدرسة المباركة عدداً كبيراً من الطلاب النابغين الذين حازوا على مراكز سامية في خدمة الوطن وكانوا مثالا للأخلاق النبيلة في كافة الأنحاء وما زال طلابها متميزين في الامتحانات السنوية والامتحانات السنوية الرسمية للشهادة الابتدائية حتى كان الناجح منهم مئة في المئة في كل سنة منذ عشر سنوات متتالية . وكان عدد طلاب الصف الخامس في سنة ١٩٤٥ الأخيرة ٢٩ طالباً نجحوا جميعهم في الامتحانات الرسمية للشهادة الابتدائية . وفي هذا دليل على تقدم هذه المدرسة تحت رعاية وإرشاد سيادة العلامة المؤسس وجهود إدارتها وأساتذتها . وتضم هذه المدرسة الآن ٤٦٠ طالباً أكثرهم من الفقراء والأيتام .

وفي هذه السنة ١٣٦٤ ﻫ ١٩٤٥ م اعتزمت الجمعية القائمة على شؤون المدرسة وعلى رأسها سيادة العلامة المؤسس على إنشاء صفوف ثانوية تبتدىء بالصف السادس (الصف الأول الثانوي) حرصاً على أن يتم المتخرجون منها علومهم الثانوية ويحافظون على مبادئهم وأخلاقهم ولا ينصرف أهل الحاجة منهم إلى كسب المعاش بالأعمال الصغيرة وقد تمّ تنفيذ هذا المشروع وبدىء العمل به في مطلع السنة المدرسية الحالية فقبلت المدرسة المعوزين من الطلاب مجانا بدون مقابل وأخذت من أهل القدرة راتباً زهيداً بالنسبة إلى باقي المدارس كما انها من ابتداء تأسيسها تقبل المعوزين مجاناً وتنفق على كثير منهم ما يحتاجونه من الكتب والأقلام وغيرها من الأدوات المدرسية وتكسوهم . والعزم إن شاء الله تعالى على إنشاء قسم داخلي .

وقد اشتريت بفضل الله تعالى ومساعدة

أهل الخير ووصاياهم عدة أملاك ودكاكين ووقفت على المدرسة المذكورة .

والمدرسة تعتني اعتناء خاصاً بالأمور الدينية الإسلامية والأخلاق والآداب واللغة العربية وقد ألف سيادة رئيسها ومؤسسها سلسلة كتب في الدروس الدينية من الصف الأول الابتدائي إلى الخامس طبعت غير مرة ونشرت وانتفعت بها سائر المدارس . كما انه ابتدأ بتأليف الكتاب السادس للصف السادس (الأول الثانوي) الذي أنشىء حديثاً ودرس به في ذلك الصف وسيؤلف غيره لبقية الصفوف وبالله التوفيق .

●

٣ « من أخبار جاليتنا في افريقية الغربية الفرنسية »

.. كانت السلطة هنا قد نزعت « دفاتر الإقامة » في سني الحرب من بعض المهاجرين اللبنانيين السوريين لأسباب من المخالفات التجارية وخلافها ، وكانت تخضعهم للمراقبة الشديدة وعدم السماح لهم بالتنقل من مكان إلى آخر .

ومنذ أيام أنذرتهم بالاستعداد للسفر العاجل وقد بلغ عددهم ما يقارب ٣٥٠ شخصاً من كل افريقيا الغربية الفرنسية .. على ان بعضهم من ذوي الأملاك وأصحاب الأشغال الكبيرة طلبوا من السلطة مهلة أشهر ينهون بأثنائها أعمالهم فلم توافق على طلبهم ، وهي الآن جادة في تجهيز أوراقهم لا تعبأ باحتجاجاتهم ، أما كيفية تسفيرهم وفي أي موعد يكون فذلك لم يطلع عليه أحد وقد علمنا أنهم أوقفوا محامياً يشرح وجهة نظرهم في طلب المهلة ، كما أنهم رفعوا احتجاجهم لدى حكومة لبنان ولإدارة الجامعة العربية

والجالية هنا مضطربة لهذه التدابير الصارمة التي تتخذها السلطة هنا ولا حديث لها سواها

...

كانت السلطة في « افريقيا الغربية الفرنسية » قد أصدرت عدة قوانين بشأن إعانة المهاجر اللبناني السوري لذويه في وطنه ، فأجازت له أولا أن يحول لكل فرد من أفراد عائلته قيمة خمسة آلاف فرنك عن كل شهر ولو عدد اسماء المئات منهم ، ثم عادت ألغت هذا القرار وسمحت أن يرسل عن كل « دفتر إقامة » خمسة عشر الف فرنك عن كل شهر ومنذ أشهر أصدرت قراراً ألغى جميع القرارات السابقة وقرر ان على كل مهاجر ان يكون لديه شهادة من وطنه ممهورة بإمضاء مختار البلدة والمحافظ ووزارة الخارجية اللبنانية ثم القنصلية الفرنسية ، مكتوبة باللغتين العربية والافرنسية ، تنطق بأن أهله أحياء محتاجون ، لكي يجاز له أن يرسل عن دفتر إقامته قيمة خمسة آلاف فرنك في كل شهر

ويتساءل المهاجرون هل تهتم حكومة لبنان بشأن أموال أبناء لبنان المهاجرين ومصالحهم ؟ وتعمل مع الحكومة الفرنسية على اتفاقية مالية تكون قائمة على أساس مبادلة التخريج من مالية الشركات الفرنسية في لبنان وأصحاب المصالح والأشغال الذين تشابه مصالحهم وأشغالهم لمصالحنا وأشغالنا في المستعمرات الفرنسية .. ؟

مهاجر

٤ ـ شهادة كلية المقاصد الإسلامية في صيدا

تقبل في جامعات مصر ومعاهدها العليا للتخصص

تلقت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا كتاباً من وزارة المعارف المصرية الجليلة تفيد فيه ان السلطات الجامعية المختصة في مصر قد وافقت على قبول شهادة كلية المقاصد الإسلامية في صيدا لدخول جامعتي فؤاد الأول وفاروق الأول ومعاهد مصر العليا .

ولا شك ان هذه الخطوة التي تعزز مكانة أكبر معهد ثانوي وطني في الجنوب هي مظهر من مظاهر التعاون الثقافي المنشود بين لبنان ومصر

وبالحقيقة إنا لفخورين جداً بما نالته هذه الكلية من المثل العليا في التعليم والتثقيف ، وما أدته من رسالة العروبة والاستقلال البيضاء الناصعة في دنيا المدارس والكليات فإلى الأمام إلى الأمام فالجنوب يرنو اليك وعلى شفتيه ابتسامة ، وعلى لسانه شكر وثناء .

●

٥ ـ الشاعر الموهوب (١)

اما ان الياس الفران نابغة موهوب فهذا ما لا ريب فيه ، فنحن إذا نظرنا اليه على انه شاعر شعبي مطبوع تنطبق عليه القواعد المعروفة والمقاييس التي لا لبس فيها ولا غموض الفيناه إنساناً تخضرم في نهاية جيل وبداية جيل آخر وكان في كليهما شاعراً شعبياً حقاً فيما عرضه لمعاصريه وفيما خلفه لنا من صور واضحة في لفظه وضوحها في معناه .

وإذا نحن حاولنا في هذه الكلمة المتواضعة أن نوضح شاعرنا الشعبي أو نعود الآن لدرس آثاره وإبرازها إذ هي كما تعلمون واضحة أبداً ومروية على كل لسان ، فإذا نحن حاولنا ذلك رأيناه يعود ليتوارى من جديد وراء حجب بمعنة في التستر والخفاء لأنه قال كلمته وانتهى .. قالها في الوطنية فكانت جمرة لاهبة لا يزال وميضها يتألق في دنيا الوطنية الصحيحة . وقالها في الرثاء فسالت أدمعاً تشوي الوجوه . وقالها في الغيظ فأوشك أن يبطن القبة الزرقاء بدخان غيظه . ثم تلاها في مواسم الأفراح فكانت زغردة النساء وحداء الرجال ومناغاة الأطفال وعبير الزهر وزقزقة العصفور وأنات الجداول في مروج الأرض وسفوحها ، لقد صور لنا الاقطاعية فإذا هي سياط « خوفو » تسوق الألوف من الناس كالقطعان إلى حقول الاقطاعية وقصورها ، ثم عرض لنا الرجال واحداً واحداً فإذا هم الشرف والمروءة والصدق والوفاء ، ووصف لنا المرأة يومئذ فإذا الخفر والحياء والطهارة ، هالات وإيمان وأناشيد ! لقد كان شاعرنا الزجلي صورة مثلى لحمامة الزاجل

---

(١) الخطاب الذي القاه صاحب التوقيع في سينما تياترو الكبير في ذكرى الشاعر الزجلي الياس فران باسم جبل عامل حيث تكلم بهذه الحفلة السادة اميل لحود ويوسف معلوف وبهيج تقي الدين والشيخ عبد الله العلايلي وبديع المنذر ووليم صعب أمير الزجل اللبناني .

قلنا وكان ينبغي أن يدعى للتكلم في ذكرى شاعر زجلي الشعراء الزجليون فعن جبل عامل محمد محمود الزين وغيره من شعراء الزجل كما مثل جبل لبنان شعراؤه الزجليون .

وبعد إذا كانت هذه الكلمة تعتبر كلمة جبل عامل الذي قدم نصيبه في هذا المضمار في ذلك العهد ولا يزال يطالعنا كل يوم بزجال كما يطالعنا الجانب الثاني من أرض لبنان فإن جبل عامل لا يزال يروي بإعجاب وإكبار آيات الفران مكبراً فيها الروح العربي الوثاب والنزعة الاستقلالية الحرة . ولا بد من الإشارة أيها السادة إلى القربى المتشابكة بين الزجل العامي والفصيح إذ ثبت أن الزجل هو الباب الذي يلجه الانسان إلى مدينة الفصحى . . واليكم مثلاً على ذلك الشاعر العربي الكبير الياس فرحات الذي غادر لبنان في أوائل الانتداب زجالاً من الطراز الأول فاستمعه يقول من قصيدة زجلية بعث بها من عرض البحر المتوسط إلى صديقه أمين أيوب :

« يا أمين الدهر فرقنا
وبسهاموا البين خرقنا
من بعد ما كنا نصيد سباع
قصر عن العصفور خردقنا »

وهو القائل فيما بعد :

لا تخدعنك أصوات يكبرها
بوق الغريب لغدر بالوفاء طلي
إن العروبة في لبنان سائدة
من أخمص البحر حتى مفرق الجبل
إن كان يسمع فيه همس فرنجة
بيض الصوارم لا تخلو من الفلل
لسنا نجادل عمياً يطلبون على
ضوء النهار دليلًا والنهار جلي
أو يلصقون بأحساب تباعدهم
عن أقرب الناس إرضاء لذي دخل
أو يجعلون من الاسلام داهية
دهياء تبتر مارونا بسيف علي
أو ينحتون كهوفاً من تعصبهم
للعقل يقبع فيها غير منتقل
بل نرفع الحق مشعالا ليقصده
عشاق عزته من أقوم السبل
فلينظر الناس هل من أمة فعلت
للمجد فعل رعاة الشاء والابل
الناقشين على الأسياف آيته
والشارحين معانيها على القلل
من يلقهم ونيوب الحرب داوية
يلق الضراغم في غاب من الأسل
ومن يلذ بحماهم حين يطلبه
ريب المنون ينل عهداً من الأجل
العرب واقفة يا شمس فانطفئي
والعرب زاحفة يا أرض فاشتعلي
في مسمع الدهر أصداء محدثة
عن عاصف بصهيل الخيل متصل

هذه صورة واحدة لشاعر واحد يمثل فيها التقاء النوعين من الشعر الزجلي والفصيح في شعور واحد وعاطفة واحدة ، وربما قال قائلكم لمَ لم يعرض لنا طائفة من شعر المحتفى بذكراه فأجيب بأن استشهادي بالشاعر فرحات هو من وحي شاعرنا الفران وان الأساتذة الذين تقدموني والذين سيلونني لا أحسبهم تركوا لكلمي العاجز أن يختار من شعر الفران ما هو جديد على سمعكم وأخيراً لكأني بروح الشاعر تصفق لكم بإعجاب منتشية بتحقيق ما صبت اليه في حياتها من اتحادكم واستقلالكم المجيدين .

محمد قره علي

٦ ﴿ صرخة مهاجر متألم ﴾

أيها المواطن الكريم : سلام عليكم ورحمة الله بصفتي أحد أبناء ذاك الوطن الأشم النازحين عنه الفارين من العبودية، وبما اني قضيت ماقضيت في المهجر ما زالت نفسي ونفس كل مهاجر تحن إلى الوطن الأم وكم كان سرورنا عندما سمعنا على أمواج الأثير أو ما نقلته إلينا الصحف من ان ذلك النير قد ارتفع والاستعباد أصبح في خبر كان وان الوطن قد نال استقلاله أو كاد أن يناله على يد أبنائه الأشاوس فقلنا لا غرو فهم أشبال أولئك الأسود الذين آلوا على أنفسهم أن يفدوا الوطن بالمال والأنفس عندذلك تنفسنا الصعداء وهللنا و كبرنا وقلنا ولله الحمد قد تم لنا ما نريد و كيف لا وقد سمعنا صوتا صداه عم الخافقين ألاوهوصوت أولئك الأبطال ها هم ينادون من المشرق حتى المغرب من الهند حتى الصين ومن وادي النيل حتى البحر الأحمر ينادون الاتفاق والاتحاد عند ذلك بدأت تدب في المهاجر روح العزم والنشاط بدأ ذلك وكله آمال في العود إلى الوطن المحبوب ولكن سرعان ما تبدل ذاك العزم إلى وهن وذاك النشاط إلى فلول وتبدد ذلك الأمل لما حدث ومازال يحدث في كل بلد وفي كل قرية من قرى ذاك الجبل البائس وكما يقال انه صادر عن ما يبذره زعماء الوطن من بذور الانشقاق والتفريق بين أبنائه قيل لنا إننا اليوم في عصر الحضارة والتمدن عصر النور والأخوة أهكذا قال التمدن أم هذا هو عصر النور قد سنّ القتل والاجرام أجل فالحضارة بريئة من هذا لأنه في كل يوم إن لم أقل في كل ساعة نسمع ما تذرف العين له دماً وتتفطر له المرائر وهاك مثلاً أقدمه لك أيها القارىء العزيز وهو ما حدث في بلدتنا العباسية إن لم أقل وفي جميع القرى المجاورة لها وبما أن السهم قد أصابني أكثر من مرة أرجوك أيها المواطن أن تعذرني لأن ما حدث في بلدتنا العباسيّة كانت الضحية الأولى خالي والثانية ابن عمي قد اغتيل وهو في ريعان صباه وكلاهما دون ذنب ما بل كانا ضحية الغدر والخيانة إذ صح بي قول الشاعر العربي حين قال:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

فمن وراء البحار نناديكم أيها الزعماء أن توصدوا أبوابكم بوجه كل مجرم أو تسلموه إلى العدالة وأن لا تقولوا له على الرحب والسعة فبذلك حقن الدماء . قال الله في كتابه العزيز: « من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً » والسلام

نزيل دكار صالح عز الدين

٧ ✵ مهرجان عربي بنان ✵

أقامت مفوضية الجنوب لمنظمة النجادة حفلة أنيقة في صالة الروكسي في صيداء قبل ظهر الأحد كانت موفقة جداً فقد خطب بها الأستاذ فؤاد قاسم صاحب العهد «إن العهد كان مسؤولا» فأفاض أيما إفاضة في وصف لبنان لدى الفئة المستعمرة التي تتغنى بالفينيقية والمردة والبحر المتوسط وليس للعروبة في معجمها ذكر والفئة التي تحب لبنان العربي ولا تتكر بما للبنان ولأعلام لبنان من فضل على لغتهم وأمتهم .

وكانت كلمة اللجنة العليا للأستاذ أسعد حريز المحامي فأجاد وأفاد ثم دعي الرئيس الأعلى للنجادة الدكتور أنيس الصغير وصحبه والخطيبان وبعض فضلاء ووجوه صيداء لوليمة أقامتها مفوضية الجنوب للنجادة في قهوة الأرز قرب نهر الأولي فكانت حفلة لطيفة انصرف فيها المدعوون إلى السمر والنكات الأدبية وحين الوداع القى السيد منيف عبد الصمد أبياتا كانت مسك الختام .

ثم أقامت مفوضية الطلبة لمنظمة النجادة في منطقة الجنوب حفلة لاستماع محاضرة للأديب المربي الأستاذ عبد الله المشنوق . وموضوعها (لبنان بين فكرتين) في قاعة سينما روكسي وقد ألقى المحاضر خطابه بين التصفيق والاستحسان وقسم اللبنانيين إلى قسمين لبناني يؤمن بالعروبة ولبناني شاك في هذا الإيمان أما الأول فلا كلام بشأنه وأما الثاني فقال عنه أنه سيعود إلى حظيرة العروبة في وقت قريب أو بعيد ولا يخشى منه وألقى كل التبعة على الفرنسيين المستعمرين فخطابه كان بين الجرح والتعديل فنحن نشكر مفوضية النجادة في صيداء ومفوضية الطلبة على إقامة هذه الحفلات التي تبعث الأدب حيا وتفرض العروبة على من أراد أن تكون نسياً منسياً .

وإذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفات نور الشمس تذهب باطلا

●

٨ ✵ الوفيات ✵

نعت صحف المهجر الشاعر الوطني نسيب عريضه كما نعت قبله الشاعر عقل الجرو الأديب يعقوب روفائيل صاحب مجلة الأخلاق وهما من العصبة الأندلسية وقد أبنهم صحف المهجر تأبين مسهبة ذاكرة فداحة الخسارة بفقدهم .

ونعي الينا من بعقلين الشيخ حسين حماده أحد شيخي عقل الطائفة الدرزية في جبل لبنان فكان لفقد هذا الشيخ الجليل الذي ناهز التسعين من سنيه صدى مؤلم جداً بنفس كل من عرف أخلاقه الفاضلة وسيرته المملوءة بالأمجاد وقد احتشد في مناحته جمع كبير

ونعي إلينا من جديدة مرجعيون القس طعمه رحال المتوفى عن ٨٨ عاماً الذي اشتهر بفضله وكرم أخلاقه وتقواه وخلف أبناء وبناتا كثيرين والذكور كلهم في المهجر عدا الصديق الأستاذ عزيز رحال .

ونعيت الينا سليمه ابوجمره شقيقة الأستاذ

سليم ابو جمره نقيب محرري الصحف في بيروت توفاها الله في بيروت ودفنت بمسقط رأسها (صور) رحم الله الجميع رحمة واسعة وعوض الوطن عن فقدهم خير العوض .

●

٩ ** جلاء ، ولجنة ومياه **

أما الجلاء فقد تم الاتفاق عليه في باريس بين المفاوضين اللبنانيين والانكليز والفرنسيين على أن يتم في أواخر آب وهو الحد الأقصى وكل آت قريب وقد عاد عضوا الوفد لجامعة الأمم المتحدة الأستاذ رياض بك الصلح ويوسف بك سالم وكان لهما استقبال منقطع النظير أما رئيس الوفد حميد بك فرنجيه فقد عرج على رومة لمفاوضة قداسة البابا في التبادل الدبلوماسي مع لبنان وهو عائد قريباً ناجحاً في مهمته .

وقدمت لجنة التحقيق المختلطة في مسألة فلسطين وعرج بعض أعضائها على الرياض والعراق وسورية ولبنان فاستمعوا حجج فريق كبير من عظماء البلاد وشهاداتهم وطبع حزب النداء القومي كراسة في وجهة نظره بهذه المعضلة المستعصية وهي حجج ناصعة لمن ألقى السمع وهو شهيد كما ان اللجنة عرجت على مصر وسمعت شهادات الكثيرين من أقطابها وفي فلسطين سمعت شهادة الفريقين العرب واليهود (فريق في الجنة وفريق في السعير) .

وعادت اللجنة كما أتت وعما قريب تنشر أحكامها فصبراً والله مع الصابرين .

وأضربت صيداء يوماً واحداً احتجاجاً على جر مياه الباروك لعاليه الأمر الذي يفقد سقي صيداء جل مياهه وكان الإضراب في ٢٠ آذار حيث تألفت تظاهرة سلمية مشت من بوابة الشاكرية إلى دار الحكومة ورفعت عريضة إلى أركان الحكومة مطالبة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية بوعده حين زيارته لمطران صيداء ولا نخال الرئيس إلا باراً بوعده فإن قطع قسم من مياه الباروك عن صيداء وهي المعروفة بالخاصكية والتي مر عليها مئات السنين فأصبحت حقاً مكتسباً – يجعل بساتين صيداء الزاهرة عرضة للتلف والذواء وهو لا يمكن أن تقره شريعة أو يحكم به قانون .

●

١٠ ** أصفية حساب **

ترد علينا المقالات والقصائد بدون حساب وكم كان بودنا لو اتسعت صفحات العرفان لكل مقال أو لكل قصيدة ذات بال ، لذلك نعتذر عن نشر ما نشير له هنا لا لأنه غير جدير بالنشر بل لأن منه ما مضى وقته ومنه ما يحتاج لتدقيق أكثر ، ومنه ما يرجى لأصحابه التفوق في مضمار الشعر والنثر إذا جدوا واجتهدوا ولم يتعجلوا نشر بنات أفكارهم قبل أن تنضج ويحين قطاف ثمراتها .

١ حول المولد النبوي للدكتور علي بدر الدين جاء متأخراً بعد الفراغ مما نشر في هذا الموضوع وإلا فكل ما يكتبه حكيمنا جدير بالنشر .

٢ النفس حدودها مكنوناتها للأستاذة

اسعاف الحر وهو موضوع عميق لا يميل اليه أكثر القراء .

٣ منشور ومقال للسيدة ماري حدادابنة انطون شيحا وعقيلة جورج ابراهيم حداد حول الدعوة الداهشية وبها عواطف شريفةنحو الإسلام ونحو العرفان فنشكرها عليها ولدينا أيضاً كلمات حكيمة للدكتور داهش وكتاب وجواب حول داهش والداهشية ضاق نطاق الأجزاء الماضية عن نشرها ومما قرأناه أخيراًان الداهشيين اعلنوا إسلامهم وتسموا بأسماءعربية فصديقنا حليم دموس أضاف لاسمه إسم(حسان) تيمنا بشاعر الرسول .

٤ مقال للسيد عبد الرحمن الخير (جبله-القرداحه) عنوانه السلام عليكم تحية عامة ورمز للسلم.

٥ الأرز مقالان لحسن ع قبيسي تلميذ مدرسة حوض الولاية (بيروت)

٦ ذكرى الخنساء للأستاذة عليه قبيسي (مدرسة الإصلاح - بيروت) إذ جاءنا قبله مقال بموضوعه لآنسة عراقية أعدّ للنشر .

٧ رباه ما هذي الحياة للسيد محمود صالح (صافيتا - بشمشه)

٨ الثقافة أم الاكتشاف للسيد كامل عيسى (صافيتا - معموره)

٩ أثر العقيدة في الإسلام للسيد عبد الله الزيره (البحرين)

١٠ علماؤنا بحاجة إلى بنطلون وألقاب (الأستاذ كامل سليمان من أساتذة مدرسة جويا)

١١ حول بيت الحسين بن علي للشيخ محمد خليل الزين (جبشيت)

١٢ نظرة في ديوان للأستاذ شعبان السعيدي (معلم مدرسة المعمورة)

١٣ تحية الرئيس في عيد الاستقلال (نثر وشعر) للدكتور نزار رضا - النبطية

١٤ دمعتي على الصديق للسيد جمال مهدي الهنداوي كاتب دار المعلمين الريفية (بغداد)

١٥ المراقب للشيخ علي الزين (جبشيت) وأمالي الوحدة والنقد الأدبي له

١٦ الفطرة هي الضمير الحي للشيخ خليل آل ياسين العاملي نزيل النجف الأشرف

١٧ قلب شاعر (قصيدة) للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري (ناصرية المنتفك - العراق) وأنشودة محروم له أيضاً

١٨ وعد بلفور وشريد (قصيدتان) للسيد كامل مصباح فرحات (بوعشيت-جبل عامل

١٩ وتلفتت هذي الجبال (قصيدة) للشيخ عبد اللطيف ابراهيم - صافيتا . كل ما أرجوه (قصيدة) له وقصيدة مدح له أيضاً

٢٠ أوتار باكية (قصيدة) للشيخ مرتضى الشيخ حسين المضري (قرنه - العراق)

٢١ ملّ هذا الوجود (قصيدة) للسيد سلمان محمد سلمان (بحنين - الجبل العلوي) وقصيدة ثانية بمناسبة حفلة المجاهد الكبير الشيخ صالح العلي له .

٢٢ تشرين أنت من الأهلة عيد (قصيدة) للسيد محمد نجيب فضل الله (عيناثا-جبل عامل)

٢٣ فتى الجزيرة (قصيدة) للسيد ابراهيم حرب « برج البراجنة »

٢٤ فقيد الشعر والأدب (قصيدة) للسيد يونس ابراهيم رمضان (صافيتا)

٢٥ قصائد خمس بعنوان الزعامة وضحايا المجد والفتى الباكي والمجد يخلقه الجهاد بسيفه وأتحشى والدم العربي يغلي للسيد محمود صالح (بشمشه — الجبل العلوي)

٢٦ تحية صالح جبر (أبيات) للشيخ عارف الحر (جبع)

٢٧ وارسل أناشيد الغرام (قصيدة) للسيد نور الدين بدر الدين « النبطية »

٢٨ صوت الحق (قصيدة) للسيد قاسم آل محل « البحرين »

٢٩ الشرق « أبيات » للسيد محمود حسن صارمي (كفرجوايا — العلويين)

٣٠ سحرتي (أبيات) للسيد محسن جمال الدين « بجنس »

٣١ تاريخ قران ميمون (أبيات) للسيد نور الدين الأخوي بمناسبة قران ولده السيد جواد على الآنسة زينب لبيب الزين وأبيات له أيضاً بمناسبة عقد قران السيد مصطفى النحاس على الآنسة عزة عارف الزين .

٣٢ الشعر ومقامه للأستاذ ادوار مرقص « اللاذقية »

٣٣ الله اكبر (قصيدة) للسيد محمد خاتون المهاجر في سيراليون

٣٤ قصيدة عصماء في مولد الرسول جاءت متأخرة وإلا فهي جديرة بالنشر لأن ناظمها السيد صادق الأعرجي ، علم من أعلام البيان وشاعر يشار له بالبنان .

٣٥ من عالم الأرواح للاستاذ عبد المهدي الفائق (الكاظمية — العراق)

٣٦ لن أفنى للشيخ أديب الحر (جبع)

٣٧ قيثارتي للسيد علي أحمد سعيد (قصابين — العلويين)

٣٨ حكاية صديق (قصة) للسيد نايف محمد حسن الفقيه .

●

وبقي بعض المقالات وكثير من القصائد والمقطوعات التي لم ينظر بها إلى الآن فننشر ما يحسن ويتسع المقام لنشره ونشير إلى ما لا يمكن نشره

وهناك بعض المقالات التي لها بقية وهذه لا تنشر إلا متى جاءت بقيتها كما نبهنا لذلك غير مرة . وحبذا لو جرب كتابنا الاختصار ما أمكن فخير الكلام ما قلّ ودلّ . والله يحب المحسنين .

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلا

● ١ عاد سمو الأمير عبد الله من زيارته للندن بعد ما أعلن استقلال شرق الأردن ورفع الانتداب عنه . لكن أصبحت هذه المعاهدة الأردنية البريطانية عرضة للنقد من جميع الوجوه وهي على غرار معاهدة العراق المطلوب استبدالها ومن حسن حظ سورية ولبنان رفض الفرنسيين الحمقى إبرام المعاهدة سنة ١٩٣٦

● ٢ تألفت لجنة من عظماء المصريين للبحث في تعديل المعاهدة المصرية الإنكليزية سنة ١٩٣٦ ولم يدخل الوفد المصري الذي يرأسه مصطفى النحاس باشا في هذه اللجنة مع أنه أقوى الأحزاب المصرية .

● ٣ طلب العراق تعديل معاهدته مع الانكليز فرضوا بذلك وربما قررت لجنة المفاوضة عما قريب

● ٤ زار وفد عراقي أنقره برئاسة نوري باشا السعيد رئيس الأعيان وأجرى اتفاقية اقتصادية مع تركية .

● ٥ اعترفت تركية باستقلال لبنان وسورية بدون قيد ولا شرط ، واسكندرونه ؟ وكيليكيا ؟ ! ! ! وعينت وزيراً مفوضاً في لبنان كما أن الأستاذ مختار مخيش عين قائماً بالمفوضية اللبنانية في أنقرة .

● ٦ بدأ الروس سحب جيوشهم من إيران غير أن مسألة إيران عرضت على مجلس الأمن وأدت إلى انسحاب المندوب الروسي من مجلس الأمن الذي عقد في نيويورك في ٢٥ آذار

● ٧ استقال الرئيس الأعلى للسوفيات (كالينين) لعوارض صحية وأقيم مقامه نائبه الرفيق نيقولاي شفرنيك .

كما أن ستالين قدم استقالته من رئاسة الحكومة وعاد فألف الوزارة .

● ٨ جعل يوم انعقاد الجامعة العربية عيداً رسمياً لدى جميع الدول العربية وقد افتتحت الجامعة دورتها الثالثة برئاسة وزير خارجية شرق الأردن محمد باشا الشريقي وحضر هذا الاجتماع رؤساء وزارات العراق ومصر ولبنان ووزراء خارجية سائر الدول .

● ٩ انتخب الأستاذ جبران التويني صاحب جريدة النهار نقيباً للصحفيين وهو انتخاب صادف محله وطلب الأستاذ من الحكومة قطعة أرض ليبنى بها دار للصحافة ، وقد عادت جريدته وجريدة الشرق للصدور

وعطلت جريدة بريد اليوم والجديد فعساه لا يطول هذا التعطيل العليل

● ١٠ رأى فريق من علماء و كبراء الطوائف المحمدية إعادة تأليف المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد والقصد منه تكتل الطائفة الإسلامية

لدعم الاستقلال والتعاون مع سائر الطوائف لما فيه مصلحة لبنان العربي والعرب وحفظ حقوق الطائفة .

وقامت ضجة كبرى ضد هذا المجلس المؤلف من خيرة أبناء البلاد الذين اشتهروا بالصدق والإخلاص وبالحقيقة ان الضجة استغلت استغلالا من أذناب الاستعمار بمناسبة الجلاء، الذي صيرهم أمواتا بصورة الأحياء

(أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)

● ١١ كان لتصريح جلالة الملك فاروق في الجامعة العربية صدى مستحب جداً في جميع أقطار العرب إذ قال يجب أن يكتفى بذكر جنسية كل عربي من الحكومات الداخلة في الجامعة بكلمة (عربي) فقط فلا مسلم شيعي ولا مسلم سني ولا درزي ولا مسيحي ماروني ولا كاثوليكي ولا أرثوذكسي ولا بروتستانتي ولا يهودي بل الكل عربي وحينئذ تلغى طبعاً تلك الحواجز والجوازات وكأنه حفظه الله نظر لقول الشاعر :

إن تسل عني فهذا نسبي

عربي عربي عربي

بيد أن هذا لم يرق رئيس الكتائب اللبنانية الشيخ بيار الجميل لأنه لا يستبدل اللبناني بالعربي إذ هذا أعظم شأنا وأعلى خطراً والله في خلقه شؤون

● ١٢ نحمد الله ان لبنان استلم بقية المصالح المشتركة التي كانت في يد الفرنسيين فقد استلم الهاتف والإذاعة والسراي الكبير باحتفالات حافلة وخطب رنانة .

وقد اجتمع الجانب اللبناني والسوري في شتوره وقررا بالاتفاق تأليف مجلس اقتصادي مشترك يعنى بشؤون النقد والقطع والاستيراد والتصدير فمرحى ثم مرحى لكل ما يقربنا من الوحدة وما أعذب الوحدة والتوحيد .

● ١٣ فازت الأحزاب الملكية في الانتخابات اليونانية إذ نالت ٢٠٠ مقعد من ٣٥٠ مقعداً وأنت ترى أن أكثر الناس أشد ميلاً للملكية منهم للجمهورية .

● ١٤ مما يؤسف له أن الصهيونية وما لها ما زال يعمل عمله في أكثر الأوساط وقد بيعت أرض في بليده وميس تابعة لفلسطين بدون علم أصحابها وما برح التهريب يعمل عمله الفظيع فمتى يضرب على يد السماسرة والمساعدين والمرتشين والراشين بيد من حديد وهل نقول كما يقول الناس (متى تصلح الأغصان والعود أعوج)

● ١٥ يقال إن عدد الأكراد في تركية ٤ ملايين وفي إيران ٣ ملايين وفي العراق مليون واحد وفي سورية ٢٥٠ الفا وفي روسية ١٦٠ الفا فكلهم زهاء ثمانية ملايين ونصف مليون ويقال إن الروس يشجعونهم ليؤلفوا جمهورية مستقلة يرأسها البرزاني الذي ترأس الثورة الكردية في العراق وفرّ إلى إيران والحكومة العراقية طلبته من إيران فأجابت إنه في مقاطعة يسيطر عليها الروس . والآن بعد الجلاء ؟ !

(وفوق تدبيرنا لله تدبير) .

●

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

— أبواب العرفان —

فهرس

الكتب الموجودة في مكتبة العرفان

في صيدا برسم البيع

١ مجمع البيان في تفسير القرآن م٥ ج ١٠ ٣٠ ليرة سورية

٢ العرفان المجلد ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

٣٠ ، ٣١ . ثمن كل مجلد بدون تجليد عشر

ليرات سورية ما عدا المجلد ٤ و٢٧ و٢٩ و٣٠ و٣١

فإن ثمن المجلد ١٥ ليرة سورية

٣ تاريخ الوزارات العراقية للسيد عبد الرزاق الحسني ١ و٢ و٣ و٤

كل جزء بخمس ليرات سورية

		ليرة سورية
٤ تاريخ صيداء	لصاحب العرفان	١
٥ حقائق ودقائق	:	١
٦ الشيعة والمنار	:	٠.٧
٧ الحب الشريف (رواية)	:	٠.٧
٨ اللهوف على قتل الطفوف	لابن طاوس	١
٩ رسالة في العبادات والمعاملات	للميرزا النائيني	١
١٠ العروة الوثقى ج ٢	:	٤
١١ معادن الجواهر (الثاني)	للسيد محسن الأمين	١
١٢ البرهان على وجود صاحب الزمان	:	١
١٣ التنزيه لأعمال الشبيه	:	٠.٥

		ليرة سورية
١٤ كاشفة القناع عن احكام الرضاع	:	٠٢
١٥ الدرة البهية	:	٠٢
١٦ الدر الثمين (الأول)	:	٠٧
١٧ اعمال الأشهر الاثني عشر	للسيد حسن اللوساني	١
١٨ الشريعة السمحاء	:	١
١٩ منظومة في علم الكلام	:	٠٧
٢٠ الذخيرة	للشيخ سليمان ظاهر	٢
٢١ رسالة الخط	للشيخ احمد رضا	٠٢
٢٢ هداية المتعلمين	:	٠٢
٢٣ الدروس الفقهية	:	٠٤
٢٤ الهدى الى دين المصطفى (الاول)	للشيخ جواد البلاغي	٢
٢٥ الدين والاسلام (الثاني)	للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء	١
٢٦ المراجعات الريحانية (الثاني)	:	٠٧
٢٧ الصراط المستقيم	للشيخ حبيب ابراهيم	٠٧
٢٨ الانتصار	:	٠٧
٢٩ حقائق الايمان	للشيخ يوسف الفقيه	١
٣٠ مصابيح الفقيه	:	١
٣١ الايمان والتقوى	للشيخ محمد الحر	١
٣٢ مناهل الاشواق	للسيد محمد يحيي صفي الدين	١
٣٣ حق اليقين في معرفة اصول الدين (الأول)	للسيد عبد الله شبر	١
٣٤ شرح تجريد الاعتقاد	للعلامة الحلي	١
٣٥ غرر الحكم ودرر الكلم	لعبد الواحد الآمدي	١
٣٦ ماضي النجف وحاضرها	للشيخ جعفر محبوبه	٢

احمد ابو سعد من اساتذة مدرسة جويا | ٥٠٢–٥٠٣ خلاصة الاثر ...

ليرة سورية

٣٧ جناية الروس والانكليز للعلامة الدانيمركي جورج براندس ١

٣٨ مقدمة المجالس الفاخرة للسيد عبد الحسين شرف الدين ١

٣٩ الانتدابان في العراق وسورية لمحمد جميل بيهم ١

٤٠ البطلة (رواية) للسيدة حبيبة شعبان يكن ١

٤١ رواية عبد الرحمن الداخل (رواية منظومة) لعدنان مردم بك ٧ ٠

٤٢ مجازفات اللادي استر ستانهوب لميشيل سليم كميد ١

٤٣ ثمرات الاسفار للشيخ محمد نجيب مروه ١

٤٤ عبرة الخلف للمحامي نجيب خلف / ٠

٤٥ تقوية الايمان للسيد محمد بن عقيل ١

٤٦ وقعة صفين ١

٤٧ توحيد المفضل للمفضل بن عمر ١

٤٨ البابيون في التاريخ للسيد عبد الرزاق الحسني ٧ ٠

٤٩ الحسين (رواية منظومة) للسيد محمد رضا شرف الدين ١

٥٠ كلمة في المولد والهجرة للسيد صدر الدين شرف الدين / ٠

٥١ البراهين الجلية (الثاني) لالياس ابي غنام ٧ ٠

٥٢ كتاب في ذكر شيء من الحلى لمحمد جعفر القزاز ٧ ٠

٥٣ مولد النبي للشيخ محمد وفا الصيادي ٤ ٠

٥٤ النجاة في مدح اهل البيت للحوماني / ٠

٥٥ ديوان الحوماني « ٢

٥٦ الشيعة في التاريخ للشيخ محمد حسين الزين ٢

٥٧ اماني الوحدة للشيخ علي الزين ٣

٥٨ القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد ٣

٥٩ سلمان الفارسي للشيخ عبد الله السبيتي ١

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

		لبرة سورية
٦٠ إيران في عهدها الجديد	للسيد مصطفى الطباطبائي	١
٦١ قاطعة الخصام	للسيد محمد ابراهيم	٠٧
٦٢ القول الصريح	لمحمد عبد السلام المجذوب	٠٧
٦٣ الروض الزاهي	للشيخ محمد نجيب مروه	١
٦٤ اوليات سلاطين تركيا	لجميل بك بيهم	١
٦٥ رواية لميرصور وعطيل	لسليم حمدان	١
٦٦ رواية المقابلة بعد الفراق	لمحمد سليمان ظاهر	١
٦٧ ديوان التقي	للحاج أديب التقي	٢
٦٨ العواطف الثائرة	لفتى الجبل	٢
٦٩ ديوان الطباطبائي	للسيد ابراهيم الطباطبائي	٢
٧٠ الحماسيات	لمحمد كامل شعيب العاملي	١
٧١ الرحلة المحسنية	للسيد محسن ابو طبيخ	١
٧٢ حق اليقين	للسيد محسن الأمين	٠/
٧٣ منتخبات	للسيد محمد حيدر الحسني	٠/
٧٤ نفحات القبول		٠/
٧٥ في سبيل الجامعة العربية	للفوزي	١/

في الإدارة من هذه الكتب كميات محدودة جداً نعم يوجد مائة نسخة من مجمع البيان يمكن المهاودة بثمنها لمن يبتاعها دفعة واحدة يضاف الى الداخل أي سورية ولبنان خمسة بالمائة وللخارج ٢٥ بالمائة للتوظيب والبريد

كل تسع ليرات سورية تعادل ديناراً او ليرة انكليزية و كل ٢٢٠ غرشا سوريا دولاراً أميركانيا. لا يلتفت للطلب اذا لم يصحب بالقيمة ويمكن تحويلها على البريد أو احد البنوك او تسليمها لوكلاء العرفان

ما يعجبني وما ينرفزني

« تعجبني »

وطنية فؤاد بك صوايا

تواضع عادل بك عسيران

إخلاص وصراحة وإيمان الشيخ عارف الزين

جرأة كاظم بك الخليل

زعامة يوسف بك الزين

نزاهة سامي بك الصلح

« تنرفزني »

مجلة الدنيا الجديدة

كشفية حلمي النوال

إدارة البريد

خطابات منيف عبد الصمد

المرأة عندما تدخن

ضحكة أحمد قصب

صيدا — بقلم محمد مصطفى يونس

غرفة للمطالعة في المدرسة الجعفرية

أسس شباب المدرسة الجعفرية (المجانية) في صور « غرفة للمطالعة » فهل تشجعون الشباب الصاعد باهداء مجلتكم الغراء ؟

أولاً : فإدارة المدرسة تتبرع باهدائها لشبابها آملة مراعاة ظروفها المادية كمؤسسة مجانية في تحديد بدل الاشتراك .

وبوصول إعلامكم بقدره نرسله شاكرين وتفضلوا بقبول تقديرنا سلفاً .

عنواننا : صور — لبنان الجنوبي المدرسة الجعفرية

العرفان

تصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة
صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية وديناران أو ثمانية . دولارات أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها .

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنهاما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طابع ويمكن تسليمها للجابي العام في السيد محمد بديع
وللوكلاء الذين نشرنا اسماءهم على غلاف الأجزاء الماضية
وكل طلب اشتراك لا يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه
وقد اعتمدنا في بيروت السيد محمد جواد الزين لجمع الاشتراكات وهو بمكتبة رائف الزين (شارع سورية)

والرجاء ممن لم يسدد قيمة الاشتراك إلى الآن سرعة تسديده وخير البر عاجله
وإنا نفضل إعادة الأجزاء لنا على إهمال التسديد عن عمد

ما فات لما هو ات

صدر الجزء الأول من مجلة الأدب الجديد لأخوان القلم وهم فئة من الشباب الطامح

شباب قنع لا خير فيهم ... وبورك بالشباب الطامحينا

وسنتكلم عنها في الجزء الآتي

وتواترت الإشاعات عن استقالة الوزارتين السورية واللبنانية بل شاع حل المجلسين والشروع بانتخاب جديد .

وهطلت أمطار غزيرة في شباط وآذار أحيت الزرع والضرع وموسم الحبوب عدا القطانة جيد جداً إلى الآن .

وهجم الجراد بخيله ورجله على حوران وأوشك أن يصل لحدود الجنوب لكن وزارة الزراعة أعدت العدة الكافية لمكافحته وقانا الله شره وضره .

وتهاودت أكثر الحاجيات من طعام ولباس فعسى أن يستمر هذا الهبوط وتعود الحياة لحالتها الطبيعية